

أدب الطف

پدیدآور: شبّر، جواد

موضوع: شاعران

زبان: عربی

تعداد جلد: 10

ناشر: دار المرتضی

مکان چاپ: لبنان - بیروت

سال چاپ: 1409 ه. ق

نوبت چاپ: 1

أدب الطف ؛ ج 6 ؛ ص 6

أدب الطف، ج 6، ص: 6

الجزء السادس

دعاء و ثناء

انہالت علینا مجموعہ من رسائل الأصدقاء الأعلام و فیہا عواطف صورت عن طریق النقد و التقریظ، آثرنا إرجاء نشرها. و اعتزازا بواحدة من هذه الرسائل هی ما تفضل به سیدی الوالد - قدس سره - فکتب دعاء ضمنه الثناء، و إني اعتبرها ذکری له بها تذکره و إلیکم النص:

ولدی السید جواد:

أملى من الأولاد، و ذخرى من أفلاذ الأكباد، مفخرة الأعواد، ولدى الجواد، دام مثالا للصالح و السداد، و محفوظا برب العباد.

ها هي هديتك الثمينه، عليها الإهداء بيدك الأمينه، و هو الجزء الرابع من من موسوعه (أدب الطف أو شعراء الحسين) و ها أنا أقرأه بإمعان و أقف عند مدلوله و منقوله، و أتمشى مع أبوابه و فصوله، فجزاك الله خير جزاء المحسنين، على ما أسديت من خدمه لسادتنا الميامين الهداه المهيدين، و فى طليعتها بل على جبهتها تلمع الأشعه من أنوار الحسين أبى الأئمه التسعه.

يسرنى أن أراك ارتقيت مرتقى يصعب على غيرك ارتقاؤه، و تسنمت منبرا لا يليق لغيرك اعتلاؤه، إذ أن هذا المجهود لا ينال بغير السهر و التعب، و الإحاطه، بدواوين العرب، فمرحى لك مرحى لقد استخرجت منها اللباب، و أتيتنا بما لدّ و طاب، فطب نفسا، و قرّ عينا، فعملك مذكور مشكور، و باق مع الدهور.

و كل ما أتمناه لموسوعتك، و أوصيك بمتابعته و مواصلته، هو التصميم على إكمالها دون ملل و ضجر، إذ قلّ ما يحرم الصبور الظفر.

«و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون».

3 شهر رجب 1393

والدكم

على شبر الحسينى

أدب الطف، ج6، ص: 7

تقديم

ما أكثر ما تقع عليه العين من الشعر فى الدواوين المنتشرة و فى الكتب النادرة من المطبوعه و المخطوطه، و لما كان هدفنا و موضوعنا من موسوعتنا هذه هو الشعر المقول فى أهل البيت عليهم السلام و بالأخص الإمام الحسين عليه السلام إذ تعنى بشعراء الحسين خاصه الذين تحسسوا بنهضته و أشادوا بثورته و ما أكثر هؤلاء و قد قيل - و الحق فيما قيل - إنه رثى بكل لسان فى كل جيل و فى كل عصر بمختلف اللغات و على جميع الألسن فإن يوم الحسين الخالد استخدم المشاعر و شحذ الأذهان و استهوى القلوب.

أما العقبة التي تواجه موسوعتنا (أدب الطف) فهي الكثرة من هؤلاء الشعراء فليس من السهل الوقوف على تراجمهم و معرفة أسمائهم أو العصور التي عاشوا فيها، سيما و هم ليسوا من قطر واحد أو من دين واحد فقد نظم في يوم الحسين المسلم و غير المسلم و احتفل بيومه كل إنسان و كل من يحب الخير للانسان ذلك لأن هدف الحسين لم يك هدفا خاصا يقتصر على طائفة دون طائفة أو على أمة دون أمة بل الحسين للجميع و لكل من يتحسس بالإباء و الكرامة و النخوة و الشهامة و لكل من يكره الجور و الطغيان و الظلم و العدوان. يقول الأديب المسيحي بولس سلامة في ملحمة (عيد الغدير):

أدب الطف، ج6، ص: 8

لشعوب تحاول استقلالاً

سيكون الدم الزكي لواء

و هذا هو الجزء السادس من (أدب الطف) يتضمن القسم الأول من شعراء القرن الثالث عشر و تتلوه أجزاء نستمد العون من الله وحده لإنجازها، و إن الله مع من أحسن عملا.

المؤلف

أدب الطف، ج6، ص: 9

[بقيت شعراء القرن الثاني عشر]

السيد احمد على خان المتوفى قبل سنة 1168

فما لبكته معنى دون معناها

هي الطفوف فطف سبعا بمغناها

دانت و طأطأ أعلاها لأدناها

أرض و لكنما السبع الشداد لها

ما طور سيناء إلا طور سينها

هي المباركة الميمون جانبها

صفاه ذو العرش إكراما و صفاه

و صفوة الأرض أصفى الخلق حل بها

منزّه في المزايّا عن مشابّهة	و نرّهت عن شبيهه في مزايّاها
و كيف لا و هي أرض ضمنت جثثا	ما كان ذا الكون- لا و الله- لولاها
فيها الحسين و فتيان له بذلوا	في الله أى نفوس كان زكّاها
إذ القنا بينهم كالرسل بينهم	و البيض تمضى مواضيها قضايّاها
أنسى الحسين و سمر الخط تشجره	إذا فما انتفعت نفسى بذكراها
أنساه يخطب أحزاب الضلال و قد	أصمّها الشرك و الشيطان أعمّاها
فحين أعذر أعطى البيض حاجتها	و السمر فى دم أهل الغى رواها
إن كرّ فرّت كأسراب القطا هربا	حتى تعثر أولّاها بأخراها
فلّت حدود سيوف الهند ما صنعت	كأنه ما قراها يوم هيجّاها
و لم تكن كفّه هزّت مواضيها	و لم يكن كلما استسقته أسقاها
لو عاينت يومه عينا أبى حسن	قضى مآرب حق قد تمنّاها
أو كان يشهده فى كربلا حسن	رأت أميّه منه سوء عقباها

أدب الطف، ج6، ص: 10

يا باذل النفس فى الله العظيم و لو لا	الله بارؤها ما كان أغلاها
الأرض بعدك نظّت ثوب زينتها	وجدا و شوّه بعد الحسن مرّاها

و الشمس لو لا قضاء الله ما طلعت

تبكى عليك بقان فى مدامعها

و اهتزت السبع و العرش العظيم و لو لا

الإنس تبكى رزاياك التى عظمت

رزيه حلّ فى الإسلام موقعها

و كيف تنسى مصابا قد أصيب به

خطب دهى البضعة الزهراء حين دهى

فأى قلب لهذا غير منفطر

آل النبى على الأقتاب عاريه

و رأس أكرم خلق الله يرفعه

فيا له من مصاب عمّ فادحه

تبكى له أنبياء الله موجعه

و تستهيج له الأملاك باكيه

فأى عذر لعين لم تجد بدم

تالله تبكى رزايا الطف ما خطرت

تبكى مصارع آل الله لا برحت

حتى يقوم بأمر الله قائمنا

بقية الله من بالسيف يملؤها

حزنا عليك و لا كنّا رأيناها

و ما بكت غير أنّ الله أبكاها

الله أصبحت العلياء سفلاها

و الجن تحت طباق الأرض تنعاه

تنسى الرزايا و لكن ليس تنساها

الطهر الوصى و قلب المصطفى طاها

رزه جرت بنجيع منه عيناها

وجدا فذلك أشجأها و أقساها

كيما يسرّ يزيد عند رؤياها

على السنان سنان و هو أشقاها

كل البرية أقصاها و أدناها

و ما بكت لعظيم من رزاياها

و ما البكاء لشيء من سجاياها

لو جفّ من جريان الدمع جفناها

و كلما يقرع الأسماع ذكراها

عليهم من صلاة الله أزكاها

فنشحذنّ سيوفا قد غمدناها

عدلا كما ملئت جورا ثناياها

إليك يا ابن رسول الله سائره
من القوافي ترجي منك قرباها
بايعت مجدك فيها و هي واثقه
أن لا ترد إذا مدت بيمنها
و أشهد الله أني سلم من سلمت
لكم مودته حرب لمن تاها
برئت من معشر عمي بصائرها
و لا تزال على الأيام باقيه
والت أناسا إله العرش عاداها
عليكم من صلاة الله أسناها

أدب الطف، ج6، ص: 11

[ترجمته]

جاء في الذريعة - قسم الديوان -:

السيد أحمد بن السيد مطلب بن عليخان بن خلف بن عبد المطلب المشعشي الحويزي.

كان معاصرا للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائري. و كان عالما و رعا أديبا لم يتداخل في شيء من أمر أخوته ولاء الحويزة. و في جواب مسائله كتب السيد عبد الله (الذخيرة الأبدية) كما كتب السيد عبد الله (كاشفة الحال في علم القبلة و الزوال) باسم أخيه السيد علي خان الصغير ابن مطلب بن عليخان بن خلف. و ترجمه السيد عبد الله في أجازته الكبيرة التي كتبها سنة 1168 و يظهر منها وفاته قبل التاريخ.

و قال السيد الأمين في الأعيان: السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي، أخو السيد علي خان حاكم الحويزة.

عالم ورع كامل أديب زاهد، لم يدخل في شيء من أمر أخوته و عصبته ولاء الحويزة بل كان يمتنع من أخذ جوائزهم و يكتفي بغلة زرعه، جاور أئمة العراق عليهم السلام إلى أن مات في المشاهد المشرفة، له مسائل أجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري. و له ديوان شعر.

أدب الطف، ج6، ص: 12

الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة 1186 هـ

أم لامع الأنوار في وجناتها ¹	برق تألق بالحمى لحماتها
ذا عنبر أهدته من نفحاتها	و عبير ندّ عطر الأكوان أم
تشفى المعنى من عنا حسراتها	أ كريمه الحسين هل من زوره
منها بشىء لا ولا بعداتها	شاب العذار و لم تشوبوا هجركم
يطفى من الاحشا لظى لهباتها	جودوا و لو بالطيف إن خيالكم
و احبس سخين الدمع من عبراتها	قم يا خليل فخلّ عن تذكّارهم
فى هذه الدنيا سوى نكباتها	يا هل رأيت متيما تمّت له
و لواعج الأشجان فى ساحاتها	و أعد علىّ حديث وقعته نينوى
فى كربلا أربت على وقعاتها	لله أيّه وقعته لمحمد
فغدا يقاد به بنو قاداتها	ضربت عران الذل فى أنف الهدى
تلك الكماء الصيد عن صهواتها	لله من يوم به قد نكست

أدب الطف، ج6، ص: 13

سادت بما حفظته فى ساداتها	لله أنصار هناك و فتيه
و بدور حسن لجن فى هالاتها	فوق الخيول تخالها كأهلّه

¹ عن أنيس المسافر ج 2 ص 51 للشيخ يوسف البحراني.

و إذا سَطَّ تخشى الأسود لكرّها

شربت بكأس الحُتف حين بدا لها

الجسم منها بالعراء و روحها

نفسى لآل محمد فى كربلا

ترنو الفرات بغلّة لا تنطفئ

أطفالها غرثى أضربّ بها الطوى

يا حسرة لا تنقضى و مصيبة

دار النبى بلاقع من أهلها

تبكى معالمها لفقد علومها

و ديار حرب بالملاهى و الغنا

معمورة بخمورها و فجورها

و حريم آل محمد مسببة

نفسى لزینب و السبايا حرّاً

تستعطف القوم اللئام فلا ترى

فلذاک خاطبت الزمان و أهله

قد قلت للزمن المضر بأهله

إن كان عندک یازمان بقيّة

یا للرجال لوقعه ما مثلها

فى الحرب من وثباتها و ثباتها

فى نصر خيرتها سنا خيراتها

فى سندس الفردوس من جناتها

محروقة الأحشاء من كرباتها

عطشا و ما ذاقت لطعم فراتها

و هداتها صرعى على وهداتها

تترقّص الأحشاء من زفراتها

لليوم نوح فى فنا عرصاتها

أسفا و حسن صلاتها و صلاتها

قد شيدت و بها شدا قيناتها

و بغاتها نشوى على نغماتها

بين العدى تقتاد فى فلواتها

تبكى و منظرها إلى أخواتها

إلا وجيع الضرب من شفراتها

بشكاية الشعراء فى أبياتها

و مغيّر السادات عن عاداتها

مما تهين بها الكرام فهاتها

أذكت بقلب المصطفى جذواتها

يا للرجال لعصبه علويه
تبعث أميه بعد فقد حمايتها
من مخبر الزهراء أن حسينها
طعم الردى و العز من ساداتها

أدب الطف، ج6، ص: 14

أ ترى درت أن الحسين على الثرى
بين الورى عار على تلعاتها
و رءوس أبناها على سمر القنا
و بناتها تهدى إلى شاماتها
يا فاطم الزهراء قومي و اندبى
أسراك فى أشراك ذلّ عداتها
يا عين جودى بالبكاء و ساعدى
ستّ النساء على مصاب بناتها
نفس تذوب و حسره لا تنقضى
و جوى عراها مدّ فى سنواتها
هذى المصائب لا يداوى جرحها
إلا بسكب الدمع من عبراتها
إنى إذا هلّ المحرم هاج لى
حزنا يذيق النفس طعم مماتها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعه
تفتت الأكباد من صدماتها
يا أمه ضاعت حقوق نبّيها
و بنيه بين طغاتها و بغاتها
فى أى دين يا أميه حللت
لكم دماء من ذوى قرباتها
زعمت بأن الدين حلل قتلها
أو ليس هذا الدين من أبياتها
ضربت سيف محمد أبناءه
و رأت له الأعمداد من هاماتها
فمتى إمام العصر يظهر فى الورى
يحيى الشريعه بعد طول مماتها

و متى نرى الرايات تشرق نورها	و كتائب الأملاك فى خدماتها
يا سعد حظى فى الورى إن سا	عد التوفيق فى نصرى لدين هدايتها
لأرى العدى طعم الردى بصوارم	و لأروين الأرض من هاماتها
يا رب عجل نصره و انصر به	أشياعه اللهفا و خذ ثاراتها
يا سادة قرنت سجايا جودها	لوجودها فالنجح من عاداتها
واليتكم و برئت من أعدائكم	أبغى بذاك الفوز فى درجاتها
ما لابن أحمد يوسف لذنوبه	إلاكم يرجوه فى شداتها
و إليكم أهدى عروسا غادة	فى الحسن قد فاقت على غاداتها
قد زفها و المهر حسن قبولكم	يا سادتى و العفو عن زلاتها
و على النبى و آله صلواته	ما غرد القمرى فى باناتها

أدب الطف، ج6، ص: 15

[ترجمته]

الشيخ يوسف البحرانى

الفقيه الكبير و المحدث الشهير، ناشر رايه العلم ذو اليراع الجوال فى مختلف العلوم.

هو يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازى البحرانى، صاحب الحقائق. توفى بـ كربلاء ظهر يوم السبت 4 ربيع الأول سنة 1186 - من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن، معتدل السليقة، بارع فى الفقه و الحديث، قال فى حقه أبو على صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجله مشايخنا المعاصرين و أفاضل علمائنا المتبحرين.

كان أبوه الشيخ أحمد من أجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى

و كان عالما فاضلا محققا مدققا مجتهدا صرفا كثير التشنيع على الإخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور فى إجازته الكبيرة، و كان هو قدس سره أولا إخباريا صرفا ثم رجع إلى الطريقة الوسطى و كان يقول إنها طريقة العلامة المجلسى صاحب البحار انتهى.

و ترجم له السيد الخوانسارى فى روضات الجنات فأثنى عليه ثناء عاطرا و قال فى ترجمته نفسه فى إجازته الكبيرة أنه ولد فى السنة السابعة بعد المائة و الألف فى قرية الماحوز بالبحرين، و اشتغل و هو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسن الماحوزى، و اشتغل أيضا على الشيخ أحمد بن عبد الله البلادى و غيرهما. و دفن فى الرواق عند رجلى سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء.

له مؤلفات نافعة نذكر فى مقدمتها موسوعه (الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة) طبع أخيرا بمطابع النجف.

أدب الطف، ج 6، ص: 16

2- الدرر النجفية

3- سلاسل الحديد فى تقييد ابن أبى الحديد رد به على شرح النهج.

4- الشهاب الثاقب فى معنى الناصب.

5- جليس الحاضر و أنيس المسافرين المعروف ب (الكشكول).

6- الأربعون حديثا فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، استخراجها من كتب أبناء السنة و الجماعة.

7- لؤلؤة البحرين فى الإجازة لقرتى العينين، و هى إجازة كبيرة مبسوطة كتبها لابنى أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد و الشيخ خلف ابن الشيخ عبد على و كتب العلامة المعاصر السيد عبد العزيز الحيدرى له ترجمه ضافية أثبتها فى مقدمه (الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة) المطبوع جديدا بمطابع النجف و عدد له 45 مؤلفا. و فى الكشكول كثير من الروائع و الأدب و المتنور و المنظوم و له مراسلات أدبية مع أحبائه و إخوانه منها قصيدتان بعثتهما إلى اخوته يشكو إليهم ما ألمّ به من حوادث و كوارث، و له تخميس لقصيدة مطولة بعث بها إليه أحد إخوانه. و قصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين جاء

للعراق زائرا عام 1156. ودّع الحياة عن عمر ناهز الثمانين كرّسه لخدمة العلم و الدين و فى تدوين الفقه و تبويبه و فروعه و أصوله و قضاءه فى جمع شتات أحاديث أئمة بيت الوحي صلوات الله و سلامه عليهم لبي نداء ربه بعد زعامه دينيه امتدّت زهاء عشرين سنه و هرعت كربلاء لتشيعه و دفن بالحائر الشريف فى الرواق الحسيني الأطهر عند رجلى الشهداء و أقيمت له الفواتح فى كربلاء المشرفة و سائر البلاد الشيعيه، و أول من أقام له الفاتحه تلميذه الأكبر آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم.

أدب الطف، ج 6، ص: 17

ممن رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخا عام وفاته فى قصيده مطلعها:

و حشاشه بلظى الأسى لا تتلف	ما عذر عين بالدما لا تذرف
التقى أبو المفاخر يوسف	و اليوم قد أودى الإمام العالم العلم
كانت معارف دين أحمد تعرف	درست مدارس فضله و لكم بها
قد كانت العلماء منه تغرف	ما أنت إلا بحر علم طافح

و فيها يقول:

و كفت فى جنبيك ما لا يكف	يا قبر يوسف كيف أوعيت العلى
تشكو الظليمه بعده و تأسف	قامت عليه نوائح من كتبه
كانت أنامل ذى البصائر تقطف	كحدائق العلم التى من زهرها
يعقوب حزن غاب عنه يوسف	قد غبت عن عين الانام فكلنا
قد حن قلب الدين بعدك يوسف	ففضيت واحد ذا الزمان فأرخوا

على بن ماجد الجد حفصى المتوفى 1208

عبراء إلف بكائها و سهادها

ما للعيون جفت لذيد رقادها

مدّت مياه البحر من امدادها

تذرى دموعا فى الخدود كأنما

و يقول فيها:

بمدامعى تزداد فى إيقادها

لى مهجئة كالنار إلا أنها

و لواعج الأشجان أطيّب زادها

صيرت منى الدمع أعذب مائها

بالطف كأس الحنف من اضدادها

أسفا على فتیان حق جرعت

قد جاهدت فى الله حق جهادها

أفديهم من فتية علوية

لم تخل يوم الحرب من أورادها

شغفت بذكر الله حتى أنها

أخذانها و السحب من وقادها

المجد من أقرانها و الفخر من

و محمد المختار من أجدادها

و الخير ما بين الورى من جودها

فتعود حمرا من دما أجسادها

لهفى لهم و البيض تورد منهم

خرّت نجوم الأرض بين وهادها

قد أشرقت بهم الطفوف كأنما

اطفت بأيديها سراج رشادها

يا للرجال لعصبه أمويه

قد أخدمت منها لظى أحقادها

لله كم أجرت لأحمد عبرة

أدب الطف، ج 6، ص: 19

فوق الصعيد يجود تحت جياها	تبّا لها تركت حبيب محمد
صاد و كل الوحش من ورادها	صدّته عن ورد الفرات و قلبه
إرضاء نفس يزيدها و زيادها	قد أغضبت فيه الإله و رجّحت
منعتهم التجريد من أغمادها	تالّله لو علمت ظبا الأعدا به
عنه و لو غصبت على إيرادها	و الضمر لو علمت رأت إصدارها
أجفانها عن غمضها بسهادها	و بكت له العليا أسى و تعوّضت
من أدركت منه العداة مرادها	نفسى فداه و ما فداى بنافع
قد صعدّته القوم فوق صعادها	ملقى على حرّ الصعيد و رأسه
و نساؤه حسرى بذلّ قيادها	يسرى به ظلما أمام نسائه
ما فى الزمان جرى على أولادها	أين البتولة فاطم الزهرا ترى
أصمت بأسهمها صميم فؤادها	أ ترى درت أن العدى من بعدها

[ترجمته]

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهرانى فى الذريعة- قسم الديوان- فقال:

ديوان السيد على بن ماجد الجد حفصى، المتوفى 1208 هـ الموجودة مراثيه فى مجموعه دونها الشيخ لطف
الله بن على الجد حفصى فى سنة 1201 أقول و فى المجموعه كثير من شعره و منه قصيدته التى تحتوى
على 67 بيتا و أولها:

تجف جفون السحب و الدمع جائد و يخمد و قد النار و القلب واقد

و أخرى تتكون من 58 بيتا و أولها:

ألا من لصب قلبه منه واجب مباح لديه الوجد و الندب واجب

أدب الطف، ج6، ص: 20

على بن حبيب الخطى

أنفحه مسك أذفر شيب بالندّ	تنشقت أم ريح الطفوف على البعد
فيا نسمة أهدت إلينا تضرّعا	و رائحة تزرى برائحة الورد
رويدا رعاك الله حركت ساكنا	بقلبي و أورتني بقلبي لظى و جدى
فما حال سبط المصطفى و حبيبه	و قرء عين المرتضى الجوهر الفرد
أجاب لسان الحال ما حال سيد	رعيته خائنه فى العهد و الوعد
سأقضى حياتى زفرة بعد زفرة	عليه و لكن التزفر لا يجدى
بنفسى نفس البضعة الطهر فاطم	على الأرض مرضوض الأضالع بالجرد

فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري العمى بالهدى يا ويك و النحس بالسعد²

أ تطفئ سنا الاسلام ما أنت في الوري فتى سادس الإسلام بل شرّ مرتد

و في آخرها:

فتى ابن حبيب قاصر عن مديحكم و لكنّ من وجدى بذلت لكم و جدى³

أدب الطف، ج6، ص: 21

و القصيدة تزيد على الستين بيتا. و له قصيدة أيضا في مجموعة الشيخ لطف الله، و أولها:

انهض إلى أم القرى و مناتها و بطيئة طف بي على عرصاتها

و هي أكثر من سبعين بيتا.

و له أيضا:

أسير الهوى ما بال ثغرک مفترأ أراک بما أولاک مولاک مغترأ

و تختال في ثوب الشبيبة مائسا و تطرب في تذاكر غادتك الغرأ

فدع ذكر من تهوى و لا تطع الهوى أ ما سمعت أذناک بالوقعة الكبرى

² يظن البعض أن عمر بن سعد بن أبي وقاص كان متقدما في السن و أنه عاش و عمر كما في هذا البيت (فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري) و الحقيقة أنه قتل و هو في سن الثلاثين أو الأربعين لأنه ولد يوم موت عمر بن الخطاب و لذا سموه بعمر إذن يكون عمره يوم تولى قيادة الجيش لحرب الحسين (ع) ستة و ثلاثين سنة فقط.

³ عن مخطوط الشيخ لطف الله الجد حفصي

أُصبح منك السن ياويك باسمها
سرورا و تبكى عين فاطمة الزهرا
أ لا اطلق عنان العيس و اعنف بسيرها
و إن جئت وادى الطف قف نبك من ذكرى
هناك ترى من نور العرش باسمه
له كبد حرّى و فى برده حمرا

تحتوى على 56 بيتا نقلنا منها هذا المقطع.

أدب الطف، ج 6، ص: 22

السيد على السيد احمد

بكى بقانى دمه و المدمع
صبّ لذكر دمنه و مربع
لم يبق فيها من يجيب داعيا
و لا يلبي ناشدا و لا يعى
غير ائاف جثم و دونها
نوء و أشلا وتد و مخدع
فما البكا و ما العنا و ما الشجى
و ما الضنا على الذى لم ينفع
هلم هات كلّما ادخرته
من مدمع و من دم و ابك معى
على الحسين المستضام و الإمام
بن الإمام الألعى اللوذعى
السيد السמידع ابن السيد
السيد السמידع
الأروع المبجل المعظم
بمثله كل الورى لم تسمع
و اذكر عظيم رزئه فإنه
قضى ظلما مع صاحبه بكر بلا
و دون نمير السلسبيل المترع

و فى آخرها:

آل النبى حبكم قد انحنت	عليه - مذ كوئت - عوج أضلعى
إذ حبكم و بغضكم بين الورى	علامة للنصب و التشيع
و أنتم يوم الحساب عدتى	لشدتى و مأمنى لمفزعى
و هاكم عذراء من نجلكم	بغير وشى الحب لم ترفع
تحجبت من البها ببرقع	و هى لقلب الخصم قلب البرقع

أدب الطف، ج 6، ص: 23

ولى و آبائى و للرحم اشفعوا	إذ غيركم يوم القضا لم يشفع
عليكم الرحمن صلى ما اكتسى	روض الربيع نسج أيدى الهمع ⁴

و فى مجموعته الحسينية فى مكتبة الإمام الصادق العامة فى حسينيه آل الحيدري بمدينة الكاظمية على مشرفها أفضل التحية، و المجموعة فى قسم المخطوطات - رقم 75 تحتوى على جملة قصائد لشعراء قدماء كلهم من القرن الثانى عشر الهجرى، أو قبل ذلك. و قد جاء فى آخرها:

⁴ عن مجموعة المراثي الحسينية بخط محمد شفيع بن محمد بن مير الحسيني سنة 1242 مخطوطة مكتبة الامام الصادق العامة بالكاظمية الحسينية آل الحيدري رقم 75.

و قد فرغت من تحرير هذه المجموعة فى مراثى سيدنا و مولانا و إمامنا أبى عبد الله الحسين عليه السلام.
فى يوم السابع من شهر جمادى الثانية من شهور سنة 1242. و أنا العبد الجانى محمد شفيع بن محمد بن
مير بن عبد الجميل الحسينى غفر الله لهم.

أدب الطف، ج6، ص: 24

السيد محمد الشاخورى

ترحلّ منها للفراق خليل⁵

أهاجك ربع دارس و طلّول

و دمعك بعد الظاعنين هطول

فبتّ كئيها ساهر الطرف باكيا

دموعك فى صحن الخدود تسيل

إذا مرّ ذكر البان ظلّت لبينه

عراك لذكرها أسى و نحول

و تشتاق آرام النقا و لطالما

لعمرى على قرب الرحيل دليل

أما قد بدا شيب العذار و إنه

و أنت لثقل الحادثات حمول

أ تخدعك الدنيا بريب غرورها

قليل و أما خطبها فجليل

و تستعذب اللذات فيها و صفوها

لعمرى عزيز صار و هو ذليل

فإياك و الدنيا الغرور فكم بها

و ليس لهم فى العالمين مثيل

أتاحت لآل المصطفى جمره الردى

و آخر مسموم و ذاك قتيل

فهم بين مسجون قضى فى حديده

و وجدا مدى الأيام ليس يزول

و أعظم شىء أورث القلب حسرة

فكم قمر فيه عراه أفول

مصاب بأرض الطف قد جلّ خطبه

⁵ عن مجموعة الشيخ لطف الله

غداة قضت من آل أحمد عصبه	لدى الطف شبان لهم و كهول
أناخت بأرض الغاضريّات بدنهم	لهم فى تراها مضجع و مقيل
قضوا ظمأ ما برّدوا غله الظما	و للوحش من ماء الفرات نهول
و من بينهم ريحانة الطهر أحمد	عفير على حرّ التراب جديل
له جسد أودت به شفر الضبا	لقى و دم الأوداج منه يسيل
كست جسمه يوم الطفوف سنابك	بعثيرها فى البید و هى تجول
و حاكت له ريح الصبا بهبوبها	قميص رغام بالدماء غسيل
على لذّة الأيام من بعده العفا	فما بعده الصبر الجميل جميل
لحى الله عينا تذخر الدمع بعده	و نفسا إلى قرب السلوّ تميل
فيا قلب ذب من شدة الوجد و الأسى	و يا عين سحّى فالمصاب جليل
بنات رسول الله تسبى حواسرا	لهن على فقد الحسين عويل
و تبرز من تلك الخدود لواغبا	و ليس لها بعد الحسين كفيل
سوافر لا ستر يغطّى رءوسها	تنوح و دمع المقلتين همول
نوادب من وجد يكاد لنوحها	تذوب الرواسى حرقه و تزول
يسير بها فى أعنف السير سائق	و يزجرها حاد هناك عجول
ينادين يا جداه بعدك أظهرت	علينا حقوق جمّة و ذهول

وصالت علينا عصبه أمويه	نغول نمتها بالسفاح نغول
أ يا جدا ضحى السبط ملقى على الثرى	تجرّ عليه للرياح ذيول
قضى ظمأ و الماء جار و دونه	حدود سيوف لمّع و نصول
و ساقوا إمام العصر يا جد بينهم	أسيرا يقاسى الضرّ و هو عليل
أضرّ به السير الشديد و سورة	الحديد و قيد فى اليدين ثقیل

أولى الوحى يا من جبههم لوليهم	أمان، و عن حرّ الجحيم مقليل
فإن لم تقيلوا نجلكم من ذنوبه	فليس اليه فى النجاة سبيل
أ يشقى و يبقى أحمد فى ذنوبه	و أنتم ظلال للأنام ظليل

أدب الطف، ج6، ص: 26

[القرن الثالث عشر]

الملا كاظم الأزرى المتوفى 1211

من روائعه فى الإمام الحسين (ع):

إن كنت فى سنه من غاره الزمن	فانظر لنفسك و استيقظ من الوسن
ليس الزمان بمأمون على أحد	هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن

فبائع النفس فيها غير ذى غبن	لا تنفق النفس إلا فى بلوغ منى
إلا مفارقة السكان للسكن	ودع مصاحبة الدنيا فليس بها
و غاية البشر فيها غاية الحزن	و كيف يحمد للدنيا صنيع يد
الا بكل كريم الطبع لم يخن	هى الليالى تراها غير خائنه
للفاطميين اظعان عن الوطن	الا تذكرت اياما بها ظعنت
و ادميت اى عين من أبى حسن	ايام طل من المختار اى دم
فى مجمع من بنى عباده الوثن	اعزز بناصر دين الله منفردا
إلا على الدين فى سر و فى علن	يوصى الأحبة ان لا تقبضوا أبدا
فالصبر فى القدر الجارى من الفطن	و ان جرى أحد الأقدار فاصطبروا
إلا الذى لم يدع رأسا على بدن	ثم اثنى للأعداى لا يرى حكما
فى سقى ماضى المواضى من دم هتن	سقىا لهمته ما كان أكرمها
كأنها الطير قد غنت على فنن	و للظبى نغمات فى رءوسهم

أدب الطف، ج6، ص: 27

فإن واعيه الهيجاء تعرفنى	يا جيره الغى ان انكرتم شرفى
ان الفخار بغير السيف لم يكن	لا تفخروا بجنود لا عداد لها

و مذ رقى منبر الهيحاء اسمعها

للّه موعظه الخطي كم وقعت

كأن أسيافه اذ تستهل دما

للّه حملته لو صادفت فلكا

يفرى الجيوش بسيف غير ذى ثقّه

و عزمه فى عرى الأقدار نافذه

حتى إذا لم تصب منه العدى غرضا

فانقض عن مهره كالشمس عن فلك

قل للمقادير قد ابدعت حادثه

امثل شمر اذل اللّه جبهته

وا حسره الدين و الدنيا على قمر

يا سيدا كان بدء المكرمات به

من يكنز اليوم من علم و من كرم

هيهات إن الندى و العلم قد دفنا

لقد هوت من نزار كل راسيه

للّه صخره وادى الطف ما صدعت

خطب ترى العالم العلوى لان له

من المعزى حمى الإسلام فى ملك

مواعظا من فروض الطعن و السنن

من آل سفيان فى قلب و فى اذن

صفائح البرق حلت عقده المزن

لخر هيكله الأعلى على الذقن

على النفوس و رمح غير مؤتمن

لو لاقت الموت قاداته بلا رسن

رموه بالنبل عن موتوره الضغن

فغاب صبح الهدى فى الفاحم الدجن

غريبه الشكل ما كانت و لم تكن

يلقى حسينا بذاك الملتقى الخشن

يشكو الخسوف من العسائه اللدن

و الشمس تبدأ بالأعلى من القنن

كنزا سواك عليه غير مؤتمن

و لا مزيه بعد الروح للبدن

كانت لابنيه الأمجاد كالركن

إلا جواهر كانت حليه الزمن

ما العذر للعالم السفلى لم يلن

من بعده حرم الإسلام لم يصن

من صنعة اليمن لا من صنعة اليمن

و لا بمرآته الأدنى من الدرن

لولاه عاطلة الإسلام لم تزن

على رضاع دم الأبطال لا اللبن

نداهم جولان القرط فى الأذن

يهنيك يا كربلا و شى ظفرت به

للّه فخرک ما فى جیده عطل

کم خر فى تربک النورى بدر تقى

حى من الشّوس معتاد و ليدهم

يجول فى مشرق الدنيا و مغربها

أدب الطف، ج6، ص: 28

جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن

فقد تبدل ذاك العذب بالأجن

كقتل هابيل كانت فتنة الفتن

يقودها الوجد من سهل إلى حزن

من عهد آدم منصور على الزمن

فياض مكرمه فكاك مرتهن

و ابن النجابه مطبوع على المنن

مزيل محتتها من كل ممتحن

ألا بروض من الدين الحنيف جنى

لا تحتذى منه إلا قنّه القنن

من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به

قل للمكارم موتى موت ذى ظمأ

لقد اطلت على الإسلام نائبة

أقول و النفس مرخاء ازمتها

مهلا فقد قربت أوقات منتظر

كشاف مظلمه خواض ملحمة

قرم يقلد حتى الوحش منته

صباح مشرقها مصباح مغربها

أغر لا يتجلى نور سؤدده

تسعى إلى المرتقى الأعلى به همم

يسطو بسيفين من بأس و من كرم	يستأصلان عروق البخل و الجبن
يا من نجاه بنى الدنيا بحبهم	كأنها البحر لم يركب بلا سفن
طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا	على نصيب بقرن الشمس مقترن
هل تزدري بى آثامى و لى و له	بكم إلى درجات العرش يرفعنى
أرجوكم و رجاء الأكرمين عنى	حيا و بعد اندراج الجسم فى الكفن
يا من بقدرهم الأعلى علت مدحى	و الدر يحسن منظوما على الحسن
فها كم من شجى البال مغرمه	عذراء ترفل فى ثوب من الشجن
جاءت تهادى من الأزرى حالیه	من اجتلى حسننها الفنان يفتتن
ثم الصلاة عليكم ما بدا قمر	فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

أدب الطف، ج6، ص: 29

[ترجمته]

الملا كاظم الأزرى و المشهور بملا كاظم بن محمد بن مهدى الأزرى البغدادى يسكن بغداد و مدرسته النجف، صريحا فى رأى قوى الحجّة مهيبا فى المطلاع، و كان يتمتع بمكانة سامية فى كافّة الأوساط الأدبية، و لدى جميع الطبقات الشعبية، لم يكن فى بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسى حتى عهده الذهبى و عاصر من العلماء الأعظم: السيد مهدى بحر العلوم الطباطبائى، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفى الكبير، و اتصل بالبيوت الشريفة و نادمهم و تروى له نوادر كثيرة منها أن ابن الراوى قال له يوما فى إحدى الندوات الأدبية: بلغنى عنك انك مجنون، فأجابه الأزرى: و بلغنى عنك انك مأفون، فان صدق الراوى ففى و فيك، و إن كذب الراوى فلعنة الله على الراوى. و منها انه قدم النجف الأشرف فاجتمع عليه الأدباء و العلماء و منهم السيد صادق الفحام و استنشده فأنشد من شعره فلم يوفّه السيد جعفر حقّه بالاستحسان و الاجادة، و ما زاد على كلمة: موزون. فأنشأ الأزرى:

عرضت درّ نظامي عند من جهلوا

فضيعوا في ضلام الجهل موقعه

فلم أزل لائما نفسي أعاتبها

من باع درا على الفحام ضيِّعه

جاء لقب الأزرى من جدهم و هو محمد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفى في سنة 1162 و هو الذي لقب بالأزرى لأنه كأن يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن و الصوف.

أدب الطف، ج6، ص: 30

و قد نبغ من هذه الأسرة في العلم و الأدب عدد ليس بالقليل، و أول لامع منهم هو الشيخ كاظم، فالشيخ محمد رضا، فالشيخ يوسف الأول، فالشيخ مسعود، فالشيخ مهدي، فالمرّجم له.

قال السيد الأمين في الأعيان ج 43 ص 101: بيت الأزرى بيت أدب و علم و ثراء. و يظهر من ورقة الوقف المشهور الآن بوقف بيت الأزرى و بعض الحجج الشرعية القديمة أن أسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ أكثر من ثلاثة قرون، اما ما قبل ذلك فلا يعلم عنها شيء. و قد اشتهر من بين أفرادها علما هما الشيخ كاظم و الشيخ محمد رضا.

(نشأه المترجم و حياته)

ولد الشيخ كاظم الأزرى في بغداد سنة 1143 على الأصح و لم تزل داره التي ولد فيها قائمه في محلّه (رأس القرية) من بغداد و هي من جملة أوقاف والده التي وقفها عليه و على إخوته سنة 1159. و بقي في طفولته مقعدا سبع سنوات ثم مشى.

درس العلوم العربية و مقدارا غير قليل من الفقه و الأصول على فضلاء عصره و لكنه ولع بالأدب و انقطع عن متابعة الدرس. و أخذ ينظم الشعر و لم يبلغ العشرين عاما. كان سريع الخاطر حاضر النكتة و قاد الذهن قوى الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء و الوجهاء من أبناء عصره حتى ان السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته في المناظرة و لطول بابه في التفسير و الحديث و لاطلاعه الواسع على التاريخ و السير، و كان قصير القامة مع سمنه فيه، لا يفارقه السلاح ليلا و نهارا خشية على نفسه من أعدائه. و في

أدب الطف، ج6، ص: 31

سنه الف و مائه و نيف و ستين من الهجره حج بيت الله الحرام. و له فى حجه قصيده مطلعها:

انخ المطى فقد وفدت على الحمى
و الثم ثراه محييا و مسلما

ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوى الحميرى الذى كانت له الرئاسة المطلقة و الكلمة النافذة فى بغداد.

و كان الحاج سليمان بك يقدر فضله و يأنس بأدبه الجم و لم يزل يحمى جانبه و يدافع عنه إلى أن توفاه الله. و كانت وفاته حسب المشهور فى سنه 1212 و دفن فى مقبره أسرته فى الكاظميه غير أن الحجر الذى وجد فى داخل السرداب يدل على أن تاريخ وفاته سنه 1201 و الله أعلم⁶.

(أدبه و شعره)

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الأزرى كفصل الربيع من السنه نسيمه المنعش و أزهاره العبقه. جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزالة اللفظ و جمال الأسلوب و رصانه التركيب و حسن الديباجه. و فيه جاذبيه، فالذى يقرأ قصيده من شعره لا يتركها حتى ينتهى منها و فيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى المزيد منها ليزداد نشوة و سرورا. و أكثر الخبراء بالأدب يعدون الشيخ كاظم الأزرى فى طليعه شعراء العراق و ذلك فى بعض مناحيه الشعريه، و من فحولهم

أدب الطف، ج6، ص: 32

البارزين فى المناحى الأخرى. و يصعب التمييز بين قصائده من ناحيه السلاسه و الطلاوه و الرقه و الانسجام و هو صاحب الهائيه التى تنوف على أكثر من خمسمائه بيت و يعرفها الناس بقرآن الشعر و بالملحمه الكبرى و هذه القصيده الفذه فى بابها هى صدى نفسه الكبيره و فكره الخصب الممرع طبعت على حده مع تخميسها

⁶ قال الشيخ الطهراني فى (الذريعة) قسم الديوان: كانت وفاة الشيخ كاظم الأزرى 1 ج 1 سنة 1211- و المدفون بالكاظمية تجاه المقبرة المنسوبة إلى الشريف المرتضى، كما وجد بها على لوحة قبره.
أقول: المقبرة تسمى بمقبرة المرتضى نسبة إلى إبراهيم المرتضى ابن الامام الكاظم (ع).

للشيخ جابر الكاظمي^٧. أما ديوانه فقد عنى السيد رشيد السعدي بطبعه سنة 1320. و تلاافته الأيدي بوقته و لا زال الناس يتطلبونه و يستنسخونه.

على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لا يزال عند بعض الحريصين على الأدب قسم منه غير مطبوع. و في تتمه أمل الآمل: كان فاضلا متكلمًا حكيمًا أديبا شاعرا مفلقا تقدم على جميع شعراء عصره و قال في «التتمة» عن القصيدة الهائية: كانت تزيد على ألف بيت أكلت الأرضه جملته منها كانت النسخه موضوعه في دولاب خوفا عليها و لما أخرجوها وجدوا جملته منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملي فأخرج منها هذا الموجود اليوم الذي خمسه الشيخ جابر.

و إليك نبذة صغيرة من شعره الذي أصبح يدور على الألسن كالأمثال السائرة:

منها قوله:

و ما أسفى على الدنيا و لكن
على ابل حداها غير حاد

و قوله:

و قد تأتي الخديعة من صديق
كما تأتي النصيحة من معاد

أدب الطف، ج 6، ص: 33

و قوله:

إن من كان همه فى المعالى
هجر الظل و استظل الهجير

⁷ قال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) جاء في هدية الأحباب، عن شيخ الفقهاء صاحب كتاب (جواهر الكلام) انه كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزرية في صحيفة أعماله، و كتاب الجواهر في صحيفة أعمال الأزري.

و قوله:

لا تعجبا لفساد كل صحيحه

فالناس في زمن كجلد الأجر

و قوله:

لا تنوحى إلا علىّ لديهم

ما على كل من يموت يناح

و قوله:

و لسوف يدرك كل باغ بغيه

المرء ينسى و الزمان يؤرخ

و قوله:

ذرينى أذق حرّ الزمان و برده

فلا خير فيمن عاقه الحر و البرد

و قوله:

فتيقظ إذا رأيت عيون الحظ

يقظى و نم إذا الحظّ ناما

و قوله:

و لو كان فى الجبن استراحة أهله

لما سهرت عين القطا و غفى الرند

أما ملحمة الشهيرة التى استهلها بقوله:

لمن الشمس فى قباب قباها

شفّ جسم الدجى بروح ضياها

فقد تضمنت كثيرا من الأمثال و الروائع و هى من أروع ما قيل فى مدح الرسول الأعظم و عترته الطيبين و هى على جانب كبير من الجزالة و البلاغة و قوة

أدب الطف، ج6، ص: 34

الاحتجاج و قد طبعت غير مرة مع تخميسها، بالحروف الحجرية أولا ثم أعيدت مرة بعد مرة.

أقول و ان الديوان المشار إليه فيه اغلاط كثيرة و جملة من الأشعار منسوبة له و لم تصح هذه النسبة كالبيتين الواردين فى ديوانه - حرف الراء ص 125.

قالوا حبييك ملسوع فقلت لهم

من عقرب الصدغ أم من حية الشعر

قالوا بلى من أفاعى الأرض قلت لهم

فكيف ترقى أفاعى الأرض للقمر

و قد أثبتتهما الحافظ الدميرى فى (حياة الحيوان) قبل أن يولد الأزرى بقرون و ذلك فى مادة (العقرب) و لا يخفى ان وفاة الدميرى كانت لسنة 808 و لم يذكر الدميرى صاحبهما بل جاء بهما على سبيل الاستشهاد فقال:

و إليك جملة من روائع الأزرى فى الإمام الحسين (ع):

و صارم الدهر لا ينفك ذا أثر	هى المعالم ابلتها يد الغير
و خلنى و سؤال الارسم الدثر	يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحيه
اشراق ناحيه الآكام بالزهر	أين الأولى كان اشراق الزمان بهم
و أى حر عليه الدهر لم يجر	جار الزمان عليهم غير مكترث
كما تلاعبت الغلمان بالأكر	و كم تلاعب بالأمجاد حادثه
على الكرام فلم تترك و لم تذر	لا حبذا فلک دارت دوائره
هل ابن آدم الا عرضة الخطر	و ان ينل منك مقدار فلا عجب
خانت بآل على خيره الخير	و كيف تأمن من مكر الزمان يدا
و الموت خلفهم يسرى على الأثر	أفدى القروم الأولى سارت ركائبهم
إلا و فاض سحاب الهام بالمطر	ما أبرقت فى الوغى يوما سيوفهم
بجنح ليل من الهيجاء معتكر	يسطو بكل هلال كل بدر دجى
و لا مخالب غير البيض و السمر	هم الاسود و لكن الوغى اجم

أدب الطف، ج6، ص: 35

لم يتركوا لبنى سفيان من أثر	ثاروا و لو لا قضاء الله يمسكهم
و الوخز بالسمر ينسى الوخز بالأبر	أبدوا وقائع تنسى ذكر غيرهم

من المحامد فى أسنى من الحبر
و عندهم علم ما يجرى من القدر
كأنها فلك للأنجـم الزهر
صفر الأنامل من حام و منتصر
مغموزة و عليها صدع منكسر
منها و يجبر كسرا غير منجبر
يشق بالسيف منها سورة السور
كالبرق يقـدح من عود الحيا النصر
كالشمس طالعة من جانبى نهر
من النوائـب كانت عبرة العبر
فى كل آونة فخرا لمفتخر
لا هوت قدس تردى هيكـل البشر
فما رأى منه إلا اشرف الخبر
مسعى غلام إلى مـولاه مبتدر
فعاد حيران بين الورد و الصدر
موقوفه بين قوله خذى و ذرى
بصادق الطعن دون الكاذب الأشر
الا لـديك و ما للحلم من وطر
غر المفارق و الأخلاق قد رفلوا
لله من فى فيافى كربلاء ثـووا
سل كربلا كم حوت منهم بدور دجى
لم أنس حامية الاسلام منفردا
رأى قنا الدين من بعد استقامتها
فقام يجمع شملا غير مجتمع
لم انسه و هو خواض عجاجتها
كم طعنه تتلظى من أنامله
و ضربه تتجلى من بوارقه
و واحد الدهر قد نابته واحدة
من آل أحمد لم تترك سوابقه
اذا نضى برده التشكيل عنه تجد
ما مسه الخطب الا مس مختبر
فأقبل النصر يسعى نحوه عـجلا
فأصدر النصر لم يطمع بمورده
يا من تساق المنايا طوع راحته
لله رمحك اذ ناجى نفوسهم
يا ابن النبـين ما للعلم من وطن

يا نيرا راق مرآه و مخبره	فكان للدهر ملء السمع و البصر
لاقاك منفردا أقصى جموعهم	فكنت أقدر من ليث على حمر
صالوا وصلت و لكن أين منك هم	النقش فى الرمل غير النقش فى الحجر
لم تدع آجالهم إلا و كان لهم	جواب مصغ لأمر السيف مؤتمر
حتى دعتك من الأقدار أشرفها	إلى جوار عزيز الملك مقتدر

أدب الطف، ج6، ص: 36

فكنت أسرع من لبي لدعوته	حاشاك من فشل فيها و من خور
إن يقتلوك فلا عن فقد معرفه	الشمس معروفة بالعين و الأثر
لم يطلبوك بثار أنت صاحبه	ثار لعمرک لو لا الله لم يثر
أى المحاجر لا تبكى عليك دما	ابكيت و الله حتى محجر الحجر
لهفى لرأسک و الخطار يرفعه	قسرا فيطرق رأس المجد و الخطر
قد كنت فى مشرق الدنيا و مغربها	كالحمد لم تغن عنها سائر السور
ما انصفتک الطبى يا شمس دارتها	إذ قابلتك بوجه غير مستتر
و لا رعتک القنا يا ليث غابتها	إذ لم تذب لحياء منك أو حذر
كم خضت فيها بيوم الروع معمه	ينبو بها غرب حد الصارم الذكر
فعاد خصمک و الخذلان يتبعه	وعدت ترفل فى برد من الظفر

أين الظبي و القنا مما خصصت به	لو لا سهام اراشتها يد القدر
أما درى الدهر مذ و افاك مقتنصا	بأن طائره لولاك لم يطر
يا صفقه ⁸ الدين لم تتفق بضاعتها ⁹	فى كربلاء و لم تريح سوى الضرر
و موسما للوغى فى كربلاء جرى	بيعه فاز فيها كل متجر
انظر إلى الدهر قد شلت أنامله	و العلم ذو مقله مكفوفه البصر
و أصبحت عرصات العلم دارسه	كأنها الشجر الخالى من الثمر
يا دهر حسبك ما أبديت من غير ¹⁰	أين الأسود أسود الله من مضر
أمسى الهدى و الندى يستصر خان لهم ¹¹	و القوم لم يصبحوا إلا على سفر
يا دهر مالك ترمى كل ذى خطر	عن المناكب بعد العز فى الحفر
جررت آل على فى القيود فهل	للقوم عندك ذنب غير مغتفر
تركت كل كمى من ليوثهم	فرائسا ¹² بين ناب الكلب و الظفر

أدب الطف، ج6، ص: 37

أ ما ترى علم الاسلام بعدهم	و الكفر ما بين مطوى و منتشر
من ذاكر لبنات المصطفى مقلا	قد وكتتها يد الضراء بالسهر

⁸ وا صفقه خ ل
⁹ بضاعته خ ل
¹⁰ عبر خ ل
¹¹ بهم خ ل
¹² فريسة خ ل

و كيف أسلو لآل الله أفئدة

هذى نجائب للهادى تقلقلها

و هذه حرمان الله تهتكها

لم انس من عتره الهادى جحاحه

قد غير الطعن منهم كل جارحه

هم الأشاوس تمضى كل آونه

من المعزى نبى الله فى ملاء

أن يتركوا زينته الدنيا فانهم

و ان أبوا لذه الأولى مكدره

أنى تصيب الليالى بعدهم غرضا

بنى أمية لا تسرى الظنون بكم

سيفا من الله لم تقلل مضاربه

كم حرمة هتكت فيكم لفاطمة

أين المفر بنى سفيان من أسد

مؤيد العز يستسقى الرشاد به

و ينزل الملاء الأعلى لخدمته

يا غايه الدين و الدنيا و بدأهما

ليست مصيبتكم هذى التى وردت

يعار منها جناح الطائر الذعر

ايدى النجائب من بدو و من حضر

خزر الحواجب هتك النوب و الخزر

يسقون من كدر يكسون من عفر

الا المكارم فى أمن من الغير

و ذكرهم غره فى جبهه السير

كانوا بمنزلة الأرواح للصور

من حضرة الملك الأعلى على سرر

فقد صفت لهم الأخرى من الكدر

و القوس خالية من ذلك الوتر

فان للثأر ليثا من بنى مضر

يبرى الذى هو من دين الإله برى

و كم دم عندكم للمصطفى هدر

لو صاح بالفلك الدوار لم يدر

انواء عز بلطف الله منهمر

موصولة زمر الأملاك بالزمر

و عصمه النفر العاصين من سقر

كدراء أول مشروب لكم كدر

لقد صبرتم على أمثالها كرما	و الله غير مضيع أجر مصطبر
فهاكم يا غياث الله مرثية	من عبد عبدكم المعروف بالأزرى
يرجو الاغاثة منكم يوم محشره	و أنتم خير مدخور لمدخر
سمى كاظمكم اهدى لكم مدحا	اصفى من الدر بل أنقى من الدرر
حييتم بصلاحه الله ما حييت	يذكركم صفحات الصحف و الزبر

أدب الطف، ج6، ص: 38

السيد سليمان الكبير

سرت تطوى الوهاد إلى الروابى	و لا تهوى الهشيم و لا الجوابى
نفور من بنات العيس تفرى	مهامه دونها شيب الغراب
تغير الريح اخفاقا خفاقا	و تغنى بالسراب عن الشراب
تريك الجيد قائمه فتلقى	على خمس تسير من الهباب
تلوح على الربى نسرا و تهوى	هوى المصلتات إلى الرقاب
تمرّ على الحزون كومض برق	تألّق بين مركوم السحاب
تخال ذميلها فى السهل سربا	من الكدرى فرّ من العقاب
و إن وخذت بجرعاء و تلع	تلوّت بينها مثل الحباب
تسيح على الفيافى القفر تطوى	مفاوز عاريات من ذئاب
تراها إن حدوت لها ظليما	تدعّر بين هاتيك الشعاب

تغير الريم لفتتها و تضوى	بأعضاء من التبر المذاب
فإن تشنق لها خرمت أو أن	لها أسلست تهوى فى العذاب
فدعها و المسير فحيث تهوى	طلاب دونه أعلى الطلاب
إلى ظل الإله و سر قدس	تألاً من ذرى أعلى الحجاب
إلى البطل الكمى و بحر جود	سواحله الندى دون العباب
إلى علم الهدى و منار فضل	إلى بحر الندى فصل الخطاب

أدب الطف، ج 6، ص: 39

إلى نور العلى و من لديه	على و هو فى أم الكتاب
صراط مستقيم بل حكيم	بأمر الله فى يوم الحساب
قسيم النار و الجنات بين	الخلائق كلها يوم المئاب
إلى من قال فيه الله بلغ	لأحمد بعد تعظيم العتاب
و إلاً لم تكن بلغت عنى	و لم تك سامعا فيه جوابى
فقام له بها بغدير خم	خطيبا معلنا صوت الخطاب
ألا من كنت مولاه فهذا	له مولى ينوب بكم منابى
فوالى من يواليه و عادى	معاديه و من لعده صابى

بأمر الله قوموا بايعوه	على نهج الهداية و الصواب
فبايعه الجميع و ما تأنى	شريف أو دنىّ أو صحابى
فمنهم مؤمن سرا و جهرا	و منهم من ينافق فى ارتياب
و منهم من أبى و يقول جهرا	نبيكم بها أضحى يحابى
فلما كذبوا المختار فيها	هوى النجمان يا لك من عجاب
فبرهانان ذانك من إلهى	لحيدرة فأيهما المحابى
أمن فى داره أمسى منيرا	أم الهاوى لتعجيل العذاب
و من أفق السما قد خرّ نجم	على الشيطان يهوى كالشهاب
لذلك أنزل الرحمن فيه	لسورة سائل سوء العذاب
له الآيات فى الآيات تتلى	بمحكمها و تأويل الصواب
كيوم أكمل الإسلام فيه	و نعمته تتم بلا ذهاب
معاجز حارت الأوهام فيها	فلا تحصى بعدّ أو حساب
و أن المصطفى للعلم دار	و حيدر سورها بل خير باب
و كلمّ أحمدا جمل و ضب	و خاطب حيدرا خرس الذياب
و ثعبانا و ليثا ثم موتى	رماما قد بلوا تحت التراب
و شقّ البدر للهادى و ردّت	ذكاء للوصىّ المستطاب

حسام الله خافض كل رفع

صفاتك معجزات معجزات

متى راموا حقايقها يضلّوا

و ان بجهلها أبدا ضلّالا

ألا يا محنة الألباب أنى

فيا لك محنة للخلق عظمى

و صاعقه على الأبطال تهوى

و طورا تحصب الفرسان حصبا

بذلت لأحمد نفسا تسامت

جزاك الله عنه كل خير

أبا الحسين يا نعم المنادى

يعزّ عليك لو تلقى حسينا

قتيلا ظاميا و الماء أضحى

غسيلا بالدماء لقا جريحا

و لو شاهدت يا مولاي لما

برزن من الخيام مهتكات

تخال نساءه لما تبدّت

من الاشراك من بعد انتصاب

ذوى الألباب توقع فى ارتياب

عن التوحيد فى تيه التصابى

عن الاسلام بل أى انقلاب

يحدّك ذو ذكاء فيك صابى

و رحمتها و يا لك من عذاب

من الآفاق طورا كالعقاب

مبيرا فى الذهاب و فى الإياب

و حزت ببذلها كل الثواب

أبا الحسين من حصن مهاب

إذا دهم المصاب على المصاب

رميلا فوقه يجثو الضبابى

مباحا للذئاب و للكلاب

على الرمضاء و وا ويلاه كابى

دهى نسوانه هول المصاب

نوادب بعد صون و احتجاب

شموسا قد برزن من الحجاب

و كلّ نادب وا عظم كرى	و وا ذلاه وا طول اكتئابى
ثواكل لا تجف لها دموع	محسرة على حسر الركاب
فذى تنعى عليه بلا قناع	و ذى تبكى عليه بلا نقاب
و هذى نادب و اطول حزنى	و وجدى باحترق و انتحاب
سبايا بين شر الناس تسرى	على قتب مسلبه الثياب
بنات محمد أضحت أسارى	حيارى بعد سبى و استلاب

أدب الطف، ج6، ص: 41

و رأس رئيسها فى الرمح يتلو	أمام الركب آيات الكتاب
فوا لهفا لذاك الشيب أضحى	يعوّض بالدماء عن الخضاب
ألا أين الرسول يرى يزيدا	بنادى الخمر يقرع خير ناب
تمثل نادبا أرجاس حرب	طروبا فى مجاوبه الغراب
ألا يا ليت أشياخى ببدر	لذى الثارات قد شهدوا طلابى
فيا رب من اللعنات ضاعف	عليه ما على أهل الدباب
و من آذى الرسول و سنّ ظلما	على القربى و عظم للعذاب
و أول ظالم فابدأ بلعن	و آخر تابع من كل باب
فمنكم سادتى و بكم إليكم	ثوابى و احتجابى و انتسابى

و حسبى فيه فى يوم الحساب

عددت ولاءكم ذخرى لحشرى

برأى الشيب فى سنّ الشباب

إليكم من سليمان عروسا

ولاؤهم و مدحهم اكتسابى

فيا من حبهم فخرى و ذخرى

بعد الرمل مع قطر السحاب¹³

عليكم سلم البارى و صلى

أدب الطف، ج 6، ص: 42

[ترجمته]

السيد سليمان الكبير السيد سليمان الكبير المزيدي توفى ليلة الأحد 24 جمادى الثانية 1211 أبو داود و يكنى بأبى عبد الله أيضا- سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب و ينتهى نسبه إلى الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) و كان جده الأعلى أحمد يعرف بالمزيدي لأنه يسكن قرية المزيديّة المنسوبة لآل مزيدي- أمراء الحلّة و توفى و دفن فيها و قبره معروف يزار، و أما ولده حيدر بن أحمد- جدّ صاحب الترجمة- فكان مرجعا لسكانها و من جاورها من تلك الأطراف و النواحي و يلقب ب (الشرع) و هو لقب تطلقه العامّة على من يتصدى لاستماع المرافعات بين الخصوم و نشر الأحكام الدينيّة، و له فى المزيديّة مسجد و آثار لا تزال تنسب إليه، و لذريته فيها اقطاع و ضياع تعرف باسم آل شهاب- الجد الخامس للمترجم- و كان السيد المترجم يعرف بالمزيدي أيضا، و لاشتهاره بإتقان علم الطب و تأليفه فيه لقب بالحكيم أيضا و نبغ من هذه الأسرة عدد ليس بالقليل فى الفضل و الأدب و من مشاهيرهم ولده الحسين و حفيده السيد مهدي و السيد سليمان و ولده السيد حيدر الشهير و غيرهم.

و قد ألف نجل المترجم السيد داود كتابا فى سيره والده قال فيه:

ولد السيد سليمان فى النجف الأشرف عام 1141 و نشأ فيها و أخذ العلم عن علمائها حتى اشتهر بعلمى الأديان و الأبدان ثم انتقل إلى الحلّة سنة 1175.

قال الشيخ اليعقوبى فى البابليات: و قد عثرت على قصائد فى مدح آل

¹³ عن الرائق ج 2 ص 412.

أدب الطف، ج6، ص: 43

البيت للسيد المترجم لم يثبت منها ولده فى ترجمه أبيه بيتا واحدا و هى مثبتة فى كتاب (الرائق) بخط معاصره العالم الأديب السيد أحمد العطار المتوفى سنة 1215 هـ تحت عنوان:- مما قاله السيد سليمان ابن السيد داود أيده الله تعالى - الأولى فى رثاء الحسين مطلعها:

سرت تطوى الوهاد إلى الروابى
ولا تهوى الهشيم ولا الجوابى

و هى 80 بيتا.

و الثانية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و هى 72 بيتا، مطلعها:

حارت بكنه صفاتك الأفهام
و تعذر الإدراك والإلهام

و الثالثة فى مدحه عليه السلام و هى 56 بيتا و إليك المختار منها:

ظهور المعالى فى ظهور النجائب	و نيل الأمانى بعد طي السباب
فدع دار ضيم دب فيك انتضامها	كما دب فى الملسوع سم العقارب
و لا تأس بعد الخسف يوم فراقها	(على مثلها من أربع و ملاعب ¹⁴)
متى تملك السلوان بين طبائها	إذا نظرت عيناك بيض الترائب
و ليس أسود الغاب عند افتراسها	لشوك يوما مثل سود الذوائب
إذا ظننت تلك الطعائن خلتها	بدورا تجلى فوق تلك الركائب

¹⁴ مطلع قصيدة لأبي تمام.

و إن سفرت أزرت بنور الكواكب	و تهزأ بالغصن الرتيب إذا انثنت
تناهبها فى السير أيدى النجائب	أحادى السرى رفقا بمهجهً واله
و لا زاد لى غير الدموع السواكب	فما لى إلا عظم شوقى مطية
معاهد جود يوم بخل السحائب	و عج بى على أطلال دار عهدتها
بسمر القنا و الماضيات القواضب	ديار بها كم شيد للمجد ركنه
سحائب جود عند بذل الرغائب	ربوع يحير الوافدين ربيعها
معالمها من فادحات المصائب	مهابط و حى أفقرت و تنكرت

أدب الطف، ج6، ص: 44

و ودّ سواهم لوزكا غير واجب	لقد أوجبت آى الكتاب ودادهم
فحازوا به فى الفخراً على المراتب	بهم من على آية الله آية
هو العروة الوثقى رقى أى غارب	هو الآية الكبرى إمام ذوى النهى
لما جاز أن يرقى خيار المناكب	فلو لم يكن خير الورى و إمامها
(فما هو إلا حجة للنواصب ¹⁵)	و لو لم يكن مولى الورى مثل حيدر
و لو قلت عين الله لست بكاذب	فإن قلت نفس المصطفى كنت صادقاً
و لم يقف يوم الروح آثار هارب	و لم ير فى يوم الوغى غير ضاحك

فيا خيرهُ الله العلى و من له	مناسم مجد فوق أعلى الكواكب
و يا من كتاب الله جاء مؤكدا	مودته فى حفظ ودّ الأقارب
و فى (هل أتى) و (النجم) جاء مديحه	و فى (العاديات) الغربّين الكتائب
و يا خير من يدعى لدفع ملّمهُ	و يا خير من يدعى لدفع النوائب
أ يا جد من أرجو و مثلك موئلى	و لست لأهوال الزمان بهائب
فخذها أبا الأطهار نفثهُ مغرم	يناجيك فيها يا سليل الأطائب
تدارك أبا السبطين نجلك إنه	قليل اضطبار عند وقع المصائب
فوا عجبا هل كيف ترضى بأننى	أضام و أنتم عدتى لمآربى
شكوت و ما حالى عليك بغامض	و لا أنا فى الجلىّ سواك بنادب
و حاشاك أن تبقى عليك لمادح	حقوقا و قد سدّت علىّ مذاهبى

و له قصيدهُ فى مدحه عليه السلام التزم فيها أن تكون جميع حروفها مهملة.

هو المسك أم رسم الإمام له عطر	هو السر سر الله و العالم الصدر
إمام همام ساد حلما على الورى	و صهر رسول الله مولى له الأمر

و قد طارح جماعة من شعراء عصره كالتحويين و الشيخ أحمد بن حمد الله و الشيخ درويش التميمي - والد الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي و ابن الخلفه و الفحام و السيد شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية.

فمن قصيدة لمحمد بن الخلفه يمدحه فيها:

بفواضل الحسنات و الاحسان

يا سائلا عن سيد فاق الورى

كم فيه للمجد الأثيل معانى

هذا سليمان بن داود الذى

فى يوم مسغبة و يوم طعان

يرجى و يحذر فى القراع و فى القرى

آثاره:

قال ولده داود:- أتقن العلوم و برع فى الطب و الأدب و صنف بكل علم و فن كتابا. قلت: و لم يذكر اسم كتاب منها بيد أنى عثرت على رسالة له صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها «خلاصة الإعراب» رتبها على مقدمة و فصول أربعة و خاتمة من أحسن ما كتب فى العربية على أوجز طرز و أسهل أسلوب مدرسى، رأيته بخطه الجميل و يظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه و كنى نفسه فى أولها بأبى عبد الله سليمان بن داود الحسينى و نسبها شيخنا فى الجزء 7 من الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذى شارك جده المترجم فى الاسم دون الكنية و لعل بقية آثاره تلفت فى حوادث الحلة الأخيرة:

وفاته:

توفاه الله إليه ليلة الأحد ال 24 من جمادى الثانية سنة 1211 بالسكتة القلبية و حمل جثمانه إلى النجف فى موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من أشرف الحلة و صلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم و دفن عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران و كان لنعيه صدى فى الأوساط العلمية

و الأديبه و رثاه عامه أدباء البلدين النجف و الحله فمنهم العلامة الشهير الشيخ محمد على الأعسم بقصيدتين
مطلع الأولى:

خطوب دهنتى أضرمت نار أشجاني و أغرت بإرسال المدامع أجفاني

و يقول فى آخرها مؤرخا عام وفاته:

و إذ عطلت منه المدارس أرخوا تعطل درس العلم بعد سليمان

و مطلع الثانية:

لقد تضعضع ركن المجد و انهدهما و اليوم ثلم من الاسلام قد ثلما

و منهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر- و هو ممن قرأ عليه- فقد رثاه بقصيده مطلعها:

ألا ما لشملى المجد أضحى مبدا فأورثنا حزنا طويلا مدى المدى

و منهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيده مطلعها:

لم تبك عينى مدى الأيام مفقودا إلا التقى سليمان بن داودا

و منهم محمد بن اسماعيل بن الخلفه بقصيده مطلعها:

بمن سرى الركب يفرى مهمه البيد

و خدا و مخترق صمّ الجلاميد

و منهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدته مطلعها:

الدهر لا يبرح خوانا

يا طالما فرق إخوانا

و منهم الملا حسين جاوش و مطلع قصيدته:

ألا خلياني يا خليلي من نجد

و تذكّر سعدي في حمى بانه السعد

أدب الطف، ج6، ص: 47

و ابلغ من رثاء العالم الأديب الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدته بليغة قال فيها:

ألمّا على دار النبوة و انشدا

بها من قضى لما قضى الدين و الهدى

ألما معى نخلع رداء الحيا أسى

على فقد من بالمكرمات قد ارتدى

(سليمان) هذا العصر (أصف) عرشه

و (لقمانه) إن جار دهر أو اعتدى

صحبت له و العيش شهب سنونه

خلائق تحكى الروض باكره الندى

فكان إذا صال الردى لى جنّه

يردّ الردى عنى و غضبا مجردا

و كان سميرى فى الدجى كلما زقا

صدى و نميرى كلما كضنى صدى

فلو كان يفدى بالنفيس فديته

و لكنّ صرف الدهر لا يقبل الفدا

و إن كان كل عن جوى قد تصعدا	تباين دمعى فى رثاه و مقولى
و ذاك و هى مثل العتيق مبدّا	فهذا جرى مثل الجمان منظما
و أصبحت (شماخا) ¹⁷ (و كان (مزرّدا) ¹⁸)	فكنا لعمرى (مالكا) ¹⁶ (و (متمما)

أدب الطف، ج6، ص: 48

السيد مهدي بحر العلوم المتوفى 1212

عزّ فيه النصير لابن البتول	سعد الفائزون بالنصر يوما
أحسن الفوز بالحباء الجزيل	أحسنوا صحبة الحسين و فازوا
ثم باتوا بمنزل مأهول	صبروا للنزال ضحوه يوم
فأصابوا الورود فى سلسيل	و أصيبوا بقرب ورد ظماء
جنه الخلد تحت ظلّ ظليل	أبدلوا عن حرور يوم تقضى
و بقينا نجول فى التأميل	سبقوا فى المجال سبقا بعيدا
و هم بين قاتل و خذول	ضيعوا عتره النبى و أمسوا

و قال:

¹⁶ مالك بن نويرة التميمي فارس شاعر صحابي. و فى أمثالهم: فتى و لا كمالك. قتله خالد بن الوليد سنة 12 هـ و متمم أخوه شاعر فحل و أشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك.
¹⁷ لقب معقل بن ضرار المازني الذبياني: شاعر مخضوم أدرك الجاهلية و الاسلام و هو من طبقة لييد و النابغة، و كان أرجز الناس على البديهة، شهد القادسية: و توفي فى (موقان) سنة 22 هـ.
¹⁸ و المزود: لقب أبيه ضرار. عن الديوان المخطوط بخط السيد محمد صادق بحر العلوم- مكتبة الامام الحكيم العامة النجف رقم 388.

الدين من بعدهم أقوت مرابعه

و الشرع من بعدهم غارت شرايعه

أدب الطف، ج 6، ص: 49

قد اشتفى الكفر بالإسلام مذ رحلوا

و البغى بالحق لما راح صادعه

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم

فضيّعوها فلم تحفظ ودائعه

صنائع الله بدا و الأنام لهم

صنائع شدّ ما لاقت صنائعه

أزال أولّ أهل الغيّ أولّهم

عن موضع فيه ربّ العرش واضعه

و زاد ما ضعضع الاسلام و انصدعت

منه دعائم دين الله تابعه

كمين جيش بدا يوم الطفوف و من

يوم السقيفة قد لاحت طلائعه

يا رميه قد أصابت و هى مخطيه

من بعد خمسين قد شطت مرابعه

و فجعه ما لها فى الدهر ثانيه

هانت لديها و إن جلّت فجائعه

كل الرزايا و إن جلّت و قائعها

تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه

و قال:

هذا مصاب الذى جبريل خادمه

ناغاه فى المهد إذ نيطت تئامه

هذا مصاب الشهيد المستضام و من

فوق السموات قد قامت مآتمه

الكرار مولى أقام الدين صارمه	سبط النبي أبى الأطهار والده
أقسومه ليس فيها من يقاسمه	صنو الزكى جنى قلب البتول له
و كيف يغشى من الرحمن عاصمه	مطهر ليس يغشى الريب ساحته
أرداه رجس عظيمات جرائمه	للّه طهر تولّى الله عصمته
ماد العلا عند ما مادت دعائمه	للّه مجد سما الأفلاك رفعته
قضى بها و هو ظامى القلب حائمه	ضيف ألمّ بأرض وردّها شرع
على السحاب غدا سقيه خاتمه	لهفى على ماجد أربت أنامله

أدب الطف، ج6، ص: 50

و قال:

من ثدى أنثى و من طاها مراضعه	للّه مرتضع لم يرتضع أبدا
لسانه فاستوت منه طبائعه	يعطيه إبهامه أنا و آونه
و أودعت فيه عن أمر ودائعه	سرّ به خصه باريه إذ جمعت
و طاب من بعد طيب الأصل فارعه	غرس سقاه رسول الله من يده
يقطف من الثمر المطلول يانعه	ذوت بواسقه إذ أظمأوه فلم
عن مجتنى نبعه الزاكي منافعه	عدت عليه يد الجانين فانقطعت
بمشرعات القنا عنه مشارعه	قضى على ظمأ و الماء قد منعت

فى وضع قدر من الرحمن رافعه

همّوا بإطفاء نور الله و اجتهدوا

تجمّعوا حوله و الكل سامعه

لم أنسه إذ ينادى بالطغاء و قد

ويل لمن خصمه فى الحشر شافعه

ترجون جدى شفيعا و هو خصمكم

أدب الطف، ج6، ص: 51

[ترجمته]

السيد مهدي أو محمد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسينى البروجردى المعروف ببحر العلوم الطباطبائى من نسل ابراهيم طباطبا من ذريّة الحسن المثنى ابن الإمام الحسن الزكى ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

ولد بكرىلاء ليلة الجمعة فى شوال سنة 1155 و توفى بالنجف سنة 1212 و دفن قريبا من قبر الشيخ الطوسى و قبره مزور مشهور.

رئيس الإمامية و شيخ مشايخهم فى عصره و الملقب ببحر العلوم عن جدارة و استحقاق لم تسمح بمثله الأيام، له الكرامات و المكاشفات و شهرته بالزهد و التقوى و الإخلاص و العبادة لا تحتاج إلى بيان و أساريه و أنواره غنية عن البرهان، ترجم له جملة من الباحثين و ذكروا كثيرا من أخلاقه و صفاته و عددوا مصنفاته و مؤلفاته منها:

1- كتاب المصابيح فى العبادات و المعاملات ينقل عنه الفقهاء.

2- الدرّة النجفية، منظومة فى بابى الطهارة و الصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين، و قد أطبق العلماء و الأدباء على أنها لا يوجد لها نظير، الشروع فى نظمها سنة 1205 كما أرخها هو بقوله:

تاريخها عام الشروع (غرّة)

غراء قد و سمتها بالدرّة

3- تحفة الكرام فى تاريخ مكة و البيت الحرام.

أدب الطف، ج 6، ص: 52

4- الفوائد الرجالية المسمى برجال السيد بحر العلوم طبع بمطابع النجف سنة 1385 هـ و يقع فى أربعة أجزاء و يحتوى على كثير من الفوائد و التحقيقات الرجالية و على تراجم عدد كبير من رجال الحديث و الرواية.

إلى غير ذلك من الرسائل و النوادر. أما آثاره و مآثره فمنها تعيين و تثبيت مشاعر الحج و مواقيت الإحرام على الوجهة الشرعية الصحيحة، و كانت قبل ذلك مقفلة مهملة فبقى قدس سره ما يقرب من ثلاث سنوات فى مكة فى هذا السبيل و لا يزال عمل الشيعة- اليوم- على نموذج تعيينه للمشاعر و المواقيت. أضف إلى ذلك آثاره فى مسجد الكوفة و مسجد السهلة كما هى اليوم.

و لآية الله بحر العلوم مقبرة خاصة بجوار قبر الشيخ الطوسى بالنجف الأشرف. عليها قبة كبيرة كقباب الأئمة و هى من الكاشى الأزرق، رثاه ردم كبير من الشعراء المشهورين و الفطاحل المرموقين كما مدحوه فى حياته، و نذكر من الذين رثوه الشيخ ابراهيم يحيى العاملى، و السيد أحمد العطار، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء و السيد جواد العاملى.

و قصيدة السيد بحر العلوم اللامية يرد على قصيدة مروان بن أبى حفص فى (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم ج 1 ص 247.

قال الشيخ الطهرانى فى الذريعة- قسم الديوان- ديوان السيد محمد مهدى نسخة خطية توجد عند أحفاده، و له الدرّة المذكورة فى ج 8 ص 109 و له القصيدة فى حساب عقود الأنامل.

من شعره قوله فى رثاء مسلم بن عقيل:

لرسول الحسين سبط الرسول

عين جودى لمسلم بن عقيل

أدب الطف، ج 6، ص: 53

لشهيد بين الأعدى وحيد

و قتيل لنصر خير قتيل

جاد بالنفس للحسين فجودى

لجواد بنفسه مقتول

فقليل من مسلم طلّ دمع

لدم بعد مسلم مطلول

أخبر الطهر انه لقتيل

فى و داد الحسين خير سليل

و عليه العيون تنهال دمعاً

هو للمؤمنين قصد السبيل

و بكاه النبى شجوا بفيض

من جوى صدره عليه هطول

قائلاً: إننى إلى الله أشكو

ما ترى عترتى عقيب رحيلى

فابك من قد بكاه أحمد شجوا

قبل ميلاده بعهد طويل

و بكاه الحسين و الآل لما

جاءهم نعيه بدمع همول

كان يوماً على الحسين عظيماً

و على الآل أى يوم مهول

منذراً بالذى يحلّ بيوم

بعده فى الطفوف قبل الحلول

ويح ناعيه قد أتى حيث يرجى

أن يجىء البشير بالمأمول

أبدل الدهر بالبشير نعيًا

هكذا الدهر آفه من خليل

فاحثوا الركاب للثأر لكن

ثأروه بكل ثأر قتيل

فيهم ولده و ولد أبيه

كم لهم فى الطفوف من مقتول

خصه المصطفى بحبين حبّ

من أبيه له و حبّ أصيل

قال فيه الحسين أى مقال

كشف الستر عن مقام جليل

ابن عمى أخى و من أهل بيتى

ثقتى قد أتاكم و رسولى

فأتاهم و قد أتى أهل غدر
بايعوه و أسرعوا فى النكول
تركوه لدى الهياج وحيدا
لعدو مطالب بذحول

أدب الطف، ج6، ص: 54

لست أنساه إذ تسارع قوم
نحوه من طغاة كل قبيل
و أحاطوا به فكان نذيرا
باقتحام الرجال وقع الخيول
صال كالليث ضاربا كل جمع
بشبا حد سيفه المسلول
و إذا اشتد جمعهم شدّ فيهم
بحسام بقرعهم مفلول
فرأى القوم منه كرّ علىّ
عمّه فى النزال عند النزول

أدب الطف، ج6، ص: 55

الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي المتوفى 1214

أيها العاشق ما هذا القلى
أنت فى الشام و هم فى كربلا
تدعى الحبّ و تختار النوى
ما كذا تفعل أصحاب الولا
قعد الجسم برغمى عنهم
و الحشا يجتاب أجواز الفلا
حبذا الحىّ التهامىّ الذى
نزل اليوم على حكم البلا
ملا الأحشاء حزنا إذ هوى
بدره المقتول ظلما فى الملا

أى غيث من بنى فاطمة	فقدت منه الصوادى منها
أى ليث من بنى فاطمة	صادفت منه العوالى مقتلا
أى مولى من بنى فاطمة	قتل الإسلام لما قتلا
أى بدر ملاً الدنيا سنا	و جلا كل ظلام و انجلى
أى عذر لعيون فقدت	منه نور النور أن لا تهملا
كيف لا تجرى دموعى للذى	رزؤه أبكى النبى المرسلا
أين أنت اليوم يا حامى الحمى	و مزيل الخطب لما نزلا
رب ذى عيش مرير طعمه	عذب الموت لديه و حلا
إن حزنى كلما بردته	بشآيب الدموع اشتعلا
أبعد الله نوى القلب الذى	كلما طال به العهد سلا

أدب الطف، ج6، ص: 56

أ ترى أى أناس غيركم	ودّهم أجر كتاب فصّلا
أ ترى أى أناس غيركم	برز الهادى بهم مبتهلا
أ بقوم غيركم قد أنزلت	آية التطهير فيما أنزلا
أ بقوم غيركم يا هل ترى	كمل الدين الذى قد كملا

ليت شعري أ على المرتضى
أ ترى من نصر الله به
أ ترى من كان صنو المصطفى
من عنى القائل جهرا لا فتى
يا قتيل الغاضريات الذى
وجد المحتاج بحرا طاميا
أم سواه منكب الهادى علا
حين فرّ الجمع طه المرسلا
حيدر أم غيره فيما خلا
غير مولانا على ذى العلا
قتل الدين له إذ قتلا
يقذف الدر فعاف الوشلا

و قال:

بنفسى أقمار تهاوت بكربلا
بنفسى سليل المصطفى و ابن صنوه
أذاب فؤادى رزؤهم و مصابهم
فقل لابن سعد أتعس الله جدّه
نسجت سراويل الضلال بقتله
و مزقت ثوب الدين و هو جديد
و ليس لها إلا القلوب لحدود
يذود عن الأطفال و هو فريد
و عهدى به فى النائبات جليل
أحظك من بعد الحسين يزيد
و مزقت ثوب الدين و هو جديد

*** و قال:

لله أى مصاب هدّ أركانى
عزّ العزاء فلا صبر و لا جلد
و حادث عن جميل الصبر ينهانى
فكيف تطمع من مثلى بسلوان

و ما بكيت لأن الحى من يمن
و لا تلهفت لما بان مرتحلا
سار الغداة بخلانى و خلانى
من حاجر بغصون الرند و البان

أدب الطف، ج 6، ص: 57

و لا نزعتم إلى سلمى بذى سلم
لكن تذكرت يوم الطف فانهملت
هو الحسين الذى لولاه ما وضحت
نفسى الفداء لمولى سار مرتحلا
طارت له من بنى كوفان مسرعة
فسار يطوى الفلا حتى أناخ بهم
و قام فيهم خطيبا منذرا لهم
خفّت به خير أنصار له بذلت
حتى قضوا بالمواضى دونه عطشا
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم
و ما نسيت فلا أنساه منفردا
يسطو على جمعهم بالسيف منصلتا
و لا عشوت إلى نعمى بنعمان
دموع عيني و شبت نار أحزاني
معالم الدين للقاصى و للدانى
من الحجاز إلى أكناف كوفان
صحائف الغدر من مثنى و وحدان
بفتية كنجوم الليل غرّان
و هو الملىّ بإيضاح و تبيان
منها الفداء بأرواح و أبدان
و كل حى و ان طال المدى فإنى
خيرا و راحوا إلى روح و ريحان
بين العدى دون أنصار و أعوان
كالليث شدّ على سرب من الضان

ضرب يذكركنا ضرب الوصى و عن	منابت الأصل يبنى نبت أغصان
مصيبة أبلت الدنيا و ساكنها	و هى الجديدة ما كرّ الجديدان
و كيف ينسى امرؤ رزءا به فجعت	كريمه المصطفى من آل عدنان
انفقت فيك لجين الدمع فانجست	عيني عليك بياقوت و مرجان
أمسى و أصبح و الأحزان تنضحني	من عبرتي بدموع ذات ألوان
حتى أرى منكم البدر المطلّ على	أهل البسيطة من قاص و من داني
منىّ من المنعم المنان أرقبها	و المنّ مرتقب من عند منان
و كم له من يد عندى نصرت بها	على الزمان و قد نادى بحرمانى
أحببتكم حبّ سلمان ولى أمل	أن تجعلونى لديكم مثل سلمان
صلّى الإله على أرواحكم و حدا	إليكم كل احسان و رضوان

أدب الطف، ج6، ص: 58

[ترجمته]

الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن العاملى الطيبي.

قال السيد الأمين فى الأعيان: ولد سنة 1154 بقرية الطيبه من جبل عامل - لبنان - و توفى سنة (1214) بدمشق عن 60 عاما و دفن بمقبرة باب الصغير شرقى المشهد المنسوب إلى السيدة سكينه و كان له قبر مبنى و عليه لوح فيه تاريخ وفاته رأيته و قرأته فهدم فى زماننا.

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا مطبوعا، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر¹⁹.

و كانت له اليد الطولى فى التخميس فقد ولع به فخمّس جملة من القصائد المشهورة كالبردة، و رائيه أبى فراس الحمدانى فى الفخر و ميميته فى مدح أهل البيت و لاميته المرفوعة التى قالها فى الأسر، و عينيه ابن زريق البغدادى، و كافيه السيد الرضى المكسورة و زاد عليها خمسا و جعلها فى مدح النبى، و رائيه ابن منير المعروفة بالترتية، بل قيل انه اكثر المشهور من غرر الشريف الرضى، و إنه خمس ديوان الأمير أبى فراس برمته.

سافر إلى العراق فأقام به مدة، قرأ فى أثنائها على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي و الشيخ جعفر النجفى صاحب كشف الغطاء، ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم عاد إلى دمشق و توطنها إلى أن مات.

له أرجوزة فى التوحيد وجدتها بخطه و جمعت شعره فى ديوان كبير يقارب سبعة آلاف و خمسمائة بيت بعد تفتيش و تنقيب كثير و رتبته على حروف المعجم انتهى. أقول: و نشر كثيرا منه فى الأعيان من مدائحه فى الرسول الأعظم و الامام

أدب الطف، ج 6، ص: 59

أمير المؤمنين و الأئمة من أهل البيت عليهم السلام. و ترجم له صاحب (الحصون) ج 9 ص 181 و الشيخ السماوى فى (الطليعة) و الأستاذ على الخاقانى فى (شعراء الغرى) ج 1 ص 1.

و قال أيضا:

أرابها نفثه من صدر مصدور	و هجرة للجفا من غير مهجور
أوفت على و قالت و هى مجهشة	ما بال صفوك ممزوجا بتكدير
لا تضجرن لآمال أوابدها	ندّت فما زلن فى قيد المقادير
فقلت هيهات مثلى غير منتجع	برق المنى و هو مزور على الزور
خطب أحّم لو التاث النهار به	لم ينفجر فجره إلا بديجور

¹⁹ و ورث ذلك منه أولاده و احفاده، فكلهم شعراء و أدباء كولديه الشيخ نصر الله و الشيخ صادق و جفديه الشيخ ابراهيم بن نصر الله و الشيخ ابراهيم بن صادق و ولده و غيرهم.

حوادث ينزوى قلب الحزين بها
إلى و طيس بنار الوجد مسجور
قتلا و أسرا و تشريدا كأنهم
عشيرة المصطفى فى يوم عاشور
غداة جب سنام المجد من مضر
و هاشم بالعوالى و المباتير
هو الحسين الذى لولاه ما نظرت
عين إلى علم للمجد منشور
غضنفر سنّ للحامين حوزتهم
بذل النفوس و إلغاء المحاذير
سيم الهوان فطاب الموت فى فمه
و تلك شنشنة الأسد المغاوير
و حوله من بنى الزهراء كل فتى
يعشى الوغى بجنان غير مذخور
بيض الوجوه إذا ما أسفروا خلعوا
و بينهم خير أصحاب لهم حسب
على الظلام جلايبا من النور
و قد أظلمهم جيش يسير به
زاك و ممدود فضل غير مقصور
يمضون أمر ابن هند فى ابن فاطمة
باغ يرى العدل ذنبا غير مغفور
فصادفوا منه فى غاب القنا أسدا
تبّت يدا أمر منهم و مأمور
من كل معتصم بالحق ملتزم
يسرى و من حوله الأشبال كالسور
بالصدق متّسم بالخير مذكور
ما أنس لا أنس مسراهم غداة غدوا
إلى الكريهة فى جدّ و تسمير

ثاروا و قد ثوب الداعى كما حملت

أسد العرين على سرب اليعافير

فلا تعاین منهم غير مندفع

كالسيل يخط مثيرا بمثير

كل يرى العز كل العز مصرعه

بالسيف كى لا يعانى ذل مأسور

و حين جاء الردى يبغى القرى سقطوا

على الثرى بين مذبح و منحور

طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم

أجرا و أى صبور غير مأجور

كريبه شكر البارى مساعيمهم

فيها و يا رب سعى غير مشكور

مبرئين من الآثام طهرهم

دم الشهادة منها أى تطهير

و لو شهدت غداة الطف مشهدهم

بذلت نفسى و هذا جلّ مقدورى

و لست أدرى أسوء الحظ أقعدنى

عن ذلك اليوم أم عجزى و تقصيرى

و يثنى عن حياض الموت نحو خبا

على بنات رسول الله مزور

و لم يزل باذلا فى الله مهجته

يجرّ نحو المنايا ذيل محبور

حتى تجلّى عليه الحق من كذب

فخر كالنجم يحكى صاحب الطور

قضى فللدين شمل غير مجتمع

و للمكارم ربع غير معمور

فأبعد الله عينا غير باكيه

لرزه و فؤادا غير مفطور

يا للرجال لجرح غير مندمل

عمر الزمان و كسر غير مجبور

فهل تطيب حياء و ابن فاطمه

فوق التراب طريحا غير مقبور

و فى الشام يزيد فى بلهنيه

مرقه بين مزار و طنبور

و ما نسييت فلا أنساه منجدلا

ترضه القوم بالجرد المحاضير

و الفاطميات فوضى يرتمين على	أشلائه بعد تضميخ و تغفير
يلهجن بالمرتضى يا خير من رققت	به النجائب تحت السرج و الكور
عطفا على حرم التقوى فقد فجعت	بصارم من سيوف الله مشهور
جدعت أنف قريش بالحسام و مذ	مضيت دبّت الينا بالفواقير
يا للكريم الذى أمست كرائمه	مسيبته بعد احصان و تخدير
فخيم الضيم فينا حين فارقنا	و أدرك الوتر منا كل موتور
يا ليت عين رسول الله ناظرة	ايتامه بين مقهور و منهور

أدب الطف، ج6، ص: 61

٢٠

أدب الطف ؛ ج6 ؛ ص 61

لا كان يومك يا ابن المرتضى فلقد	قضى علينا برق بعد تحرير
إذا تذكرته خرّ الحشى صعقا	كأنما كان يوم النفخ فى الصور
و هاكم يا بنى الزهراء مرثية	كالروض يبكى بإحداق الأزاهير
و كيف أشقى و أهل الكهف كلبهم	ناج و لست لديكم دون قطمير
عليكم صلوات الله ما لعبت	أيدي السرى بقداح الخيل و العير

و قال يمدح الامام الحسن الزكى سيد شباب أهل الحنّه، و قد التزم الشاعر فيها الجناس بين كل بيتين فى القافيه.

يا نزولا بين جمع و المصلى	قتل مثلى فى هواكم كيف حلّا
عقد الصب بكم آماله	ليت شعرى من لذاك العقد حلا
قال لى العاذل أضناك الهوى	فانتجع غير هو هم قلت كلا
فانثنى عنى و ما زال المنى	من فتى أمسى على الأحباب كلا
أيها البارق سلهم عن دمي	إن توسطت حماهم كيف طلا
واسق جيران اللوى و المنحنى	وابلا تحيا به الأرض و طلا
لا ترم منى سلوا بعدهم	نأيهم و الهجر سلّ الصبر سلا
ما على طيفهم لو زارنى	و أماط الحزن عن قلبى و سلّى
لى قلب سبق الناس إلى	حبهم و اعتاقه السقم فصلّى
عجبا كيف استباحوا مهجتى	و هى مغنى خير من صام و صلّى
حسن الأخلاق سبط المصطفى	مفزع الناس إذا ما الخطب جلا
طالما أذهب عن ذى فاقه	بنداه ظلمة الفقر و جلّى
ماجد تسرى المعالى إن سرى	و تنادى بحلول حيث حلا
رفع الله به قدر العلى	و به جيد الهدى و الدين حلّى
أى راع لا يراعى أحدا	غير من يرعى لدين الله الا

حجّة الله الامام المجتبى

ذو الأيادى خير خلق الله إلا

أدب الطف، ج 6، ص: 62

خير حبل مدّه الله لمن	صدّه الشيطان عنه و أزلا
نشر العدل فكم من ظبيّه	تمتطى فى مهمه ذئبا أزلا
ذو بنان كشآيب الحيا	أنهل الحران منهن و علّا
خفض البخل و من دان به	و بناء الجود و الإحسان علىّ
رفعته قدره الله الى	ما تمنى فدنا ثم تدلّى
دوحه العلم الإلهى التى	فرعها فى جنه الخلد تدلى
سيدى يا حجّه الله الذى	لأموال الإنس و الجن تولى
فاز و الله و ما خاب فتى	بكم يا خيرّه الله تولى
حبكم شغل فؤادى فى الملا	و نجىّ القلب منى ان تخلقى
مفزعى أنتم إذا ما مفزعى	صدّ عنى يوم حشرى و تنخلى
ألحق الله بكم أشياعكم	و أعاديكم جحيم النار صلّى
و سقى صوب الحيا أجداثكم	و عليكم سلم الله و صلّى

و زار مشهد السيده زينب الكبرى بدمشق الشام- قريه راويه- فكتب على حائط المشهد.

زكا الفرع منها فى البريه و الاصل

مقام لعمر الله ضم كريمه

و فاطمه أم و فاروقهم بعل

لها المصطفى جد و حيدرہ أب

و قال يمدحها و يتخلص لمدح السيدين: السيد حسين و السيد على من آل المرتضى.

حيّا الحيا ربعك السامى و حياك

يا دوحه بسقت فى المنبت الزاكى

أبا و أما و كان الفضل للحاكى

حاكيت شمس الضحى و البدر مكتملا

و الجدد أحمد و السبطان صنواك

أبوك حيدرہ و الأم فاطمه

إلّاك يا بضعة الزهراء إلّاك

فخر لعمر العلى ما ناله أحد

أدب الطف، ج 6، ص: 63

على ملائكة غرّ و املاك

لك المقام الذى ما زال مشتملا

ترعرعت بين زهاد و نساك

يقبلون ضريحا ضمّ ناسكه

من المسره يا للضحك الباكي

يبكون من خيفه و الثغر مبتسم

من المحامد موصول بذكراك

و يصدرون و فى أيديهم سبب

أحراك بالغايه القصوى و أولاك

أولاك مولاك مجدا لا يرام فما

جلّ الذى يحلّى الفضل حلاك

لجيد مجدك أطواق الثنا خلقت

طوبى لمن شمّ يوما من حماك شذا	لأن من جنّهُ الفردوس رباك
انى لا غبط مخدمين قد خدما	مثواك يا قدّس الرحمن مثواك
هما لعمر العلى بدران تمّهما	و حسن حالهما من بعض حسناك
من كالحسين و قد أمسيت عمّته	فلو دعوت أمسّ الناس لبّاك
و من يدانى عليا و هو منتسب	للمرتضى و هو مولاه و مولاك
تقاسما خطط العلياء و ارتضعا	ثدى العلى حافلا فى ظل مغناك
غيثان لا يعدم المضطر غوثهما	لأن جودهما من فيض جدواك
و حسب هذين فخرا أنّ ذكرهما	يا درة التاج مقرون بذكراك
اليك يا مفرع الراجى مددت يدى	و أنت أدرى بما يرجوه مولاك
و كيف لا يطلب الدنيا و ضررتها	مولاكم و هما أدنى عطاياك

أدب الطف، ج6، ص: 64

السيد احمد العطار المتوفى 1215

أى طرف منّا يبيت قريرا	لم تفجر أنهاره تفجيرا
أى قلب يسترّ من بعد من كا	ن لقلب الهادى النبىّ سرورا
آه وا حسرتا عليه و قد أخرج	عن دار جده مقهورا
كاتبوه فجاءهم يقطع البيداء	يطوى سهولها و الوعورا
أخلفوه ما عاهدوا الله من	قبل و جاءوا إذ ذاك ظلما و زورا

أخلفوا الوعد أبدلوا الودّ خانوا ال	مهد جاروا عتوا عتوا كبيرا
فأتاهم محذرا و نذيرا	فأبى الظالمون إلا كفورا
و أصروا و استكبروا و نسوا	يوما عبوسا على الورى قمطيريا
لست أنسى إذ قام فى صحبه	يتشر من فيه لؤلؤا منشورا
قائلا ليس للعدى بغيه غيرى	و لا بدّ أن أردى عفيرا
اذهبوا فالدجى ستير و ما	الوقت هجيرا و لا السبيل خطيرا
فأجابوه حاش لله بل	نفديك و الموت فيك ليس كثيرا

أدب الطف، ج6، ص: 65

لا سلمنا إذن إذا نحن أسلم	ناك وترا بين العدى موتورا
أنخليك فى العدو وحيدا	و نولّى الأدبار عنك نفورا
لا أرانا الإله ذلك و اختا	روا بدار البقاء ملكا كبيرا
بذلوا الجهد فى جهاد الأعادى	و غدا بعضهم لبعض ظهيرا
و رموا حزب آل حرب بحرب	مأزق كان شره مستطيرا
كم أراقوا منهم دما و كأيّ	من كحىّ قد دمروا تدميرا
فدعاهم داعى المنون فسروا	فكأن المنون جاءت بشيرا

فأجابوه مسرعين إلى القتل	و قد كان حظهم موفورا
فلئن عانقوا السيوف ففى مق	عد صدق يعانقون الحورا
و لئن غودروا على الترب صرعى	فسيجزون جنّهُ و حريرا
و غدا يشربون كأسا دهاقا	و يلقّون نظرة و سرورا
كان هذا لهم جزاء من	اللّه و قد كان سعيهم مشكورا
فغدا السبّط بعدهم فى عراض	الطف يبغى من العدو نصيرا
كان غوثا للعالمين فأمسى	مستغيثا يا للورى مستجيرا
فأتاه سهم مشوم به	انقضّ جديلا على الصعيد عفيرا
فأصاب الفؤاد منه لقد	أخطأ من قد رماء خطأ كبيرا
فأتاه شمر و شمر عن سا	عد أحقاد صدره تشميرا
و ارتقى صدره اجترأ على	اللّه و كان الخبّ اللثيم جسورا
و حسين يقول إن كنت من	يجهل قدرى فاسأل بذاك خبيرا
فبرى رأسه الشريف و علا	ه على الرمح و هو يشرق نورا
ذبح العلم و التقى إذ براه	و غدا الحقّ بعده مقهورا
عجبا كيف تلفح الشمس شمسا	ليس ينفك ضوءها مستنيرا

عجبا للسماء كيف استقرت

و لبدر السماء يبدو منيرا

كيف من بعده يضىء أليس

البدر من نور وجهه مستعيرا

غادروه على الثرى و هو ظل الله

فى أرضه يقاسى الحرورا

ثم رضوا بالعاديات صدورا

لأناس فى الناس كان صدورا

قرعوا ويلهم ثغور رجال

بهم ذو الجلال يحمى الثغورا

هجروا فى الهجير أشلاء قوم

أصبح الذكر بعدهم مهجورا

أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا

مصاييح للورى و بدورا

استباحوا ذاك الجناب الذى قد

كان حصنا للمستجير و سورا

أضرموا فى الخيام نارا تلظى

فسيصلون فى الجحيم سعيرا

بعد أن أبرزوا النساء سبايا

نادبات و لا يجدن مجيرا

مبديات الأسى على من بسيف

الظلم قد بات نجره منحورا

من يصلّى على المصلين من

يدفن تحت التراب تلك البدورا

من يقيم العزاء حزنا على من

رزؤهم أحزن البشير النذيرا

من لأسد قد جزروا كالأضاحى

يشتكون الظما و كانوا بحورا

من لزين العباد إذ صفّوه

بقيود و أوثقوه أسيرا

عجبا تجترى العبيد على من

كان للناس سيذا و أميرا

من لطود هوى و كان عظيما

من لغصن ذوى و كان نضيرا

من لبدر أضحى له اللحد برجا

من لشمس قد كورت تكويرا

من لرأس فوق السنان أديرا	من لجسم فى الترب بات تريبا
ه على الترب عفرت تعفيرا	و جباه ما عفّرت لسوى الل
قط للناس و سدّوها الصخورا	و حدود شريفه لم تصعّر
و أباحوا حجابها المستورا	و وجوه مصونه هتكوها

أدب الطف، ج6، ص: 67

غدت بعد ساكنيها دثورا	و بيوت برفعها أذن الله
ين من عظمه و رزءا خطيرا	يا له فادحا تضعضع ركن الد
نا عليا و شبّرا و شبيرا	و مصابا ساء النبى و مولا
يفتأ فى الناس حزنها منشورا	و خطوبا يطوى الجديد و لا
الإسلام ساقى الأعداء كأسا مريرا	أو يقوم المهدي حامى حمى
و افتح له من لدنك فتحا يسيرا	ربّ بلّغه ما يؤمله
الله إلى الحق و السراج المنيرا	ليت شعرى متى نرى داعى
يده سيف جده مشهورا	أو ما آن أن يرى ظاهرا فى
النصر من فوق رأسه منشورا	أو ما آن أن يرى و لواء
من كان ظنّ أن لا يحورا	أ و ما آن أن يحور فيستأصل
فى ابتهاج و العيش يغدو قريرا	أو ما آن أن نروح و نغدو

أو ما آن أن ينادى مناديه	عن الله فى الأنام بشيرا
ذاك يوم للمؤمنين سرور	و على الكافرين كان عسيرا
يا بنى الوحى و الألى فيهم قد	أنزل الله هل أتى و الطّورا
دونكم من سليلكم أحمد	درا نظيما و لؤلؤا منشورا
يبتغى منكم به جنه لم	ير فيها شمسا و لا زمهريرا
خسر المادحون غيركم	و المدح فيكم تجاره لن تبورا
و عليكم من ربكم صلوات	عطر الكون نشرها تعطيرا

أدب الطف، ج6، ص: 68

و له أيضا:

ما هاج حزنى بعد الدار و الوطن	و لا الوقوف على الآثار و الدمن
و لا تذكر جيران بذى سلم	و لا سرى طيف من أهوى فأرقنى
و لم أرق فى الهوى دمعا على طلل	بال و لا مربع خال و لا سكن
نعم بكائى لمن أبكى السماء فلا	تزال تنهلّ منها أدمع المزن
كأننى بحسين يستغيث فلا	يغاث إلا بوقع البيض و اللدن
و ذمّه لرعاة الحق ما رعيت	و حرمه لرسول الله لم تصن
أعظم بها محنة جلّت رزيتها	يرى لديها حقيرا أعظم المحن
يا باب حطه يا سفن النجاه و يا	كنز العفاء و يا كهفى و مرتكنى

يا عصمة الجار يا من ليس لى أمل	إلا ولاه إذا أدرجت فى كفى
هل نظره منك عين الله تلحظنى	بها و هل عطفه لى منك تدركنى
إن لم تكن آخذا من ورطتى بيدى	و منجدى فى غدى يا سيدى فمن
و كيف تبرأ منى فى المعاد و قد	محضت ودك فى سرى و فى على
أم كيف يعرض يوم العرض عنى من	بغير دين هواه القلب لم يدن
و هل يضام معاذ الله أحمدكم	ما هكذا الظن فيكم يا ذوى المنن
إليكم سادتى حسناء فائقة	فى حسن بهجتها من سيد حسنى
عليكم صلوات الله ما ضحكت	حديقة لبكاء العارض الهتن

أدب الطف، ج6، ص: 69

[ترجمته]

السيد أحمد بن محمد بن على بن سيف الدين الحسنى البغدادى الشهير بالسيد أحمد العطار و أسرته تعرف ب (الحيدرية) توفى سنة 1215 فى النجف الأشرف و دفن فى الإيوان الكبير قرب مقبرة العلامة الحللى أعلى الله مقامه.

فيكون عمره قد تجاوز السبعين و أرخ وفاته الحاج محمد رضا الأزرى.

كان فاضلا فقيها أصوليا رجاليا محدثا زاهدا ناسكا صاحب كرامات أديبا شاعرا علما من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه بغداد إلى النجف الأشرف و عمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية و غيرها حتى يرع فيها ثم قرأ فى الأصول و الفقه على مشاهير ذلك العصر و كانت له خزائن كتب نفيسة تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى، له مؤلفات فى الفقه و الأدب و العبادة و ديوان شعر يزيد على خمسة آلاف بيت و من مؤلفاته:

1- كتاب سماه التحقيق فى الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه فى أربع مجلدات.

2- كتاب فى أصول الفقه فى مجلدين.

3- رياض الجنان فى أعمال شهر رمضان (مطبوع).

4- منظومه فى الرجال (مطبوعة).

5- الرائق فى الشعر و الأدب استفدنا منه كثيرا و رويناه عنه فى هذه

أدب الطف، ج 6، ص: 70

الموسوعة²¹.

رثاه جملة من شعراء عصره منهم السيد ابراهيم و منهم الشيخ محمد رضا الأزرى. وفاته فى السابع من شهر شعبان سنة 1216 هـ.

قال الشيخ الطهرانى فى (طبقات أعلام الشيعة) رأيت بخط حفيده العلامة السيد راضى بن الحسين بن أحمد، على كتاب (رياض الجنان) للمترجم المطبوع، أنه ولد فى النجف ربيع الأول 1128 و رأيت أرجوزته الرجالية الموجودة فى النجف عند السيد محمد البغدادى، و كانت له اليد الطولى فى الأدب بل كان من شيوخ الأدب فى عصره و له ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوى مختلف الأنواع و ضمّ جملة من مدائح أقطاب العلم و مرآتهم انتهى. أقول و رأيت ديوان السيد أحمد العطار فى مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات.

أدب الطف، ج 6، ص: 71

²¹ و قد سجل فى الرائق مجموعة كبيرة من شعره، و إليك مطلع بعض القصائد:
1- مرثية لأهل البيت أولها:

و خفض قدر أولي العلياء همته

لا تأمن الدهر إن الغدر شيمته

2- فى مدح الامامين العسكريين أولها:

و تراءى نور أعلام هداها

هي سامراء قد فاح شذاها

3- فى ص 346 من الجزء الثانى تعجيز قصيدة و تليثها فى قبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام: و التى أولها انظر إليها تلوح كالفيس

جاء فى كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا) و المنام للميرزا النورى قال:

رأيت فى بعض الدواوين أن رجلا من الصلحاء رأى فى منامه سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فأمرته أن يأمر أحد الشعراء من مواليتها السعداء بنظم قصيده فى رثاء سيد الشهداء عليه السلام يكون أولها «من غير جرم الحسين يقتل» فامتثل اللبيب اللوذعى السيد نصر الله الحسنى على منوال ما أمرت، و لما وقف السيد أحمد بن السيد محمد²² على قصيده السيد المذكور صدرها و عجزها رجاء أن يتنظم فى سلك من امتثل أمر سيده النساء عليها السلام فما كان من الأبيات عليها علامه فهو للسيد نصر الله و ما لم يكن كذلك فهو للسيد أحمد بن السيد محمد و هى هذه:

«من غير جرم الحسين يقتل»	و جدّه الهادى النبىّ المرسل
و يقطع الشمر جهارا رأسه	«و بالدماء جسمه يغسل»
«و ينسج الأكفان من عفر الثرى»	لجسمه العارى السليب القسطل
أفدى سلبيا نسجت ملابسا	«له جنوب و صبا و شمال»
«و قطنه شيبته و نعشه»	اللدن و غسله الدموع الهمل
و رأسه يشهره بين الملا	«رمح له الرجس سنان يحمل»
«و يوطئون صدره بخيلهم»	تصعد طورا فوقه و تنزل
أعظم به صدرا يداس قسوة	«و العلم فيه و الكتاب المنزل»
«و يشتكى حرّ الظما و السيف من»	فيض نجيع نحره يبلل
يدعو ألا هل شربه و الترب من	«أوداجه يروى دما و ينهل»

أدب الطف، ج6، ص: 72

²² أقول هو السيد أحمد بن السيد محمد العطار و هو صاحب (الرائق) المخطوط.

«و المرتضى الساقى على الحوض غدا»

و كيف يقضى عطشا من مثل ذا؟

«و أمه الطهر الفرات مهرها»

فيا له بحرا قضى من ظمأ؟!!

«و المسلمون لا يبالون بما»

هذا و دمع المصطفى جرى لما

«و هذ ركن العرش مما ناله»

و هدمت لذاك أركان الهدى

«و قد بكى جفن السموات دما»

و أنجم السماء قد تكدرت

«و المرتضى و فاطم و الحسن»

و المرسلون و النبيون على السبط

«أفديه فردا ماله من ناصر»

يدعو و لا غوث له بين الورى

«قد حرّموا الماء عليه قسوة»

يرنو إليه السبط حيران الحشا

«و صرعوا أصحابه من حوله»

والده و هو الإمام الأفضل

«أبوه و الجدّ النبى المرسل»

و هو لدى الجود سحاب هطل

«و كفّه كم فاض منها جدول»

كان كأن لم يسمعوا أو يعقلوا

«جرى و قد خرت لذاك الأجيل»

حزنا و عين الشمس أضحت تهمل

«و الأرضون أصبحت تزلزل»

فلم يزل دمع السحاب يهطل

«و أمست الأفلاك فيها تعول»

الزكى قد ناحوا أسى و أعولوا

«بكوا مما دهى و ولولوا»

غير ضجيج نسوة تولول

«سوى أسى و عبرة تسلسل»

هذا و كم قد حلّلوا ما حلّلوا؟!!

«و هو لذؤبان الغلا يحلل»

و ذبحوا رجاله و قتلوا

و جدلوا فوق الثرى أسرته
«فيا لشهب فى التراب تأفل»
«و بالآساد عليها قد سبط»
كلاب حرب و دهتها الغيل
سقتهم كأس الردى على الظما
«بنو كلاب لا سقاها منهل»
«و اركبوا نسوانه عارية»
شعثا و قد أودى بهنّ الشكل

أدب الطف، ج 6، ص: 73

يحملن بعد العز فى مذله
«على مطايا ليس فيها ذلل»
«و نسوه الطاغى يزيد فى حمى»
عز و قد تمّ بهنّ الجذل
يسحبن أذيال الهنا و هنّ فى
«أمن عليهنّ السجوف تسبل»
«و أرضعوا ثدى المنايا طفلة»
لا درّ درّهم بما قد فعلوا
و صيروا نسج السوافى قمطه
«و أطلقوا دمعا على ابن له»
«و مهده صخورها و الجندل»
إذ أسروه مدنفا و كبّلوا
فلم يزل يرسف فى قيد الضنا
«و كيف لا و هم له قد غلّلوا؟!»
«فيا لهيف القلب لا تطف و لو»
أمست بك الاحشاء وجدا تشعل
و لا تملى الدمع يا عيني و لو
«أهمى من الدمع سحاب هطل»
«و يا لسانى جد بأنواع الرثا»
إن الرثاء فى الحسين يجمل
«و واس بنت المصطفى فى نوحها»
«على إمام قد بكته الرسل»

«و ساعد الزهراء إن نوحها»	على قتيل الطف لا يحتمل
و كيف يقوى قلبها على أسي؟! »	«عليه منه يذبل يقلقل»
«كيف بها إذا أتت و شعرها»	من دم مولانا خضيب خضل
«و فى يديها ثوبه مضمخ»	دما طريا و الدموع همّل
فعند ما يؤتى به مخضبا	«بالدم و الأعداء طرا ذهل»
«و هو بلا رأس فتبدى صرخه»	و تصرخ الأملاك حين يمثل
ثم تضج ضجه عاليه	«منها جميع العالمين تذهل»
«فيأمر الجبار نارا اسمها»	«ههب قد أظلم منها المدخل»
فحبسهم سجنا بما قد فعلوا	ههب قد أظلم منها المدخل
«فتلقط الأرجاس عن آخرهم»	بما جنوه بعد أن يقتلوا
و تستغيث النار من عذابهم	«فيصهلون وسطها و تصهل»

أدب الطف، ج 6، ص: 74

«يا آل طه أنتم ذخيرتى»	و من عليهم أبدا أعول
لا أبتغى كلاً بكم من بدل	«و ليس لى سوى و لا كم موئل»
«فاتحفونى فى غد بشربه»	من سلسل قد طاب منه المنهل
فحزنكم أذكى فؤادى فعسى	«تطفى بها نار بقلبي تشعل»

«صلى عليكم ربنا ما أركلت»

قصدا إلى البيت الحرام مرقل

و ما حدى الحادون أو ما وجدت

«شوقا إلى قصد حماكم مرقل»

أدب الطف، ج6، ص: 75

السيد محمد زيني المتوفى سنة 1216

سرين بنا يتركن بحرّ الفلا رهوا

لها الوخذ مرعى لا غناء و لا أحوى²³

و جدتّ بقطع الدّو حتى حسبتها

ستقطع فى إرقالها الأفق و الجوّ

حداها من الأشواق حاد فأصبحت

تهاوى بأيديها إلى ربع من تهوى

و ما شاقها وادى العقيق و لا اللوى

و لا رامه رامت و لا يمتت حزوى

و لكنها وافت بنا أرض كربلا

أجل أنها وافت بنا الغايه القصوى

إلى حضرة القدس التى لثم تربها

لنا شرف نسعى إليه و لو حبوا

نزلنا بها و الركب شتى شئونهم

فمن سائل عفوا و من أمل جدوى

دخلنا حماها آمين و حسينا

دخول ديار عندها جنّة المأوى

حمى ابن نجيب الله من ولد آدم

حسين الذى لولاه ما ولدت حوّا

امام حباه الله حكمه حكمه

و انّ له الإثبات فى الأمر و المحوا

وجيه فإن نسأل به الله منّة

ينزل علينا أفضل المنّ و السلوى

أحاديث علم الله من بيته تروى

و إنّ ضماء العلم من بحره تروى

²³ عن ديوانه المخطوط في مكتبتنا (المكتبة الشبرية). عن ديوانه المخطوط في المكتبة الشبرية.

أتيتك يا ابن المصطفى بادي الشكوى

لما نابنى من فادح الضرّ و البلوى

أدب الطف، ج 6، ص: 76

فقد صال هذا الدهر صولهُ نائر

و شنّ علينا صرفه غاره شعوا

أتيتك ضيفا ابتغى عندك القرى

و مجتديا لم أرج من غيرك الجدوى

علمت يقينا إذ طويت لك الفلا

بأنّ كتابى يوم انشر لى يطوى

أناجيك ملهوبا و أعلم اننى

أناجى بسرّى عالم السرّ و النجوى

عمدت إليكم ساهيا عن جنائتى

و يا لك عمدا قد محا العمد و السهوا

كتمت ولائى فيك خيفة مبغض

و قد يظهر السرّ الخفىّ من الفحوى

إذا ما لوى عنى الزمان عنانه

فإنّ عنانى عن وداك لا يلوى

فاياك استجدى فمن رفدك الجدوى

و إياك استعدى فمن عندك العدوى

و له أيضا:

هل المحرم فاستهلت أدمعى

و تسعّرت نار الأسى فى أضلعى

كيف السبيل إلى العزا و هلاله

مفتاح باب توجّع و تفجع

يا شهر عاشورا خلقت كآبة

منها فؤادى لا يفيق و لا يعى

أدب الطف، ج 6، ص: 77

[ترجمته]

السيد محمد زيني البغدادي²⁴:

المتولد سنة 1148 و المتوفى سنة 1216.

محمد بن أحمد زين الدين ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن السبط.

شاعر شهير و عالم جليل. ولد في النجف الأشرف بتاريخ 8 جمادى الأولى سنة 1148 و نشأ بها على والده و الذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهاك من نمير علمها الصافي و هكذا برع ولده على يد السيد المغفور له السيد مهدي بحر العلوم و قد أجاد الفارسية و نظم بها كثيرا. عثرت على ديوانه و استملكته أقول و رثاه ولده السيد جواد المعروف: (بسياه بوش).

قال السيد الأمين في الأعيان ج 43 ص 467. كان من مشاهير علماء النجف الأشرف و أدبائها و شعرائها في القرن الثاني عشر من معاصري بحر العلوم الطباطبائي و أحد أصحاب وقعة الخميس و كان متزوجا بنت السيد حسين ابن أبي الحسن العاملي. له ديوان شعر رأيته في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رضا الشيباني و كان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون أن يتغير منه شيء غالبا و هو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني.

حكى الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف قال: كان السيد محمد زيني أحد العلماء المبرزين و الفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره، ثم قال و كان قد توسل السيد محمد زيني في حال رمدته بأبيات أنشأها و هي قوله:

أدب الطف، ج 6، ص: 78

²⁴ أقول و أسرة آل زيني من الأسر العلوية المعروفة بحسن السمعة و لا تزال تسكن النجف و كربلاء. و أخيرا قد كتب أحد أسرة آل زيني و هو السيد رضا زيني، ترجمة للسيد محمد زيني في مجلة صوت الإسلام عدد 8- 12 السنة الأولى.

خير الورى من غائب و شاهد

ربى بجاه المصطفى و آله

يا خير عواذ بخير عائد

أعد بعينى الضياء عاجلا

و سائلا إليك فى الشدائد

أربعه و عشره جعلتهم

فعافنى بجاه كل واحد

يكفى جميع الناس جاه واحد

و من شعره:

على أثرها حثّ الرجاء ركابه

أبا حسن يا عصمه الجار دعوه

مذل من أرجاء الخطوب صعابه

شكوتك صرف الدهر قدما و انك ال

و صبّ على قلب الحزين عذابه

فما باله قد فوق الدهر سهمه

كريما فلّباه و زاد ثوابه

أبا حسن و المرء يا ربما دعا

فبرك يرفعى فيك منك انتسابه

فإن كنت ترعاه لسوء فعاله

و له مخمسا بيتى الصاحب بن عباد فى بعض الشعراء و جعلها لهم عليهم السلام:

و أشرق منها للسموات نوركم

و لما زهت للناظرين قبوركم

أتيناكم من بعد دار نزوركم

و من زاركم أولاه فضلا مزوركم

و لا يهتدى إلا بنهج سبيلكم

و كم منزل بكر لنا و عوان

فكيف و قد نلنا المنى من جميلكم

و لا يجتدى إلا نوال منيلكم

بملء جفون لا بملء جفان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم

أدب الطف، ج6، ص: 79

و قال مشطرا:

إلى الله حتى صرت لا اختشى ذنبا

جعلت ولائى آل أحمد قرية

على رغم أهل البعد يورثنى القربى

ولى من عداهم ما حييت براءة

سوى حبه طوبى لمن محض الحبّا

و ما سأل المختار أجرا على الهدى

بتبليغه إلا المودة فى القربى²⁵

و لا رام فى يوم الغدير من الورى

و له فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

تحاول بت الوصل منى حبائى

علام و ما كنت الخئون بصاحب

تجشّم تلك العيس طىّ السّباب

و فيم و قلبى خير مأوى لقاطن

و قلبى لها حاد يآثر الركائب

تسير قلوب شرّد البين رشدها

فإنّ به ما بى لبين الرّائب

قفوا عللوا الربع المحيل لبيّهم

و جسمى مما نابه خطّ كاتب

سقتنا النوى سمّا فأضحت طولوه

و ما وصلهم إلا رجوع الشبائب	ابشّر قلبى كل يوم بوصولهم
كما فرّقوا بين الليان و جانبى	هم واصلوا بين الغضا و حشاشتى
أعلل نفسى بالأمانى الكواذب	مراد الفتى صعب المنال و إنما
و حتى م أخشى نائبا بعد نائب	إلى م أقاسى كربه بعد كربه
ستصدر نحوى خائبا أثر خائب	و أبعث آمالى و اعلم أنها
فأبعد شىء منه نيل المطالب	إذا كان طرف الدهر يرقب حازما
و أخفض ما ترنوه ظهر الكواكب	و نفس تظن الموت المام ساحه
سمام الأفاعى بعد لسع العقارب	دعتنى إلى نيل المعالى و دونها

أدب الطف، ج6، ص: 80

أتتنى بوبل من بلوغ الرغائب	سأبعثها و هى البروق إذا سرت
به كل فرع من لوى بن غالب	تؤمّ بنا أصل الكرام و من سما
خير الخلق نسل الأطائب	عليا أمير المؤمنين و سيد الوصيين
و إن عميت عنه قلوب الكواذب	و حتى رسول الله و النص واضح
عجائب كانت فى عيون العجائب	فتى لم ينل ما ناله من فضائل
أراك قليل الصوب صوب السحائب	كريم إذا انهلت سحائب جوده

إذا عدّ جود فهو أكرم واهب

معرّف فرسان الوغى ان حتفها

إذا اسودّ ليل النقع منه و مكّنت

يجر خميسا من ثواقب رأيه

فسل خيبرا من كان أورد مرحبا

فلا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى

و لو لا غلوّ فى هواه و صفته

عجبت لمن ظنّ المناصب فخره

يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتها

هو العروة الوثقى لمستمسك به

تنال جميل الصّفح منه مغاضبا

يزيد عطاء حين يرتاح للندى

نوافيه للجدوى خفافا عيابنا

و لو لم يكن للمصطفى غير حيدر

نعم ملء الإسلام منجى و إنما

و ما ذا عسى أن يبلغ الوصف فى فتى

فيا آية الله التى ردّت الهدى

نصرت رسول الله فى كل موطن

و ان عدّ بأس فهو حتف المحارب

بملاقاه من دون القنا و القواضب

قنا الخط من طعن الذرى و الغوارب

عزائمه فيها جياذ السلاهب

حياض المنايا من بديع المضارب

سواه إذا صالت قروم الكتائب

بوصف غنى فى الوجود و واجب

و موطن خفيه سنام المناصب

و هييته تغنيه عن كل جانب

هو الغاية القصوى لرغبة راغب

كنيلك منه النجح غير مغاضب

فتحسب انّ البذل دعوة طالب

و تصدر من مغناه بجر الحقائق

غرائب أغنى عن ظهور الغرائب

ولايته العظمى محك التجارب

بدا ممكنا للناس فى زىّ واجب

نهارا و ليل الكفر مرخى الذوائب

دعاك به القهار ربّ العجائب

أدب الطف، ج6، ص: 81

أقمت قنأه الدين عن كل غامز	و سنت ردا الإسلام من كل جاذب
إذا المرء يستهدي الكواكب رأيه	فرأيك يستهديه اهدى الكواكب
فما تمّ دين أنت عنه بمعزل	و لا نيل رشد لست فيه بصاحب
و لو لم يكن للكون شخصك علّه	لما صار شرق الشمس بعض المغارب
كفاك كتاب الله عن كل مدحه	و إن جلّ ما وطّدت من مناقب
أقول لأصحابي هو النعمه التي	بها شرح الله التباس المذاهب
أبا حسن زمّت إليك ركائبى	و جوز حماك اليوم حطّت رغائبى
أتيتك صفر الكف من كل مطلب	و نبئت فى ملقاك نجح المطالب
كسوت رجائى منك حلّه آمل	و حاشاك أن تكسوه حلّه خائب
إليك ملاذ الخائفين شكايتى	زمانا و ما فى اليوم شطر النوائب
و شردّ عنى ما ادّخرت لصرفه	و لجّ بأن أغدو و للذل جانبى
مضى زمن يرجو إلا باعد صحبتى	و أصبحت يجفونى حميمى و صاحبى
إذا كنت لى ظهرا و كفّا و ساعدا	فلا غرو إن أضحى الزمان محاربى
يقولون فى الأسفار قد تدرك المنى	و أنى و قد أعيت على مذاهبى
فأدرك أمير المؤمنين عزيمه	غريما بأرض الهند أضحى مطالبى

فإن تكفنيه عاجلاً و هي منيتي
و إن كنت ترعاني بما كسبت يدي
عليك سلام الله يا خير من سرت
و إلا فقد شالت إليها مراكبي
فبرك يرعى في منك مناسبي
إليه ركاب الوفد من كل جانب

و قال مستنجدا بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أيام الطاعون:

أبا حسن يا حامى الجار دعوة
يرجى لهذا اليوم منك قبول²⁶

أدب الطف، ج 6، ص: 82

أبا حسن يا كاشف الكرب دعوة
وصى رسول الله دعوة خامس
أ يرضيك هذا اليوم يا حامى الحمى
أ يرضيك هذا اليوم ما قد أصابنا
فيا ليت شعرى هل تخيب سائلا
فأين غياثي أين حرزى و موئلى
و أين سنانى أين درعى و جتى
اليك ملاذ الخائفين شكايه
لنا أمل أن لا تردّ طويل
بغيرك منه لا يبل غليل
خطوب علينا للمنون تصول
و نحن عيال فى حماك نزول
محباً أتى يرجوك و هو ذليل
و عزى الذى أسمو به و أطول
و عضبى الذى أسطو به و أصول
تقلقل أملاك السما و تهول

و ضلّت لنا دون النجاة عقول	و مثلك من يدعى إذا ناب حادث
و أنت رحيم بالمحب و صول	و حاشاك من ردّ المؤمل خائباً
و عند رسول الله فهو جليل	بجاهك عند الله فهو معظم
فما نابنا لولاك ليس يزول	اغثنا أجزنا نجّنا و استجب لنا
و أنت لنا حصن بذاك كفيل	و أنى لصرف الدهر إن رام ضيماً
و أنت لنا دون الانام دليل	أ فى الحق أن نغدو بأعظم حيرة
و أنت إلى الله الجليل سبيل	أ فى الحق أن نبغى سبيل نجاتنا
يعيرنا بين الورى و يقول	أ فى الحق أن نمسى شماته مبغض
فكيف لكم يوم الحساب يقيل	إذا كان فى الدنيا جفاكم إمامكم
علاك فأعطوا سؤلهم و أنيلوا	و لسنا لكشف الكرب أول من دعوا
و قد رابه خطب هناك مهول	أ لم تنج نوحاً إذ طغى الماء و التقى
و لولاك لم ينج الخليل خليل	أ لم تنج إبراهيم من حرّ ناره
و ما كان ذاك الضرّ عنه يزول	أ لم تنج أيّوبا و قد مسّ ضرّه
و كان له للبعث فيه مقيل	و لولاك لم ينبذ من الحوت يونس
و لم ينج منه قبل ذلك جيل	و ما قومه المنجون إذ جاء بأسهم
لها أحمد خير الأنام رسول	بأكرم عند الله من خير أمه

ألم تكشف الشدات عن وجه أحمد	بحيث العدى كانت عليه تصول
و هب أننا جئنا بكل عظيمه	تكاد لها شمّ الجبال تزول
أليس بعفو الله جلّ رجاؤنا	و أن يغفر الذنب الجليل جليل
ألسنا بكم مستمسكين و حبكم	لنا فى نجاه الشأتين كفيل
فأدرك محبيك الذين تشئتوا	و خيل الردى تجرى بهم و تجول
بحال يذوب الصخر منها إذا علا	لهم كل يوم رنة و عويل
و ضاقت بلاد الله فيهم فأقبلوا	إليك و كلّ فى حماك دخيل
و قالوا به كلّ النجاه و أنه	حمى قط فيه لا يضام نزيل
و لما علمنا إذ لحامى الحمى حمى	منيع يرد الخطب و هو جليل
نزلنا به و العرب تحمى نزيلها	إذا ما عرا للنائبات نزول
إذا فرّ مهزوم فأنت ماله	فأين إذا ما فرّ عنك يؤول
و هب اننى حاولت عنك هزيمه	فما ذا عسى عند السؤال أقول
أسائلهم أين الفرار فكلهم	يشير إلى مغناك و هو يقول
بقبرك لذنا و القبور كثيره	و لكنّ من يحمى النزول قليل
عليك سلام الله ما فات خائف	بذاك الحمى أو نيل عندك سول

قال فى مدح ريحانته رسول الله صلى الله عليه و آله الحسين و أخيه العباس حين زارهما فى سنة 1181.

طويل غرامى فى هواك قصير	نعم و كثير الشوق فيك حقير
سموتم فكل الكائنات لفضلكم	مدى الدهر فى كل الجهات تشير
و أنتم شמוש العالمين بأسرهم	و فى ظلمة الليل البهيم بدور
أنارت بكم كل الجهات لأنكم	لكل الورى يا آل أحمد نور
و لما ورت نار الغرام و حركت	قلوبا من الشوق القديم تفور
سرينا على الغبراء حتى كأننا	على قبه السبع العوال نسير
تسير بنا شهب المطايا كأنها	طيور إلى و كر هناك تطير
سوايح يزجيهها الغرام على الوحا	قشاعم حنت للسرى و صقور
تحركها الأشواق طبعاً و كم غدا	لإخفافها عند المسير صرير
علونا عليها و الجوانح لم تزل	يشبّ بها عند الرحيل سغير
عيون و أجفان تسيل و مهجئه	تذوب و شوق فى القلوب كثير
قصدناكم نرجو النوال لأنكم	غيوث لمن يبغى الندى و بحور
أتيناكم غير الوجوه و تربكم	غسول و ماء للقلوب طهور
و زرناكم يا خيرء الله فى الورى	و قد طاب منا زائر و مزور

و جننا علىّ القدر و الدمع سافح

لثمننا ثرى ذاك المقام لأنه

و لما انطففت تلك الجمار لوصله

أتينا الشهيد السبط دره حيدر

و ريحانة المختار مذ فاح عرفها

و كم ضمها للصدر منه إشارة

و قبل ثغرا منه و الوجه مشرق

أصيب به حيا و أخبر أهله

أ ما كان حين النقع نار و أقبلت

خيول عمت لما تعاملت سراتها

فجالت على آل النبي فيا لها

أ ما كان فيهم من تذكر أحمدا

أ ما كان فيهم من تذكر بنته

أ ما كان فيهم من تذكر حيدرا

أ ما كان فيهم من يرق لصبيه

أ تمنع أطفال النبي على الظما

صغار من الرمضاء أمسوا ذو ابلا

له فوق أطراف الخدود غدير

زلال إذا اشتد الظما و نمير

و تمت لنا غبّ الوصال أجور

و ليس لها بين العباد نظير

تعبق منها مندل و عبير

إلى أنهم للعالمين صدور

له فرحه من أجلها و سرور

بما ناله لا شك و هو خبير

خيول العدا في كربلاء تثور

عليها سفيه ناكث و عقور

مصائب سود في الكرام تدور

و مدمعه للظاعنين غزير

و بضعتها في كربلاء عفير

فتى الحرب مقدم الجيوش أمير

لهم حنة في كربلا و زفير

من الماء و الماء الفرات كثير

و ليس لهم يوم الهجير مجير

فديت بأولادى الصغار صغارهم	فحظّهم بين العباد كبير
سقاك إله العرش يا فاتكا بهم	شرابا به منك الدماغ يفور
طغيت و أحزنت الرسول بقبره	و أطفأت نورا فى الوجود ينور
شقيت و دار الأشقياء جهنم	لها زفره من حرّها و سغير
حسين حسين من يدانيك فى العلا	و فضلك يا سبط النبى شهير
فدتك أبا الأشراف روحى و مهجتى	و ما ذاك إلا فى علاك حقير
و لست عن العباس سال فإنه	كريم بأنواع الشاء جدير

أدب الطف، ج6، ص: 86

رفيع تدلى من ذوابه حيدر	أبى و ذو قدر هناك خطير
له منصب فوق المناصب كلها	و محفل فضل فى العلا و سرير
كرام العبا قلبى إلى حبكم صبا	له حرقه يوم النوى و زفير
لجداكم فضل علىّ و منّه	وجود و إنعام علىّ غزير
هدانى و آوانى و لم أعرف الهدى	فصرت على نهج الرشاد أسير
أ أنسى نداكم يا سلاله هاشم	و أنكره إنى إذا لكفور
على جدكم أركى صلاة يحفها	سلام و تشریف لديه كثير ²⁷

²⁷ عن ديوانه المخطوط بخط المرحوم البهائي الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعه) في مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف- قسم المخطوطات تسلسل 923

أدب الطف، ج 6، ص: 87

[ترجمته]

حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي أبو عبد الله نجم الدين الشيخ الإمام العالم الأديب الأريب الفطن النظم، صاحب الكمالات الشائعة و النوارد الذائعة.

ولد سنة خمسين و مائة و ألف و هو من بلدة تسمى بالعشارة تقع على الخابور الذي ينصب إلى الفرات، و قرأ القرآن و اشتغل بالتحصيل و الأخذ، فقرأ ببغداد و أخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم أبو الخير عبد الرحمن السويدي و تفوق بنظم الشعر و دون له ديوانا أكثره في المدائح النبوية و مدح الصحابة و آل البيت و الأولياء و العلماء و الملوك و الأمراء و كان عالما فاضلا شاعرا أديبا حسن الخط كتب كتباً متعددة تنوف على العد و الحد، و له تأليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر و حواشي متفرقات على سائر العلوم تدلّ على نباهة شأنه و علو مكانه، و لما ولي نيابة بغداد و البصرة سليمان بن عبد الله الوزير سنة أربع و تسعين و مائة و ألف و لاه تدريس البصرة و أرسله إليها و لم تطل مدته، و كان رحمه الله له تزلج في سائر العلوم معقولها و منقولها و خمس قصيدة البردة و بعض القصائد الفارضية، و كان مشهوراً بحسن الإملاء و الإنشاء و النظم البليغ.

أقول و ديوانه الذي يجمع أشعاره مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف بخط العلامة البحاث الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة في شعراء الشيعة) تسلسل 923- قسم المخطوطات²⁸.

أدب الطف، ج 6، ص: 88

و قال مصدراً معجزاً للقصيدة التي نظمها الأديب البليغ سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي زاده في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين زاره.

طوبى لتلك المطايا يوم يسراها

فالنصر قارنها و السعد وافاها

الشوق سائقها و السعد وافاها

بشرى لها من مطايا قد سرت و جرت

28 عن سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمفتي الشام العلامة المرادي. عن شعراء الحلة للخاقاني ج 5 ص 182

تطوى السبابسب و الآطام تقطعها	كأنها فوق هام المجد ممشاها
دعها فإن عظيم الشوق أنحلها	و الوزر أثقلها و الوجد أعيها
لا تستقل و لا تلقى السهاد إلى	أن ترتوى من حياض الطف أحشاها
و لا تميل إلى دار المقام إلى	أن تلقى الرحل باب النيل سؤلها
سرّ الرسالة بيت العلم من فخرت	بفخرهم هامة العليا و عينها
أئمة رفعت أقدارهم فعلت	بهم قريش و سارت فوق عليها
مبرءون عن الأدناس ساحتهم	محروسة و إله العرش زكاها
طابت عناصرهم جلّت مفاخرهم	من التقى و الندى حازت معلاها
إن أمهم وفد طلاب لهم رقدوا	و أكرموا بالعطاء الجمّ مثواها
حازوا بفضلهم السامى و محتدهم	منازل العز أسماها و أغلاها
بكم نجوت بنى الزهرا لأنكم	أنتم سفينة نوح يوم مجراها
بالجدّ و الجدد سدتكم كل ذى شرف	فمن كجدكم خير الورى طاها
فأنتم غرر الدنيا و أنجمها	و ذروة المجد أدناها و أقصاها
و من يباريكم يأل حيدرء	و حيدر قد غدا فى خمّ مولاها
ضاق الخناق فلا ذخر و لا سند	و كم علىّ ذنوب صرت أخشاها
و القلب إلا بكم لم يلق مستندا	و النفس إلا بكم لم تلق منحاه

ابن الخلفه قال يرثى الامام الحسين (ع)

لمن الركائب بالعشيّ ثوروا	عنفا تزجّ و بالأسنّه تزجر
إنى أرى بسما الحدوج أهله	تخفى و طورا تستهل فتزهر
و كواكبا أبراجها قتب المطى	حسرى و فى بوغاء نقع تستر
أحداثهم رفقا فانّ حشاشتى	تحدى على إثر الظعون فتعثر
فاستوقفوها و احبسوا مقناصها	لوث الازار و ان سئلتهم خبروا
ما هذه العير التى حفّت بها	من كل ناحيه عتاق ضمّر
و أرى حصانا بالسياط تقنعت	بيد الطغاه و هن ثكلى حسّر
هل هن من حرم النجاشى غودرت	أيدى سبا لما سباها قيصر
قالوا استفق و اذر الدموع فان ذى	حرم النبى بكل قفر تشهر
و كرائم المولى الحسين نبت بها	أطلالها فغدت تذللّ و تقهر
غدرت به أرجاس حرب غيله	و بنو الفواجر شأنهم أن يغدروا
لو شتمته فى الغاضريه ظاميا	لا ناب وجدا من جفونك جعفر

أدب الطف، ج6، ص: 90

وارت به من كل فج عصبه	يحصى الحصى و عديدها لا يحصر
-----------------------	-----------------------------

فأذاقهم ضرباً بأبيض فاتك

رقما قضاء الحنف فوق جباههم

فى كفه اختلفا فهذا ناظم

و ذويه قد جعلت لها أجم القنا

و صوارم الأنصار يخطف برقها

فيها تطول على الكماء و لم تجد

و تذود عن آل النبى و هكذا

حتى دنا الأجل المتاح فغودروا

كل بسافى العاصفات مرملة

و هم الأكارم للصلاة تصوروا

قتلوا لعمر ك و الذوابل شرع

و بقى الامام تؤمه خيل العدى

فكانه و كأنهم يوم اللقا

و كأنهم ليل بهيم حال ك

أو كالسحاب الجون جادوا سيبه

و كأنما نهرانه فى إثرها

فسطا على فرسانها فتقاعست

فاغتاله سهم المنية فأنشئ

فى الروح يصحبه كعوب أسمر

فالرمح ينقط و المهذب يسطر

حبّ القلوب و ذا رءوسا ينثر

خبأ و هم فيه ليوث تزار

الأبصار و هى دما نجيعا يهمر

رهبا من الحرب العوان و تقصر

شأن الموالى للموالى تنصر

صرعى كما جزر الاضاحى جزروا

و مخلق بدمائه و معفر

بل فى محاريب الصلاة تسوروا

و الجوّ مسودّ الجوانب مكدر

و الشوس خيفه بأسه تتقهقر

حمر النياق من العفرنى تنفر

و جبينه الوضاح صبح مسفر

فوق ابن فاطمة سهاما يمطر

رعد يققع تاره و يزمرجر

رعبا و كل قال: هذا حيدر

عن سرجه لما أصيب المنحر

قسما برب السمهيئ و الظبي
و الراقصات إلى المحصب من منى
و السابغات إذا علاها المغفر
تطوى الربى و عن السرى لا تفتري

أدب الطف، ج6، ص: 91

لو لا قضاء الله ما ظفرت به
كفّ البغاث ضحى بصقر يظفر
ذا ما سألت و ذى حرائره بها الأ
نضاء تنجد فى القفار و تغور
فغدوت أهتف هتف ورق ثاكل
أبتى أبى جلّ المصاب و آن أن
أ يبيت مولاى الحسين بكربلا
لو كان من يرضى بدمعى منهلا
لكنها سالت نجيعا قانيا
ها من عيونى أعين تتفجر
عجبا له يرد المنية ظاميا
و الماء ينهل حسين لا يتغير
عجبا لسيف الحق ينبو حدّه
و له الشفاعة فى غد و الكوثر
عجبا لآل محمد بيد العدى
بغيا و كسر الدين فيه يجبر
تسبى و عين الله فيهم تنظر
خدّ له للصاعرين يصعر
شقيقه و ذكاء لا تتكور
و كذا السماء عليه لا تتفطر

و بكل عضو منه غضب مشهر	اللّه اكبر كيف يقطع كفه
تغدو عليه العاديات و تصدر	صدر المعالى كيف غودر صدره
وطأت فوا عجباه لم لا تعقر	عقرت أ ما علمت لأى معظم
كالبدر و هو من الثنا لا يفتر	و كريمه من فوق خرصان القنا
نار متى أخدمتها تتسعر	يا يوم عاشوراء كم لك فى الحشا
تنسى فلا جاءت بمثلك أشهر	لا حرّها يطفئ و ليس مدى المدى
قولا ثوابت صدقه لا تنكر	إنى أقول و لست أول قائل

أدب الطف، ج6، ص: 92

قدما على الهادى عتوا و استكبروا	تاللّه ما قتل الحسين سوى الألى
هدموا الرشاد و للضلالة عمروا	هم أسسوا فبنت بنو حرب و قد
ضاعت بصيره قلبه لا يبصر	سفهت حلومهم و ظلوا و الذى
بحياتهم يوم المعاد و أخوا	فلسوف يجزون الذى قد قدموا
و اللسن تطوى و الصحائف تنشر	يوم به الأفواه تختتم لم تفه
و ضياؤها بشعاب مكه يظهر	فمتى أرى شمس الشريعة أشرق
و مؤذن الدين الحنيف يكبر	و أرى المنابر قد زهت أعوادها
فى الخافقين يحف فيها عسكر	و اشاهد الرايات يخفق عدلها

و القائم المهدى قائده و فى	الأحكام ينهى من يشاء و يأمر
و يمكن الصمصام من أعدائه	و الوحى يعلن بالنداء و يجهر
ظهر الامام اليوم، أرض الله من	أعدائه بشبا الحسام تطهر
و يعود دين محمد بمحمد	يبدى التبرج و هو غضّ مزهر
يا من بهم بطحاء مكّة شرفت	و المروتان و زمزم و المشعر
و الركن و البيت المعظم و الصفا	و منى و طيبة و النقى و محسّر
يا من إذا ما عد فخر فى الورى	لذوى النهى فالفخر فيهم يفخر
كل الرزايا أن تعاظم خطبها	لجليل رزئكم تذلل و تصغر
رزء أشب بمهجتي نار الأسى	بردا و سحب مدامعى تتوجر
لا الوجد باخ و لا المدامع أفلعت	حزنا و جرح حشاشتى لا يسبر
يا سادتى جرعت من أعدائكم	بولاكم صبرا إلى كم أصبر
ما لى سوى اللعن المضاعف للأولى	نقضوا الكتاب و حرفوه و غيروا

أدب الطف، ج6، ص: 93

فمبد حكم و الرجم فى أعدائكم	مهما أفسوه فأننى لمقصر
ان فاتنى فى الطف نصر مهند	فبمذود عنكم أذود و أنصر
فخذوا من الجانى «محمد» مدحه	تعنو لها (عبس) و تخضع (حمير)

بدويہ الألفاظ بكرا يمت
لکم بأثواب الفصاحة تخطر
(حليہ) راق و رق نظامها
و زكت و فيكم طاب منها العنصر
فكأنها أخبار نجد فى الورى
تزداد حسنا كلما تتكرر
صلى الإله عليكم ما أسبغ الل
يل البهيم و لاح صبح مسفر

أدب الطف، ج 6، ص: 94

الشيخ محمد بن الخلفه - المتوفى 1227 هـ -

[ترجمته]

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلبي الشهير بابن الخلفه. شاعر أديب و ناثر مبدع²⁹.

ولد ببغداد و هاجر أبوه منها و هو طفل إلى الحلّة و كان يحترف فن البناء و قد مهر فيه فتوطن بها و قد شبّ وليده فى الفيحاء يقلّد والده فى صناعته و يتبعه فى عمله غير أن مواهبه الأدبية أبت عليه إلا أن يكون فى مصاف الخالدين و الشعراء المطبوعين فكان و هو يساند والده اسماعيل و يساعده يتطلع إلى المlich من القول الرقيق من الشعر و بذلك نمت روحه الوثابة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطرى حتى إذا صار يفاجئ السامعين بنوادر له و ملح كانت تلتقطها الآذان بشوق و قوّة و ذاع صيته الذى وصل إلى الأمراء و الولاة، أخذ يواصل نثره و نظمته باللغتين الفصحى و الدارج فيبدع و يسحر، و هو الى كل ذلك لم يحضر على أستاذ و لم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادي و المجالس من سماع المحاضرات و المساجلات التى تدور فى دار السيد سليمان الكبير و أولاده و لإبداعه و تقدّمه فى الإنتاج اتصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوى و ولده محمد الرضا و الشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم فى كثير من المناسبات و فاز و عرف من بينهم كعضو له قيمته و وزنه، و رmqه الكثير من أدباء عصره

أدب الطف، ج 6، ص: 95

²⁹ عن شعراء الحلّة للخاقاني عن شعراء الحلّة للخاقاني ج 5 ص 192. عن شعراء الحلّة للخاقاني ج 5 ص 196. عن شعراء الحلّة للخاقاني ج 5 ص 174. عن شعراء الحلّة للخاقاني ج 5 ص 198

فكانوا يحترمون جانبه و ينزلونه المكان السامى و كان لرعايه الوالى داود باشا أبلغ الأثر فى إبداعه و الإكثار من النظم و التنوع فيه. و على أثر ذلك قدم له روضته العاميه فى الموال التى استوفت حروف المعجم و قد خللها بمدحه و إكباره و الذى جاء مطلعها:

أمسى يجلب لهن فكرى و آرائى	الخمسه حواسى مع جيدى و آرائى
إلك من حيث مثلك ما جدن مرءا	أكل بها شوك ودع الخلك و آرائى
أحجيك الصدك جم يحماك من مرءا	إى و الجعل لى كلوب أو دادنه مرءا
أمشيت عفه ما كولل زيغ و آرائى	

و كذلك و اصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض القصيد من نوع الركبانى، و فى هذا الفن الذى اختص بعرب البادية كان ابن الخلفه مجيدا فيه و قد أثبت منه قسما السيد الأمين فى كتابه (معادن الجواهر) ج 3.

و ابن الخلفه فى شعره يبدو كشاعر ملهم تأثر ببيئته و امتزج بروح أبناء عصره لم يقرأ كتابا و لم يطلع على قواعد العربيه من نحو و صرف بل كان يستمد ذلك من ذوق خاص به. ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب الحصون فى ج 9 ص 335 فقال: كان ادبيا شاعرا، يعرب الكلام على السليقة، و لم يحصل على العربيه ليعرف المجاز من الحقيقه، و كان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، و يطارح الشعراء فى غير كتاب، و له شعر فى الأئمة الأطهار و فى مدح العلماء

أدب الطف، ج6، ص: 96

و الأشراف، و كانت له اليد الطولى فى فن البند، توفى فى أول الطاعون الكبير عام 1247 هـ فى الحلة و نقل إلى النجف فدفن فيها، و من شعره الذى يصف فيه ارتكاب (السكولات) للفضائع التى أوقعوها فى الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنه 1211 هـ.

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب
إلى و متى ذا الجور يحمله القلب

يروح بنا ركب و يغدو بنا ركب

أ في كل يوم في ربي الهمّ و العنا

و كدر من آفاقها الشرق و الغرب

و أظلمت الفيحاء من بعد بهجة

له عامل لا القعضيّة و القضب

بلينا ضحى في عامل فيراعه

و ذكره السماوى فى الطليعة فقال: كان أدبيا و شاعرا يعرب الكلام على السليقة، و يتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة، و كان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، و له شعر كثير فى الأئمة الأنجاء.

و الحق أن ابن الخلفه كان من بارزى الأدباء فى عصره و قد تمشى فى العمر طويلا و عاصر طبقات منهم و لعله فى غنى عن الإطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود فى مقامته التى بعث بها إلى الشاعر السيد راضى القزوينى البغدادى و التى ستأتى مثبتة فى ترجمته فقد عبر عنها بقوله: فابتدروهم من شعراء الحلّة الفيحاء ذو الشرف و العفة (محمد بن اسماعيل الخلفه)، و الأبيات مثبتة فى النماذج. و قد أثبت هذه المقامة السيد مهدي فى كتابه (مصباح الأدب

أدب الطف، ج6، ص: 97

الزاهر) و نقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها فى ج 1 ص 107 فى (العقد المفصل).

نموذج من بنوده:

ذكرت غير مرة نموذجا من البنود، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله و تأريخه، و قد اعتنقه فريق من الأدباء و نظموا فيه و قد أجاد الكثير منهم و لكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الخلفه الحلّى فقد نظم مجموعة من البنود و مع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض إخوانى أخبرنى عن وجود بند له قاله فى تعظيم الله تعالى فأرجو منه أن يوقفنا عليه، و إليك البند و المشهور الذى تذوقه أرباب الفن أكثر من غيره قوله يمدح الإمامين الجوادين موسى الكاظم و محمد الجواد (ع): ألا يا أيها اللائم فى الحب، دع اللوم عن الصب، فلو كنت ترى الحاجبى الزج، فوق الأعين الدعج، أو الخد الشقيقى، أو الريق الرقيقى، أو القد الرشيقى، الذى قد شابه الغصن اعتدالا و انعطافا، مذ غدا يورق لى آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ و ثغر أشنب قد نظمت فيه لئال لثناياهن فى سلك ديمقس أحمر جلّ عن الصبغ و عرنين حكى عقد جمان يقق قدره القادر حقا ببنان الخود ما زاد على العقد، و جيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دوين الورد،

يزجى حذر السهم طلا عن متنه فى غاية البعد، و لو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم، و الساعد و المعصم، و الكف الذى قد شاكلت أنمله أقلام ياقوت، فكم أصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت، و لو شاهدت فى لبته يا سعد مرآة الأعاجيب، عليها ركبا حقان من عاج هما قد حشيا من رائق الطيب، أو الكشح الذى أصبح مهضوما نحيلا مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص، كموار من الدعص و مرتجى ردفين، عليها ركبا من ناصع البلور ساقين، و كعبين أديمين، صيغ فيهن من الفضة أقدام لما لمت محبا فى ربي البيد من

أدب الطف، ج6، ص: 98

الوجد بها هام، أهل تعلم أم لا أنت للحب لذات، و قد يعذر لا يعذل من فيه غراما و جوى مات، فذا مذهب أرباب الكمالات، فدع عنك من اللوم زخاريف المقالات، فكم قد هذب الحب بليدا فغدا فى مسلك الآداب و الفضل رشيدا

صه: فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقا، لا و لا تظهر توقا، لا و لا شمت بلحظيك سنا البرق اللموعى إذا أومض من جانب أطلال خليط منك قد بان، و قد عرس فى سفح ربي البان، و لا استنشقت من صوب حماة نفحة الريح، و لا هاجك يوم للقاء من جوى وجد و تبريح. لك العذر على انك لم تحظ من الخل بلثم و عناق، و بضم و التصاق، لم تكن مثلى قضيت ليل سمح الدهر بها مذبات سكرى قرقف الريق بتحقيق، فما هو ابريق، و مشمومى وردا لاح فى وجنه خد فاح لى عرف شذاه، و إذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سنّاه، لو ترانا كل من يبدى لدى صاحبه العتب، و يبدى فرط وجد مؤلم أضمره القلب سحيرا، و التقى قمصنا ثوب عفاف قط ما دنس بالإثم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة فى الحيرة، حتى جئتنى من خجل تبدى اعتذارا، و لا علنت بذكر الشادن الأهيف سرا و جهارا، مثل أعلاني بمدحى للامامين الهمامين التقيين النقيين، الوفيين الصفيين، من اختارهما الله على الخلق، و سنا منهج الحق و من شأنهما الصدق بل الرفق، هما السر الحقيقي، هما المعنى الدقيقى هما شمس فخار خلقا فى ذروة المجد هما عيبة علم ما له حد، فاسماؤهما قد كتبا فى جبهة العرش بلا ريب، هما قد طهرا بالذكر من رجس و من عيب، هما قد أودعا سرا من الغيب، هما قد أحرزا يوم رهان وسط مضمار المعالى قصب السبق حكى جودهما الودق، إذا جاد على الروضة تحدوه النعامى، رفع الله على هام الثريا لهما قدرا و فخرا و مقاما، ليت شعرى هل يضاهى فضل موسى كاظم الغيظ، بعلم أو بحلم أو بوجود أو بمجد و نداء قد حكى البحر طمى فى لجة الغيظ، هو العالم و الحاكم و الفاصل و الفاضل و القائم و القاعد و الراكع و الساجد و الضارع خدأ خشية الله، فمن أوضح للدين الحنيفى لدى العالم إله، يرى البشر لدى الحشر، إمام طافت الأملاك فى

أدب الطف، ج 6، ص: 99

مرفده إذ هو كالحيح، و للتقوى هو النهج، و للجدوى هو الموج، فى طلعت البدر إذا تم، و من راحته اليم، كذا
المولى الجواد البطل الليث الكمى اللوذعى الزاهد الشخص السماوى و مشكاه سنا النور الإلهى، عماد الدين
موفى الدين و هاب الجياد القب و الجرد لى الوفد، ببذل زائد الحد، فتى جل عن الند شذاه، و على البدر
سناه، فهما عقد ولائى و منائى و غنائى و سنائى. بهما يكشف كرى، و بدنياى هما عزى و فخرى بل و
ذخرى حين لا يقبل عذرى بهما صدق اعتقادى بودادى، إذ فى غد أعطى مرادى حين أسقى من رحيق
السلسل السائغ كأسا من يدى جدهما الطهر، و من كف الذى يدعى له بالأخ و ابن العم، و الصاحب و
الصهر، لمدحى لهما قد أصبح المسك ختاماً، و بحبى لهما أرجو لى القدح المعلى و أنل فيه من الغبطة قصدا
و مراماً، حاشا لله غدا أن يرضيا لى لولائى لهما غير جنان الخلد داراً و مقاماً.

و قال يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

فترنحت مرحا غصون البان

امرئ سجت على الأغصان

غنى الهزار بأطرب الألحان

فى روضة غناء فى أفنانها

من أبيض يقق و أحمر قان

روض كسته الغاديات مطارفا

متبهرجا بغرائب الألوان

زهر كوشى الغانيات على الربى

مستهزىء بالأس و الرياح

أما الأقاح فباسم عن ثغره

فوق الغصون كأنجم السرطان

و كذلك الورد الجنى بدا لنا

النسرين غب كواكب الميزان

و بدا لنا النسرين يحكى فى الدجى

يرنو بفاتر طرفه الوسنان

و يبيت نرجسه لمنهل الحيا

قد شق قلب شقائق النعمان

و الماء سل حسامه متعمدا

ليلا يلوح على ذرى الأغصان

و الجلنار كأنه جمر بدا

فيه الظبا ترد الأسود لحاظها

و الفتك فتك صوارم الأجفان

أدب الطف، ج 6، ص: 100

هَبّ الصبا سحرا فأذكرني الصبا

عصرا به كان الزمان زمانى

مع جيرة بالمأزمين ترحلوا

و هم بقلبي فى أجلّ مكان

جردت سيف الصبر كى أفنى الهوى

فنبأ فعدت به قطعت بنانى

ويلاه مالى و الغرام لو انه

شخص قطفت فؤاده بسنانى

لكنه نار تؤجج فى الحشا

فيجود دمع العين بالهملان

يا سائق الركب الطلاح عشيّة

و الشوق منى آخذ بعنانى

قف بى رعاك الله قبل ترحّل

الا نضاء كى أشفى فؤاد العانى

قف بى رويدا كى أبثّ العتب مع

عتب فحمل صبابتى أعيانى

يا عتب هل من عودة يحيا بها

قلبي و هل بعد البعاد تدانى

و تعود من سفح العقيق إلى منى

تختال بين مرايع الغزلان

كم لامنّى يا عتب لاح فى الهوى

لا كان لاح فى هواك لحانى

يا عاذلى فى حبّ ساكنه الحمى

هيهات ما قطع المودة شانى

إن كان جاد علىّ سلطان الهوى

و بأسهم البين المشت رمانى

الشكوى و أبدى ما أجنّ جنانى	مالى سوى أنى أزج مطيئه
المختار مما نابنى و دهانى	للمرتضى الكرار صنو محمد
و هو الرجا لمخافتى و أمانى	فهو المعدّ لكل خطب فادح
و ببابل أيضا رجوع ثان	مولىّ له ردّت ذكاء بطيئه
لتكسر الأصنام و الأوثان	مولىّ رقى كتف النبى مشمرا
منسوجه بعواطل الاشطان	مولىّ كسا الأبطال قانى حلّه

أدب الطف، ج6، ص: 101

لسماع غانيه و ضرب قيان	مولىّ يتوق إلى الوعيط و غيره
الهادى النبى المصطفى العدنانى	قرن الإله ولاءه بنبوه
من ذا يقارب فضله و يدانى	هو خير خلق الله بعد نبيه
و مفصّلا فى محكم القرآن	يكفيه مدح الله جاء منزلا
الأحزاب حين تراءت الجمعان	سل سورة (الأحزاب) لما فرّق
بمهند صافى الحديد يمانى	و لعمرها لما علىّ قدّه
طوعا لأمر مكوّن الأكوان	جبريل أعلن فى السماوات العلى
إلا على فارس الفرسان	لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى
يوما لعطلها عن الدوران	لو صاح فى الأفلاك و هى دوائر

يبيكى رجا من خشية الرحمن	فى الحرب بسام و فى محرابه
سل (هل أتى حين على الإنسان)	يا منكرا فضل الوصى جهالة
شك و ذا قد نص فى القرآن	فيها هو الممدوح و المعنى بلا
بمديحه فى أوضح التبيان	و بمكه «إنا فتحنا» أنزلت
الكرار حين تلاقت الفتان	سل عنه فى «صفين» ما فعلت يد
بنجيع كل معاند خوان	و (النهروان) و قد تخلّق مأؤه
فى يوم مسغبة و يوم طعان	يرجى و يحذر فى القراع و فى القرى
هطل كصوب العارض الهتان	إن أقلع الودق الملت فكفه
و مكلم الأموات فى الأكفان	أ مخاطب الأساد فى غاباتها
غاليت فيك و قلت رب ثانى	لو كان رب للبرية ثانيا
يا من بحبك ذو الجلال حبانى	أ على يا طود المفاخر و العلى

أدب الطف، ج6، ص: 102

ما دمت فى سرى و فى إعلانى	إنى بمدحك مغرم و متيم
الغر العظام غدا رجوت أمانى	و بمدح عترتك الكرام و آلك
عنها تخلف خاض فى الميزان	هم فلک نوح فاز راكبها و من
حسبى به عن غيره و كفانى	إنى بحبل ولائهم متمسك

أحفل بكل مكذب شيطان	صدق اعتقادي سوف أبدية و لم
و ابنه ثم بواحد و ثمان	إن النجاء بأحمد و بحيدر
المختار صفوة ربنا الديان	و بفاطم الزهراء بضعة أحمد
و بهم يتوب الله عن عصياني	فبهم إله العرش يغفر زلتى
نظمت و فيها من علاك معانى	خذها أمير المؤمنين قلائدا
تزرى بنظم الدر و المرجان	منظومه فى سلك فكر «محمد»
فهو المراد و كل شىء فانى	إن صادفت حسن القبول فحبذا
إحكام منظومى و سحر بيانى	لا زلت أحكم فى مديحك سيدى
لكن على قدرى أباح لسانى	حاشا يحيط بجود مجدك مادح
ورق و ما سجعت على الأغصان	و عليكم صلى المهيمن ما شدت

و قال فى اعتداء الوهابيين على حرم الحسين (ع) سنة 1216.

و قلبى لفرط الوجد مضنى و موجع	أبيت و طرفى ساهر ليس يهجع
و عارض دمعى يستهل و يدمع	و جذوة حزنى لا يبوخ ضرامها
يهيج لها ريح من الهم زعزع	إذا ما خبت تاللة فى فلذة الحشا
خطوب تنوب الخلق و الجو أسفع	فيا قاتل الله الليالى فكم لها

دهتنا و لم نعلم بأعظم فادح

رمتنا بقوس الغدر سهم رزيه

غداة بنو صخر بن حرب تألبوا

و قد حللوا فى عشر شهر محرم

له يمتت زحفا بوادر خيلها

فجادلها و النقع جون سحائب

إذا زمجرت للشوس فيه زماجر

فجدل منها كل أرعن حازم

إلى أن دنا الحنف الذى قط ماله

رموه على الرمضاء عار و فى غد

فيا كربلا كم فيك كرم من البلا

و ما أنت إلا بقعه جاد رسمها

فكم فى رباك روعت لابن فاطم

و أطفالها من قبل حين فصالها

و كم فيك أكباد تلظت من الظما

لربك قدما قد قذفنا بفادح

و فى منتهى ألف و ميتين حجه

يكاد له صم الصفا يتصدع

سقى نصله سم من الحنف منقع

على قتل سبط المصطفى و تجمعوا

دماه و عهد الله خانوا و ضيعوا

كتيار بحر موجه يتدفع

و فيه بروق للصوارم لمع

تصوب سهامها و دقها ليس يقلع

بيض المواضى و القنا الخط شرع

عن الخلق فى الدنيا إياب و مرجع

بسندس جنات النعيم يلفع

فما أنت إلا للحوادث مهيع

غمائم غم بالنوائب تهمع

حصان و بالصمصام جدل أروع

عراها فطام و هى فى الحين رضع

و كأس المنايا من حشا السيف تكرع

له زج خطب من ذوى الضعن أشنع

و سبع تليها خمسة ثم أربع

بك الدهر أيم الله جدد وقعه
أجل من الأولى و أدهى و أفضع
أ إن قتلت فى تلك سبعون نسمة
فسته آلاف بذى الموت جرعوا
و أضحت أضاحى شهر ذى الحج فى منى
لها اليوم فى وادىك مغنى و مربع

أدب الطف، ج 6، ص: 104

و هل جاز نحر البهم من آل هاشم
لأهل الردى و البهم فى البيد رتع
فسحقا لهذا الدين بل ريب أهله
و تعسا لمن سنوا الضلال و أبدعوا
مسيلمه أوصى ابن سعد لنحسه
بإمضائه إذ سره فيه مودع
غشى - نينوى - و الصبح جرد صارما
بغريه زنجى الظلام يجدع
بعيس كأمثال النعام إذا سرت
حثيثا لحصباء البسيطة تقلع
تقل على الأكوار شعنا كأنهم
جنادب نجد فى المشارع وقع
ينادون بالإعلان يا أهل كربلا
أتيانكم عودوا عن الشرك و ارجعوا
فكم فى ندامهم سب لله حرمة
و كم فى مدامهم جز لآل منزع
فطلوا دماء و استحلوا حرائرا
و غودر مال الله فيهم يوزع
فذى ثاكل خمصاء بطن من الطوى
و من شلو هاتيك الجوارح شبع
و تلك لفرط الحزن تدرى مدامعا
و صيها فى واسع القفر ضيع
و قد شتوا فى الأرض شرقا و مغربا
فرادى و لم يجمع لهم قط مجمع

و أخرى تنادى لم يجبها سوى الصدى	كما رنّ فوق الأيك ورق مرجع
و كم كاعب بالكف تستر أبلجا	أبا الله فى غير الحيا لا يقنع
و فى حضرة القدس التى جلّ قدرها	بها الملاء الأعلى سجود و ركع
تذبح خدام لها فى عراسها	و يأمن فيها الخائف المتروع
أسفت و لم آسف على من تقوّضت	بهم يعملات البين تخدى و تسرع
لئن حرموا الدنيا بأخراهم حظوا	و بالهور و الولدان فى الخلد متعوا

أدب الطف، ج 6، ص: 105

٣٠

أدب الطف ؛ ج 6 ؛ ص 105

و لكن شجى الأحشاء هدر دمائهم	و لا مستشير دابر القوم يقطع
سوى فرقه مثلى على الضيم سنّها	بأنملها من لا عج الوجد تفرع
و أسيافها تشكو الصدى و عناقها	سوابق إلا أنها اليوم ضلع
فيا غيره الله استفزى بما لقت	ثمود من التدمير منك و تبع
أ تهدم للنور الإلهى قبّه	على الفلك الدوار تسمو و ترفع
و يقلع باب الله عن مستقره	و عن كل داع لا يرد و يردع

و تهتك حجب الله عن أوجه التقى	عتاء بغير الشرك لا تتبرقع
و تنهب من بغى خزائن من له	من العبد خزان النعيمه أطوع
و تطفى قناديل كشهد منيرة	تطوف قناديل بها و هى تخضع
و يحطم شباك النبوة بالظبا	جذاذا و صندوق الامامه يقلع
كساه إله العرش أنوار قدسه	عجيب يماط السر عنه و ينزع
و يحمل سيف الله عاتق مارق	و من طبع ذاك السيف للشرك يطبع
و يؤخذ أعلام لاعلام دينه	ضحى و لها النصر الإلهى يتبع
و ينبش قبرا لو تكون السما ثرى	لحط له فى قننه العرش موضع
أ يا بن الذى أنوار شرعته بدت	و لاح لنا لألاؤها يتشعشع
أ يفعل ذا الباغى و لا منك دعوة	أبى الله عنها ما لها الحجب تمنع
تبید بها نجد و لم خلقت بها	قوادم فتحاء إلى الجو تقلع
لناديك من صنعاء أمت ركاها	و فيه ترى ما يستباح و يصنع
و توسعها حلما و أنت ابن ضيغم	بغيطانها من سيفه الجن تفرع
أ تعجز لا و الله ان تطبق السما	عليهم فركن الشم بالغى ضعضعوا
و شقوا عصى الإسلام بالبيض و القنا	و بالسب و التشليب و القذف شنعوا

إلى م و هذا الصبر ان كنت صابرا

بنا شمت الأعدا و قالوا إمامكم

فما ذا جواب الكاشحين ابن لنا

فإن قلت عفوا فليكن عفوا قدره

أ مولاي صفحا فهت من نار حرقتي

خدعتك في ذا العتب كي تهلك العدى

متى يا إمام العصر تقدم ثائرا

و تردى بمسنون الغرار عصائبا

و تنظر أشياعا عفاه جسموها

فصلها و عجل حيث لم تر راحما

و فى كربلا عرج يريك مؤرخا

عليك عزيز أن ترى ما أصابهم

أ يا ابن رسول الله و ابن وصيه

فرد عبدك (الحلى) مولاي شربه

(محمد) لا تحرمه منك شفاعه

فخذها لفرط الحزن خنساء ثاكلا

عليك سلام ما لمغناك لعلعت

فلسنا بهذا الضيم ترضى و تقنع

كما قد علمنا لا يضر و ينفع

لنسط عذرا أن يصيخوا و يسمعوا

و إن قلت حلما فهو من ذاك أوسع

بما فهته إذ أنت للصفح منبع

بما فعلوا و الندب بالعتب يخدع

تقوم بأمر الله بالحق تصدع

مدى الدهر قد سنوا الضلال و أبدعوا

لفرط الأسى و القلب منها مشيع

و أرحامها بالمشرفيه قطعوا

الوفك يا لله بالترب صرعوا

و لكنما حكم القضا ليس يدفع

إليك بجرمى فى القيامة أفرع

لأن لكم فى الحشر حوض مددع

سواك فمن ذا للبريه يشفع

إذا انشدت يوما بها الصخر يصدع

حداء ركاب ما زرود و لعلع

و له يرثى أبا الفضل العباس بن على «ع» و يؤرخ عام نظمها و ذلك فى الخامس من المحرم 1215 هـ قوله:

احبس ركابك لى فهذا الأبرق	إنى لغير رباه لا أتشوق
لى فيه سحب مدامع مرفضة	و يروق نار صباؤه تتألق
شوقا لما قضيت بين طبائه	عصرا به غصن الشبيبة مورك
يا سعد دع لومى فأيام الصبا	بيض بها لذوى المحبة روتق
أيام لا غطنى بمنعرج اللوى	حرج و لا عيشى لعمر ك ضيق
و كنت فبتّ أعض أنمل راحتى	و كصفقه المغبون وجدا أصفق
و هتفت هتف مرنة راد الضحى	أسفا و جىدى بالهموم مطوق
و حشاشتى كمدا تقيد مثلما	حزنا على (العباس) دمعى مطلق
الفارس البطل الذى يردى العدى	من كفه ماضى الغرار مذلق
فهو الذى بالمكرمات متوج	فخرا و بالمجد الأثيل ممنطق
صمصام حق ليس ينبو حده	و جواد سبق فى الندى لا يلحق
لم أنس من خذل الأنام شقيقه	مذ شاهدوا ريب المنون و حققوا
فى نفسه واسى الحسين فىا لها	نفس على مرضاء رب تنفق
لما رأى فى الغاضرية نسله	يبس الثغور من الظما لا تنطق
فاعتدّ شوقا للمنايا و امتطى	طرفا لأرياح العواصف يسبق
و مضى لشاطىء العلقمى بقربة	كيما لها عذبا فراتا يغبق

لما رأته علوج حرب مقبلا	لا طائشا عقلا و لا هو مرهق
زحفت عليه كتائب و مواكب	كعباب بحر خيلها تتدفق
ملتفه الأطراف إلا شوسها	بظباء أى ممزق قد مزقوا
فكأن أسهمها له قد سددت	ورق الجنادب بالمشارع حلق
فسطا عليها ثم صاح فكادت	الأملاك من تلك الزماجر تصعق
شكت عوامله صدور صدورها	و رءوسها بشبا الحسام تحلق
هذا عليه الزاغيبه اخلفت	ضربا و هذا بالنجيع مخلق
فاغتاله علج بحاسمه برت	منه اليمين و طار منها المرفق
فانصاع يحمل شنه بشماله	حذرا و خوفا مأؤه لا يهرق
فبرى لها برى اليراع كأختها	فى غرب منصله و عدو مخنق
فغدا يكابد بالثنايا حمله	و له العدى بشبا الضغائن خرقوا
و أصاب مفرق رأسه بعموده	الشامى نسل العاهرات الأزرق
فهوى كبدر فى المحاق و لم أخل	أن البدور بليل نقع تمحق
و غدا ينادى للحسين برئه	ثبت الجنان يكاد منها يقلق
فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا	يشنيه جيش للطغاة و فيلق

و عليه غربان المنية تنعق	فراه ملقى فوق بوغاء الثرى
صبرا أخى فإننى بك ملحق	فبكى و ناجاه بأعظم حسرة
بالذب و الأقوال عنى تصدق	لله درّ يا من وفى ناصح
من وقعها صم الصلاد يفلق	جاهدت دونى المارقين بعزمه
فى النشأتين و لا سحاب مغدق	أردوك ظام لأسقوا قطر الندى
عمّت الدنيا فزلزل غربها و المشرق	الله أكبر من رزايا

أدب الطف، ج 6، ص: 109

ليس الجيوب بل القلوب تشقق	الله أكبر يا له خطب له
جبر و فتق فى الهدى لا يرتق	وا كسره فى الدين ليس يقيمها
منا و فينا كل جيد يعتق	أ تجذ قبل القتل ايمان الندى
و أبواب السما بوجوهنا لا تغلق	و تسدّ فى الدنيا مذاهبنا
من مشفق هيهات قلّ المشفق	و تبيت أبنائى فلا يحنو لها
ريانه و لها المدام يروّق	أكبادهم حرّى و آل أميه
فخرا و فسطاط النبوة يحرق	و يزيد ترفع للسماك قبابه
فينا عهود للنبي و موثق	لفوا جميعا حيث ما ثبتت لهم
للأخرى ثلاثا بالغوايه طلقوا	قد صاحبوا الدنيا الدنيء حين

و بأسرتى أسرى تسير الأنيق	إن يقتلوا ابن أبى و أقتل بعده
ولدى و داعى الحتف فيهم يزعق	فلسوف يدرك ثارنا المهدي من
للجوّ مع عنقاه غرب حلقوا	و يبدهم بحسامه و لو انهم
اللائى لنصر الدين حقا تمشق	يا ابن السوابق و السوابغ و الظبا
لسوى مديحك و الثنا لا تعشق	خذها أبا الفضل العميم خريده
بكر تشنّف بالولا و تقرطق	حسنا خدلجّه كعوب غاده
بخلال زوراء العراق تمنطق	(حليّة) الأعراق إلا أنها
عرف الفوز فى جنات عدن تنشق	يرجو بها الجانى (محمد) منك
(نجم أنير و لاح بدر يشرق)	صلّى عليك الله ما أن أرخوا؟

قوله يرثى الإمام الحسين (ع):

ودع الجفون تجود فى عبراتها	عج بى برسم الدار من عرصاتها
لا البان أين البان من أثلاثها	دار بشرقى الأثيل عهدتها

أدب الطف، ج6، ص: 110

تترقص الأحشاء من زفراتها	دار بها أودى بقلبي لوعة
--------------------------	-------------------------

و احبس بمعهدا الركائب علّما

و اسأل لعمر و أبى معالمها متى

يا صاح وقفه مغزل مذعوره

كيما أروّح خاطرى بشعابها

أنى و منعطف الحنىّ على المطى

ما إن ذكرت معالمها إلا و قد

لتذكرى دارا بعرضه كربلا

دارت رحاه الحرب فيها فاغتدت

جاءت تؤمل ارثها لكنها

فتكت به من آل حرب عصبه

هزت قناه محمد ظلما و قد

قد عاهدت فيه النبى و ما وفّت

سيما ابن منجبه سليل محمد

بعثت بزور الكتب سرّ و اقدم إلى

هذى الخلافه لا ولى لها و لا

فأتى يزوج اليعملات بمعشر

و حصان ذيل كالأهله أوجها

ما زال يخترق الفلا حتى أتى

نروى بعهد الدمع رمث نباتها

ظعن الأحبه بان عن باناتها

أو كارتداد الطرف فى هضباتها

و فؤادى الملتاع فى قلعاتها

فهى الخدور تضىء فى رباتها

كادت تذوب النفس من حسراتها

درست معالمها لفقد ماتها

آل النبى تدور فى لهواتها

تتقاعس الآمال عن غاياتها

غدرت و كان الغدر من حالاتها

طعنت بنيه الغرّ فى لبّاتها

فلبئسما ذخرت ليوم وفاتها

أبدت به المخفى من ضغنائها

نحو العراق بمكرها و دهاتها

كفو و إنك من خيار كفاتها

كالأسد و الأشطان من غاياتها

بسنائها و بهائها و صفاتها

أرض الطفوف و حل فى عرصاتها

و إذا به وقف الجواد فقال يا
قوم أخبروني عن صدوق رواتها
ما الأرض؟ قالوا: ذى معالم كربلا
ما بال طرفك حاد عن طرقاتها

أدب الطف، ج 6، ص: 111

قال انزلوا: فالحكم فى أجدائنا
أن لا تشقّ سوى على جنباتها
حط الرحال و قام يصلح عضبه
الماضى لقطع البيض فى قماتها
بيننا بجيل الطرف إذ دارت به
زمر يلوح الغدر من رياتها
ما خلّت أن بدور تمّ بالعرا
تمسى بنو الزرقاء من هالاتها
قال الحسين: لصحبه مذ قوّضت
أنوار شمس الكون عن ربواتها
قوموا بحفظ الله سيروا و اغنموا
ليلا نجاه النفس قبل فواتها
فالقوم لم يبغيوا سوى فأسرعوا
ما دامت الأعداء فى غفلاتها
قالوا عهدنا الله حاشا نتبع
أماره بالسوء فى شهواتها
نمضى و أنت تبيت ما بين العدى
فردا و تطلب أنفـس لنجاتها
تبغى حراكا عنك و هى عليمه
أبدا عذاب النفس من حركاتها
ما العذر عند محمد و على
و الزهراء فى أبنائها و بناتها
لا بد أن نرد العدى بصوارم
بيض يدب الموت فى شفراتها
و نذود عن آل النبى و هكذا
شأن العبيد تذود عن ساداتها

فتبادرت للحرب و التقت العدى	كالأسد فى وثباتها و ثباتها
جعلت صقيلات الترائب جنه	كيما تنال الفوز فى جناتها
كم حلقت بالسيف صدر كتيبه	و شفت غليل الصدر فى طعناتها
فتواتر النقط المضاعف خلته	حلق الدلاص به على صفحاتها
فتساقطت صرعى ببوغاء الثرى	كالشهب قد أفلت برحب فلاتها
ما خلت سرب قطا بقفر بلقع	إن التراث تكون من لقطاتها
رحلت إلى جنات عدن زخرفت	سكنت جوار الله فى غرفاتها
و بقى الامام فريد يهتف فى بنى	حرب و قد خفتت ذرى أصواتها
ويل لكم هل تعرفونى من أنا	هل تنكر الأقمار عند وفاتها

أدب الطف، ج6، ص: 112

أنا نجل مكه و المشاعر و الصفا	و بمن منى و الخيف من عرفاتها
أنا نجل من فيه البراق سرى إلى	رب الطباق السبع و ابن سراتها
قالوا بلى أنت ابن هادى الخلق	للنجل القويم و أنت نجل هدايتها
لكن أبوك قضى على أشياخنا	و اليوم نطلب منك فى ثاراتها
و أتنه أسهمها كما رسل القضا	بغيا فيا شلت أكف رماتها
أصمت فؤاد الدين ثم و اطفأت	أنوار علم الله فى مشكاتها

فسطا عليهم سطوة علويّة	تترزل الأطواد من عزماتها
أبكى بعادلته سوابغها دما	مذ أضحك الصمصام من هاماتها
فكأن صارمه خطيب مصقع	و سنام منبره ذرى قاماتها
و كأنما سم الوشيح بكفه	أيم النقى و الحتف فى نفتاتها
كم فيلق أضحى مخافه بأسه	كالشاء مذ فجعت بفقد رعاتها
و الخيل تعثر بالشكيم عوارايا	ممن تشير النقع فى صهواتها
فكأنه يوم الطفوف أبوه فى	ليل الهرير يبيد جمع عداتها
ما زال يقتحم العجاج و يصطلى	نار الوغى و يخوض فى غمراتها
حتى أتاه الصك أن أنجز بوعدك	حيث نفسك حان حين مماتها
فهناك أحلم غب مقدره فأردوه	على ظمأ بشط فراتها
تالّله ما قضت العدى منه منى	لو لا القضا لقضت دوين مناتها
فهوى فضعضت السماوات العلى	و تعطلّ الأفلاك عن حركاتها
و همت لمصرعه دما و العالم العلوى	أبدى النوح فى طبقاتها
و الجن فى غيطانها رنت أسى	و بكت عليه الطير فى و كناتها
و عدا الجواد إلى معرس نسوة	نادى منادى جمعها بشتاتها

فخرجن من خلل الستور صوارخا

فرأيته قانى الوريد و جسمه

و قبابها تعدو النهب قبابها

و سروا بهنّ على المطى و قد علا

يا للحمية من ذوابة هاشم

أ تطلّ ما بين الطلول لكم دما

آل النبى تئن فى أصفادها

قد أنزلتها عن مراتب جدّها

محرابها ينعى لفقد صلاتها

حملت بأطراف الأسنة و القنا

و بنات فاطمة البتولة حسرا

قد ألبست نقط الحجاز جسومها

و العود يضرب فى أكف قيانها

لعنت على مرّ الدهور لأنها

فالى م يا بن العسكرى فطالت

فانهض لها مولاي نهضة نائر

و اقدم بشيعةك الكرام و مكن

يا سادة جلّت مزايا فضلهم

كل تسحّ الدمع فى وجناتها

عار و منه الرأس فوق فئاتها

الله كيف تقال من عثراتها

لتواتر المسرى رنين حداتها

بل ياليوث الله فى غاباتها

أموية و الجين من عاداتها

كمدا و مال الله من صفداتها

و رقت طرائدها على مرقاتها

و وفودها تبكى لفقد صلاتها

من تعجب الأملاك من حملاتها

و بنات رمله فى ذرى حجراتها

و غرائب التيجان فى جبهاتها

و تقهقه الراووق فى كاساتها

باعث هداية رشدّها بعماتها

الأيام و انفصمت عرى أوقاتها

و اشف غليل النفس من كرباتها

الغضب المهند من رقاب بغاتها

إن تدرك الأوهام كنه صفاتها

لى فيكم مدحا أرق من الصبا
تهدى عبير الفوز من نفحاتها
فتقبلوا حسناء ترفل بالشنا
(حسان) مفتقرا إلى فقراتها
(حليّة) حكّت النضار نضارة
و حلت و قد فاقت على أخواتها

أدب الطف، ج 6، ص: 114

يرجو بها الجاني (محمد) سادتي
منكم نجاه النفس غبّ وفاتها
إن قدّم الأقسام برا وافرا
نفسى ولاكم قدّمت لحياتها
صلّى الإله عليكم ما أرخوا
(حفت حمام الأيك فى و كناتها)

و له يرثى الإمام الحسين (ع) قوله:

ناهيك من ركب تقوض منهم
و حدا به الحادى دجى بترنم
أبدى الرنين فجابته حمامة
تنعى على طلل و دارس معلم
هتفت مرجعاً لفقد قرينها
فاهتز فى الأكوار كل متيم
ذكر المعاهد بين منعرج اللوى
سحرا و سالت عهدا المتقدم
فهمت لواحظه عهد مدامع
مهرقة تحكى عصارة عندم
ناديته و الوجد ملء فؤاده
و عن المحبّة و الهوى لم يسلم
مه صاحب الشوق المبرح ليس ذا
شأن المحب و لا سجيّة مغرم

بالسر إن بان إلا حبه و اكنم	لا تسكب الدمع الهتون و لا تبح
تخدى عقيب الظاعنين فترتمى	و احبس و لا تدع المطايا فى السرى
بخفافها تطوى الوهاد و منسم	باتت كمنعطف الحنى لطول ما
ألقاه من برح و طول تتييم	خفّض عليك فلست تلقى بعض ما
داعى المحبه للصبابه أنتمى	قد كنت قبلك يا هذيم إذا دعا
عض البنان و صفقه المتندم	حتى رميت بفادح فأساءنى
و الوجد و البلوى و وشك تألم	فلذا لما لاقيت من فرط الأسى

أدب الطف، ج6، ص: 115

و غزيتين و سفح أم الغيلم	لم يشجنى ذكر العذيب و بارق
عنها الخليط ولى لعمرک فاعلم	هل كيف تطربنى ربوع قد مضى
و جميع أيامى كيوم محرم	كل المنازل من همومى كربلا
الثقلان فى ليل بهيم مظلم	يوم به كسفت ذكاء فأصبح
خسف عقيب نقيصه لم تتمم	يوم به قمر الدجنه غاله
و من السماء نجيع دمع قد همى	يوم به حبس السحاب عن الحيا
قد عطلت و الكون لم يتقوم	يوم به الأملاك عن حركاتها

يوم به جبريل أعلن فى السما	قتل ابن مكه و الحطيم و زمزم
يوم به الأملاك كل منهم	بدلا عن التسبيح قام بمأتم
يوم به الأرضون و الأطواد ذى	مادت و تلك لهوله لم تشمم
يوم به غاض البحار فبت فى	عجب لزاخر موجهها لم يلطم
يوم به قد بات آدم باكيا	كأبى العزيز غروب طرف قد عمى
يوم به نوح همت أجفانه	دمعا يسيل كسيل دار مفعم
فكأنما لما طغت أمواجه	طوفانه بعباب طوفان طمى
يوم بقلب أبى الذبيح بدت لظى	بسوى يد النكباء لم تتضرم
إن كان قدما حرها بردا له	أضحى فمن ذى قلبه لم يسلم
يوم به شق الكلیم لجيبه	و بغير عرصه كربلا لم يلحم
يوم به أمسى المسيح بمهده	بسوى فصيح النوح لم يتكلم
يوم به هجر الجنان محمد	و بغير عرصه كربلا لم يلحم
ينعى لهتف الجن فى غيطانها	و هديل طير فى الوقيعه حوم
يوم به السكرار ينفث نفثه	المصدور كالليث الكمى الضيغم

أدب الطف، ج6، ص: 116

يوم به الزهراء خضب شعرها بدم و تشكو ربها بتظلم

يوم به قد أصبح الحسن الرضا

يوم بركن الدين أوقع ثلمه

يوم به للمؤمنين رزية

يوم أتى فيه الحسين لكربلا

يوم عليه تألّبت عصب الخنا

لم أنس و هو يخوض أمواج الوغى

فإذا خبت للشوس نار كريهه

كم فارس ألقاه يفحص فى الثرى

ما زال يفنى المارقين بمارق الحرب

حتى دنا المقدور و الأجل الذى

زحفت عليه كتائب و مواكب

شلت أناملها، رمته و لم تخل

أصمت فؤاد الدين وا عجباه من

فهوى كطود هدّ فارعه على

قسما ببيض ظبا رتعن بجسمه

لو لا القضاء به لما ظفرت و هل

ساموه بعد العز خسفا و امتطوا

الفوه ظامى القلب يجرع علقما

يبدى الكآبه عن حشاشه معدم

أبدا على طول المدى لم تلحم

و به كعيد للطغاة و موسم

كالبدر و أبناء الكرام كأنجم

من كل عبد أكرع و مزنم

كالليث ممتطيا جزاره أدهم

بسوى الوشيح بكفه لم تضرم

و بفيه غير هضابها لم يكدم

العوان بغرب غضب يخدم

يأتى الفتى من حيث ما لم يعلم

و رمته من قوس الفناء بأسهم

قلب الهدى من قبل أن يرمى رمى

ركن التقى لمصابه لم يهدم

وجه الثرى من فوق ظهر مطهم

مع كل مسطرد الكعوب مقوم

ظفر البغاث بصيد نسر قشعم

لقتال خير الخلق كل مسوم

و الماء يلمع طاميا فى العلقم

حطمته خيل الظالمين و ما سوى	صدر المعالى خيلها لم تحطم
عقرت بحد المشرفى فهل درت	وطأت سناكبها لأى معظم
و بقى الإمام على الصعيد مجدلا	عار و منه الشيب خضب بالدم
ما أن بقى ملقى ثلاثا فى الثرى	لا ناقصا قدرا و لا بمذمم
لكن ملائكة السماء عليه من	قبل الثلاث صلاتها لم تتمم
وعدا الجواد إلى معرّس نسوة	ينعى الجواد برنء و تحمحم
فخرجن ربات البدور نواذبا	كل تشير بكفها و المعصم
و يقلن للمهر الكميت و سرجه	قد مال و هو لمعرك لم يلجم
يا مهر أين سليل من فوق البراق	رقى الطباق السبع ليس بسلم
يا مهر أين ابن الذى بصلاته	يعطى الصّلات بعفه و تكرم
يا مهر أين ابن المبيد كماتها	يوم الهيرير بصارم لم يثلم
يا مهر أين ابن الذى مهر أمّه	ماء الفرات و قلبه منه ظمى
فبكى لندب الطاهرات على الفتى	الندب الكمى دما و إن لم يفهم
و لهن دل على القتل إشارة	و هو الصموت دلالة المتكلم
فرأينه فى الترب يكرع بالقنا	بيد المنيء مرّ كأس العلقم

و عليه للخرسان نسج سوابغ	حلق لها طول المدى لم تفصم
الله أكبر يا له من فادح	جلل لعمر أبى و خطب مدهم
ماء الفرات على الحسين محرم	و على بنى الطلقاء غير محرم
و ابن الدعيه فى البلاد محكم	و ابن النبى الطهر غير محكم
و بنات رمله فى القصور و عتره	المختار لم تحجب بسجف مخيم
لعنت عتاه أميه لعنا على	مرّ الجديد لأنها لم تحلم

أدب الطف، ج6، ص: 118

قسما بمن لبى الحجيج بيته	من كل ساع فى الطواف و محرم
ما سن قتل الآل يوم الطف فى	سيف الضلال بكف عالج مجرم
إلا الألى نقضوا الكتاب و أخوا	فصل الخطاب و غيرهم لم يقدم
هم أسسوا و بنت أميه بعدهم	ويل لهم من حر نار جهنم
فمتى أرى المهدى يظهر معلنا	للحق يوضح بالحسام و بالفم
و يسير فى أم القرى فى فيلق	لجب و جيش كالأسود عرمرم
و مواكب ترد المجرة خيلها	و سوى فواقع زهرها لم تطعم
يحملن آسادا كأن سيوفها	برق تالاً فى سحاب مظلم
و يطهر الآفاق من عقب غدا	الإيمان عندهم يباع بدرهم

من عالم الشهداء جاء بمحكم

يا سادة في الذكر جبريل لهم

فلغير جيد مديحكم لم تنظم

فيكم «محمد» قد أجاد فرائدا

تأريخها «طير شدا بترنم»

قد ذاب أقصى القلب منه حين في

أدب الطف، ج 6، ص: 119

الشيخ حسين العصفوري المتوفى 1216

[ترجمته]

هو ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم البحراني المتوفى بشاخور 21 شوال 1216

قال في أنوار البدرين: له ديوان في تسعة آلاف بيت كلها في مرثي الحسين و ترجم له تلميذه الشويكي في الدرر البهيّة فقال: هذا الشيخ أجل من أن يذكر.

انتهت اليه رئاسة الامامية حيث لم تسمع الأذان و لم تبصر الأعيان مماثلا له في عصره، بل عدّه البعض من المجددين للمذهب على رأس الألف و المائتين. و ترجم له الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) و هو ابن أخ الشيخ يوسف صاحب (الحقائق). و من جملة الذين رثاهم الشيخ جعفر الخطي و أرخ بعضهم وفاته بقوله: قد كانت الجنة مثواه.

و بعضهم بقوله: شمس علم و جلال كسفت. و ترجم له شيخنا البحاث الشيخ آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة و عدد مؤلفاته الكثيرة فقال: العلامة الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة 1125- بن الحاج أحمد المتوفى سنة 1075- بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه.

أدب الطف، ج 6، ص: 120

فى أنوار البدرين: هو من العلماء الربانيين و الفضلاء المتتبعين و الحفاظ الماهرين، بل عدّه بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف و مائتين، كان يضرب به المثل فى قوة الحافظة ملازما للتدريس و التصنيف و المطالعة و التأليف.

و فيه قال الشيخ محمد الشويكى الخطى من قصيدة:

حبذا نفحة قدس لا تضاهى فى صلاة أرضت الرب إلها

بنت يومين و يوم برزت فى صدور الطرس تهدى من تلاها

تطرب الرائي و الراوى و لا عجب ممن رآها و رواها

يشير بهذه الأبيات إلى قوة حافظة الشيخ المترجم له حيث أنه أملى فى ثلاثه أيام كتاب (النفحة القدسية فى الصلاة اليومية) على تلامذته.

و بالجملة فهو من أكابر علماء عصره و اساطين فضلاء دهره، علما و عملا و تقوى و نبلا، و نادى بحثه مملوء من العلماء الكبار من البحرين و القطيف و الاحساء و أطراف تلك الديار و فتاواه و أقواله منقولة و مشهورة، و له تصانيف كثيرة، ذكر هو بعضها فى اجازته للشيخ مرزوق بن محمد الشويكى.

ثم قال: و هو يروى عن أبيه الشيخ محمد، و عميه الشيخ يوسف، و الشيخ عبد العلى، و يروى عنه جماعة: منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى.

توفى ليلة الأحد الحادية و العشرين من شهر شوال سنة 1216 فى بعض الوقائع الواقعة فى البحرين و سمعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة فى ظهر قدمه فمات شهيدا منها، و تاريخ شهادته (طود الشريعة قدوهى و تهدما) و قبره فى قرية سكناه (الشاخورة) له مزار معروف، و قد رثاه الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكعبى بقصيدتين طويلتين مطبوعتين فى آخر الكشكول لصاحب الحقائق انتهى.

أدب الطف، ج 6، ص: 121

و ترجم له الشيخ آغا بزرك فى (الكرام البررة) ج 1 ص 427 فقال:

كان من كبار علماء عصره و مشاهيرهم، زعيم الفرقة و شيخها المتقدم و علامتها الجليل. ولد عام 1147 و تخرج على عمه الشيخ يوسف صاحب الحقائق، و كان قرء عينه، و كتب له اجازتين: صغيرة و كبيرة مبسوطه و هي (لؤلؤة البحرين فى الاجازة لقرتى العينين) و أوصى إليه بكتبه، و لذلك تصدى لتتيمم الحقائق و سماه (عيون الحقائق الناطرة فى تتيمم الحقائق الناضرة) و قد طبع فى النجف عام 1342 هـ.

و له زهاء ثلاثين مؤلفا، عدّها له مترجموه منها: النفحة القدسية، و مفاتيح الغيب و التبيان فى تفسير القرآن، و الأنوار اللوامع فى شرح مفاتيح الشرائع.

و له ديوان فى رثاء الحسين عليه السلام يزيد على سبعة آلاف بيت كما ذكر ذلك فى أنوار البدرين عند ما عدّ مؤلفاته.

أدب الطف، ج 6، ص: 122

الشريف ابن فلاح الكاظمي المتوفى 1220

ان كنت ذا حزن و قلب موجد

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع

و يبيت من فوق الحشايا مضجعى

أ يبيت جسم ابن النبى على الثرى

أسفا بسيف الحزن أى تقطع

تباً لقلب لا يقطع بعده

حمر الدما عوض الدموع الهَمْع

و عمى لعين لا تسحّ لفقده

حزنا لجسم بالسيوف مبضّع

و أذاب جسمى السقم إن هو لم يذب

فى كربلاء تسبى بأيدى الزيلع

سبيت حريمى إن نسيت حريمه

أودى به سهم اللثام الوضع

و ثكلت ولدى إن سلوت رضيعه

إن لم أنح للصارخات الجزع

صرخت على النائحات و أعولت

بالطف قلبى رضّ تلك الأضلع

رضّت جياذ الخيل صدرى إن سلا

لم أنس لا والله زينب إذ مشت

و هي الوقور اليه مشى المسرع³¹

أدب الطف، ج 6، ص: 123

تدعوه و الاخوان ملء فؤادها

و الطرف يسرع بالدموع الهَمَّع

أ أخى مالک عن بناتک معرضا

و الكل منك بمنظر و بمسمع

أ أخى ما عودتنى منك الجفا

فعلام تجفونى و تجفو من معى

أ أخى أين أبى على المرتضى

ليرى انكسارى للعدى و تخضعى

أ عزيز أحمد كيف أصبح أحمد

لما نعت فليت لا كان النعى

أ حسين هل سمعت بنعيك أمك الزهراء

حيث نعت أم لم تسمع

أ حسين هل سمع الزكى أخى بما

صنع ابن سعد بالصغار الرضع

أدب الطف، ج 6، ص: 124

[ترجمته]

الشيخ محمد شريف الكاظمي: الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نزيل الغرى، ولد فى بلد الكاظمية و نشأ فيها ثم هاجر إلى النجف و قرأ العلوم فيها فى الربع الأخير من القرن الثانى عشر للهجرة، و كان من المشاهير فى العلم و الأدب و اللامعين من بين أقرانه، له اطلاع بجملته من العلوم و من أهل الكرامات الباهرة، معاصرا للشيخ مهدي الفتونى العاملى النجفى المتوفى سنه 1183 هـ و للسيد محمد مهدي الطباطبائى

³¹ عن سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج 3 ص 202

المعروف ببحر العلوم و للشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و للشيخ أحمد النحوي، و كان على جانب عظيم من التقى و الورع و الصلاح، تنسب اليه كرامات الصلحاء الأبرار.

جاء فى نشوء السلافة أن له فهما و ذكاء فهو ريحانة الأدباء، تجنح اليه الطباع و تطرب من حديثه الاسماع، قضى من الأدب نفعه و فرضه و شام من ريانته بارقه و ومضه، له شعر يضاحك الأقحوان ابتساما و ينوف عقد الدرر انتظاما.

و له القصيدة الدالية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و انه القاها فى الحرم أمام القبر الشريف، و سقط عليه القنديل الذهبى المعلق، فأخذ من يده و علق فوقه عليه مرة ثانية فأخذه، و القصيدة أولها:

أبا حسن و مثلك من ينادى لكشف الضرّ و الهول الشديد

أدب الطف، ج 6، ص: 125

و ستمرّ عليك فى جملة شعره³² و فى مخطوط الشيخ محمد السماوى فى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف قصائد للشيخ شريف بن فلاح الكاظمى و منها الكرايئة و هى تزيد على 300 بيتا عدد فيها فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب و مناقبه و قد قرصها 19 شاعرا من فحول الشعراء المعاصرين له.

و رأيت فى المجموع (الرائق) مخطوط السيد أحمد العطار مراثى الشريف الكاظمى للامام الحسين (ع) و منها قصيدته التى أولها.

ذكر الطفوف و يوم عاشوراء منعا جفونى لذّة الاغفاء

و فى ص 358 قصيدة نبوية تحتوى على 150 بيتا، أولها

³² و تنسب هذه القصيدة للشيخ حسين العذاري. هكذا رأيت فى مجموعة الشيخ حسن سبتي رحمه الله، و الشيخ حسين العذاري رجل أفنى عمره فى مدح أهل البيت فضاق به الدهر يوما فقصد الروضة العلوية و أنشد هذه القصيدة و عند فراغه من انشادها أتاه آت فرمى اليه صرة فكانت هى سبب ثروته أقول لعله أنشدها و لم ينشئها.

أشجاك برق لاح بالجرعاء

فأثار منك لواعج البرحاء

و من روائعه ما كتبه فى مقام مشهد الشمس بالحله

أقول و قد دخلت مقام مولى

أنخت ركاب آمالى لديه

الا لا تعجبوا للشمس ردّت

به دون الورى جهرا عليه

فوجه المرتضى لا شك شمس

و شبه الشئء منجذب اليه

و ترجم له صاحب كتاب (معارف الرجال) فقال:

أدب الطف، ج 6، ص: 126

الشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمى صاحب القصيدة الكرارية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام
نظمها سنه 1166 و قرضاها ثمانية عشر شاعرا من أدباء عصره.

قال السيد الأمين فى الأعيان: السيد شريف بن فلاح الحسينى الكاظمى توفى سنه 1220 هـ كان فاضلا عالما
مشاركاً فى الفنون أديبا شاعرا. أقول: و فى آخر الترجمة أسماء: محمد شريف بن فلاح الكاظمى، و ان الشيخ
النورى رحمه الله لما ذكر بعض أبيات القصيدة الكرارية فى كتابه (نفس الرحمن) أسماء بالسيد الشريف بن
فلاح الكاظمى، و القصيدة فى مخطوط (المجموع الرائق) للمرحوم السيد أحمد العطار البغدادى ج 2 ص
362 قال: للشيخ الشريف السيد شريف ابن فلاح الكاظمى يمدح أمير المؤمنين عليه السلام.

السيد شريف بن فلاح الكاظمى³³:

و صبح مشيى لاح فى ليل لمتى

ألا ما لأيام اللباب تولت

³³ قال السيد الأمين فى الأعيان: وجدنا فى بعض المجاميع العاملة هذه القصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام و فى أولها: مما قال السيد شريف
يسر الله أموره، و رواها السيد العطار فى المجموع الرائق للشيخ شريف بن فلاح الكاظمى

و ما بال أوقات الوصال تصرمت
و طير المنايا ناح من فوق دوحتي
و عمرى تقضى بين لهو و غفله
و قال و قيل و اكتساب جريره
و ها أنا فى مهد الجهالة راقد
و لم ارتدع عن قبح فعل و زله
فما عذر مثلى حين أدعى بموقف
و قد ملئت من سيئاتى صحيفتى
فحتام يا من عاش فى لجه الهوى
تبارزه سرا و جهرا و تغتدى
تبارز ربا عالما بالسريه
كأن لم تبارزه بكل عظيمه

أدب الطف، ج6، ص: 127

تيقظ هداك الله من رقدته الهوى
فانك منقول إلى ضيق حفرة
فويك اجترحت السيئات جميعها
و مالك فى الطاعات مثقال ذره
تمسكت بالدنيا غرورا كمثلها
تمسك ظام من سراب بقيعه
أ ليست هى الدار التى طال همها
فكم اضحكت قدما اناسا و أبكت
و كم قد اذلت من عزيز بغدرها
هم عتره المختار أكرم شافع
و كم فجعت من فتيه علويه
بنفسى بدورا منهم قد تغيت
و أكرم مبعوث إلى خير أمه
بنفسى بدورا منهم قد تغيت
محاسنها فى كربلا أى غيبه
رماها يزيد بالخسوف و طالما
فكم اضحكت قدما اناسا و أبكت
بأنوارها جلّت دجى كل ربيّه

بنفسى و أهلى و التليد و طار فى	وكل الورى أفدى قتيل أميئ
فنادى ألا هل من مجير يجيرنا	و هل ناصر يرجو الإله بنصرتى
و يرنو إلى ماء الفرات و دونه	جيوش بنى سفيان حلت و حطت
و لم أنسه يوم الطفوف و قد غدا	يكر عليهم كره بعد كره
إذا كرّ فروا خيفه من حسامه	فكانوا كشاء من لقا الليث فرت
إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلا	فاظلمت الدنيا له و اقشعرت
و ما أنس لا أنس النساء بكربلا	حيارى عليهن المصائب صبّت
و لما رأين المهر وافى و سرجه	خليّا توافت بالنعيب و رنت
و لا أنس أخت السبط زينب اذ رنت	اليه و نادت بالعويل و حنت
تقول و دمع العين يسبق نطقها	و فى قلبها نار المصائب شبت
أخى يا هلالا غاب بعد كماله	فاضحى نهارى بعده مثل ليلتى

أدب الطف، ج6، ص: 128

أخى أى رزء اشتكى و مصيبه	فراقك أم هتكى و ذلى و غربتى
أم الجسم مرضوضا أم الشيب قانيا	أم الرأس مرفوعا كبدر الدجنه
أم العابد السجاد أضحى مغللا	عليلا يقاسى فى السرى كل كربه
أم النسوة اللاتى برزن حواسرا	كمثل الإما يشهرن فى كل بلد

فلما رأته لا يجيب نداءها	بكت و رنت بالطرف نحو المدينة
و نادت بصوت يصدع الصخر جدها	و فى قلبها نار المصائب صبّت
أ يا جد لو يفدى من الموت ميت	فديت حسينا من سهام المنية
أ يا جد من لى بعد فقد مؤملى	و من ارتجيه ان جفتنى احبى
أ يا جد ما حزنى عليه بزائل	و لا دمعى المنهل يبرئ غلتى
أ يا جد عنا الصون هتك ستره	و أوجهنا بعد الخدور تبدّت
و سار ابن سعد بالنساء حواسرا	و خلّف جثمان الحسين بقفره
و أصحابه فى الترب صرعى كأنهم	نجوم سما حفت ببدر دجنه
و يحضرها فى مجلس اللهو شامتا	يزيد تغشاه الإله بلعنه
و يحضر رأس ابن النبى أمامه	و ينكت منه الثغر بالخيزرانة
و ينشد أشعار الشماتة قائلا	نفلق هاما من رجال أعزه
فيا حسره فى القلب طالت و محنه	إلى أن ترى الرايات من أرض مكه
أ مولاي يا ابن العسكرى إلى متى	تروح و تغدو بين همّ و شدة
أ يا سادتى يا آل أحمد أنتم	ملاذى إذا جلّت و جمّت خطيئتى
خذوا بيدى فى يوم لا مال نافع	و لا ولد جاز و لا ذو حميه

و بغض أعاديكم و تلك عقيدتى

قبولكم من خير مهر اليتيمه

تنوح عليكم نوح ثكلى حزينه

و ما ناح قمرى على غصن أيكه

سوى حبكم يا عتره الطهر أحمد

اليكم بنى الزهراء بكرا يتيمة

فريده حسن من شريف أتنكم

عليكم سلام الله ما هبت الصبا

قال السيد الأمين: و فى الطليعه. هكذا وجدنا اسمه و نسبه و تاريخ وفاته فى مسوده الكتاب و لا نعلم الآن من اين نقلناه و الظاهر أنه من الطليعه.

كان فاضلا عالما مشاركا فى الفنون أدبيا شاعرا و له قصه مشهوره و هى أنه احتاج و هو فى النجف فقصد الروضه المقدسه و أنشد قوله:

لكشف الضر و الهول الشديد

و تردى مرحبا بطل اليهود

مصبره كعبه و الوليد

بقتل المارقين ذوى الجحود

و تنصرنى على الدهر العنود

و أحرم ناظرى طيب الهجود

و بدلّ نحس حظى بالسعود

لمحتاج إلى ذاك الورود

و تصبح أنت فى عيش رغيد

أبا حسن و مثلك من ينادى

أ تصرع فى الوغى عمرو بن ود

و تسقى أهل بدر كأس حتف

و تجرى نهروان دما عبيطا

و تأبى أن تكفّ جيوش عسرى

و ها هو قد أرانى الشهب ظهرا

فاطلع فى سما الاقبال بدرى

و أوردنى حياض نداك انى

أ ترضى أن يكدر صفو عيشى

أَتَنعَمُ فِي الْجَنَانِ خَلِيَّ بَالٍ

وَمَنِي الْقَلْبُ فِي جَهْدٍ جَهِيدٍ

أدب الطف، ج 6، ص: 130

أَمَا قَدْ كُنْتَ تَوَثِّرُ قَبْلَ هَذَا

بِبَذْلِ الْقُوَّةِ فِي الْقَحْطِ الشَّدِيدِ

فَكَيْفَ أَخِيْبُ مِنْكَ وَ أَنْتَ مَثَرُ

عَدِيمِ الْمَثَلِ فِي هَذَا الْوُجُودِ

أَمَا لَاحَتْ لِمَرْقَدِكَ الْمَعْلَى

جَوَاهِرُ كَدَّرَتْ عَيْشَ الْحَسُودِ

فَمَنْ دَرَّ وَ يَاقُوتَ مَشَعٍّ

وَ مِنْ مَاسٍ تَلُوحُ عَلَى عَقُودِ

وَ مِنْ قَنْدِيلِ تَبَرِّاتٍ يَجْلُو

سِنَاهُ الْهَمِّ عَنْ قَلْبِ الْوَفُودِ

فَجَدَ لِي يَا عَلِيٌّ بِبَعْضِ هَذَا

فَإِنَّ التَّبَرَّ عِنْدَكَ كَالصَّعِيدِ

وَلِيَّ يَا ابْنَ الْكِرَامِ عَلَيْكَ حَقُّ

رِثَاءِ سَلِيلِكَ الظَّامِي الشَّهِيدِ

فَكَمْ أُجْرِيَتْ مِنْ دَمْعٍ عَلَيْهِ

وَ كَمْ فَطَّرَتْ قَلْبًا كَالْجَلِيدِ

فَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَعِينِي

وَ كُنْ لِي شَافِعًا يَوْمَ الْوُرُودِ

قال فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ و علّق فوقه عليه ثانيه فأخذه

أدب الطف، ج 6، ص: 131

أمين بن محمود الكاظمي³⁴

³⁴ عن شعراء بغداد تأليف علي الخاقاني الجزء الثاني ص 189.

هو الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي. ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج 13 ص 52 فقال:

لا نعرف من أحواله شيئا، سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات يرثى بها الإمام الحسين (ع).

قف بالطفوف و سلها عن أهاليها	و طف بأرجائها و الثم نواحيها
و استنشق الترب منها إن تربتها	فيها الشفاء و للأسقام تبريها
و اسكب دموعا على تلك الربوع عسى	و كف الدموع لنار القلب يطفيها
وقف عليها و سلها أين عنك مضوا	أهل القباب و من قد حلّ نادياها
أين البدور التي حلّت بساحتها	أين الأسود التي حلّت بواديها
تالّله لم يهنئ من بعدهم وطر	مذ قيل دارت عليهم كأس ساقياها

أدب الطف، ج 6، ص: 132

[ترجمته]

الشيخ أمين الكاظمي: وفاته قبل سنه 1223 قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) ج 2 ص 157:

هو الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي الأسدي، عالم جليل و فقيه بارع مووَّج. ذكره السيد الصدر في التكملة، فنقل عن العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي: إنه من العلماء المروجين للدين في الفترة بعد طاعون 1186 حيث ما بقي أحد من العلماء و توسع الناس في الفجور فقام المترجم بتعليم الصلاة و نشر الأحكام بتقريبات و أساليب تميل إليها النفوس و بنى مدرسته التي حكم بوقفيتها الشيخ ابراهيم الجزائري و سهر على احياء الدارس من معالم الدين حتى عادت بلدة الكاظمين عليها السلام من بركاته دار الهجرة لطلب العلم، و توفي قبل 1222 انتهى ملخصا. و قد صرح السيد الصدر في (التكملة) و غيره في غيرها أنه أسدّي ينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر شهيد الطف إلا أن السيد جعفر الأعرجي أنهى نسبه إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري قال في (نفحة بغداد): خال والدي الشيخ أمين ابن الشيخ العالم الكبير محمود بن كلب على الكاشاني بن غلام على بن عبد على بن القاضي محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع

الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن على بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدواد بن فضل الله بن اسحاق بن فضل الله بن محمد بن أبى المكارم بن أحمد ابن على بن أبى المعالم بن أحمد بن أبى الغنائم محمود بن أحمد بن أبى الفضل

أدب الطف، ج 6، ص: 133

ابن محمد بن أحمد بن أبى الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى ابن ذر بن أبى ذرّ جنادة بن قيس. هكذا ذكره الأعرجى و الله العالم بالصحيح منهما. و يأتى ذكر الشيخ كاظم شقيق المترجم مع أولاده الشيخ محمد على و الشيخ محمد يونس و الشيخ محمد جواد كما يأتى ذكر ابن عم المترجم الشيخ حسن بن هادى المنصوب لتوليته المدرسة المذكورة و ابنه الشيخ طالب بن الحسن و ولديه الشيخ باقر و الشيخ حسن ابنى طالب، و يأتى أيضا ذكر الشيخ محمد ابن المترجم و الكل علماء فضلاء انتهى.

أدب الطف، ج 6، ص: 134

الشيخ حميد نصار المتوفى 1225

أو ما تنظر عاشوراء هلا	ما انتصار الدمع أن لا يستهلا
مأتم الحزن ودع شربا و أكلا	هل عاشور فقم جدّد به
أصبحت آل رسول الله قتلى	كيف لا تحزن فى شهر به
غودرت فاطمة الزهراء ثكلى	كيف لا تحزن فى شهر به
رأس خير الخلق فى رمح يعلى	كيف لا تحزن فى شهر به
نوبا فيها رزايا الخلق تسلى	و إذا عاينت أهليه ترى
و قتيل وسدته البید رملا	من عليل و سدته البزل حلسا

أدب الطف، ج 6، ص: 135

[ترجمته]

الشيخ حميد³⁵ نصار الشيباني اللملومي النجفي قال السيد الأمين في الأعيان ج 28 ص 106: أنه توفي سنة 1225 في النجف الأشرف و دفن بها.

في الطليعة كان فاضلا مشاركا في العلوم أدبيا في المنشور و المنظوم مكثرا في مدائح الأئمة عليهم السلام و مراثيهم. و هو عم الشيخ محمد نصار الشاعر المشهور باللغتين الفصحى و الدارجة.

و له صحبة تامة و مودة أكيدة مع حمد آل حمود زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة 1214 و له فيه مدائح كثيرة و له بنود في مدحه منها البند المشهور:

أيها الراكب يفرى شقق البید علی أمثلة السيد و أشباح القنا الميد من النجب المناجيد لك الله و حيّاك و
أرشدت بمسراك، إذا شمّت من البرق غماما مسبل الودق و عاينت من البحر خضما مزبد الزخر و يمت من
الروض ربيعا و من الغيث مريعا و من الليث منيعا³⁶ إلى آخر ما قال:

أدب الطف، ج 6، ص: 136

و من شعره في رثاء الإمام الحسين (ع):

و الشمس في عنبر الهيجاء تنتقب

يوم ابن حيدر و الأبطال عابسة

و البيض في قمم الأقران تختضب

و السمر من طرب تهتز مانسة

منه و تحجب بدرا ليس يحتجب

رامت أمية أن تقتاد ذا لبد

بصوله ريع منها الجحفل اللجب

فانصاع كالضيغم الكرار منتدرا

كأنهم لندى كفيه قد طلبوا

يلقى الكماء بنجر باسم فرحا

إلا و قامت به من بأسه الندب

حتى إذا لم يدع للشرك من سكن

³⁵ * بضم الحاء و تشديد الباء المكسورة. تصغير حمد.

³⁶ ذكره السيد الأمين في معادن الجواهر ج 3 ص 585.

و افته داعية الرحمن مسرعه	فخرٌ و هو يطيل الشكر محتسب
نفسى الفداء له و السمر وارده	من نحره و المواضى البيض تختضب
مضرّج الجسم ما بلت له غلل	حتى قضى و هو ظمآن الحشا سغب
دامى الجبين تريب الخدّ منعفر	على الثرى و دم الأوداج ينسكب
مفسل بنجيع الطعن كفته	سافى الرياح و وارته القنا السلب
قضى كريما نقى الثوب من دنس	يزينه كلما يأتى و يجتنب
يا قائدا جمح الأعداء طوع يد	كيف استفادتك منها جامح ذرب
لئن رمتك سهام الدهر عن إحن	و قارعتك مواضيه فلا عجب
كنت المجير لمن عادى فحقّ له	أن يطلب الثأر لما أمكن الطلب
يا مخرس الموت إن سامتك نائبة	من النوائب كيف اغتالك الشجب
يا صار ما فلّ ضرب الهام مضربه	و لا تعاب إذا ما فلت القضب
لو تعلم البيض من أردت مضاربها	نبت و فلّ شباها الروع و الرهب
و لو درت عاديات الخيل من وطأت	أشلاءه لاعتراها العقر و النقب
إن كورت منك كفّ الشرك شمس ضحى	فما على الشمس نقص حين تحتجب

ما كنت أحسب و الأقدار غالبه
بأن شمل الهدى الملتام ينشعب
فكم عفيفه ذيل للبتول سرت
على أضالع لم يشدد لها قتب
تطوى على جمرات الوجد أضلعها
و قد أضرّ بها الإغماء و السغب

و له فى رثاء الحسين (ع):

يا ناعى ابن رسول الله هجت لنا
حزنا و دمعا على الخدين مدرارا
نعت لو تدرى من تنعاه ما ضحكت
أسنان فيك و لا سامرت سمارا
يا وقعته الطف كم عين بك اندرفت
و للهدايه كم ركن بك انهارا
أفيك يقضون آل المصطفى عطشا
و الماء طام فليت الماء قد غارا

أدب الطف، ج 6، ص: 138

الشيخ محمد رضا النحوى

هذه القصيده صدرها للشيخ أحمد النحوى، و أوائل الإعجاز لولده الشيخ محمد هادى، و ثوانيتها للشيخ أحمد الحلى، و ثوالثها لولده الشيخ محمد رضا النحوى.

عج بالمطى قليلا أيها الحادى
و سائل الركب عن سكان أجياد
على أشم عرارا فى ربه الوادى
ما سرت إلا بأحشاء و أكباد
رفقا بهن فقد قاسين طول سرى
و ما يعانين من وخذ و اساد
كأنها من جفاها بعض أعواد
و ضرّها فرط أغوار و أنجاد

أ ما تراها براها الشوق مذ زمن

و مسّها حزّ أقتاب و أقتاد

قد آذنت فيه أحبابى بأبعاد

إلى كرام بهم رشدى و إرشادى

تصبو لنجد و ما نجد و ساكنه

إلا شفاء غليل الظامئ الصادى

كلا و ليس لنجد بلّ إبراد

و أين نجد لا نجد و إسعاد

لها فؤاد معسنى فى معاهدها

لا يستقر إذا ما رجع الحادى

سقى المعاهد سحاً صوب مرتاد

ما حال فى عهده عن خير عهد

ترتاح إن لاح فى الآفاق ضوء سنا

نور الثنيّة من غربى بغداد

صبح به يهتدى حيث الدجى بادى

برق تألق و هنا و الدجى هادى

تصدّ عن وردها إن فاح ريح صبا

و تترك الروض غفلا غير مرتاد

بما تضمّن من أخلاق أمجاد

من العواصم من أكناف بغداد

فاستبق فيها بقايا كى ننيخ بها

على مهابط وحي نورهم باد

على مزار شهيد نجل أمجاد

على مصارع أمجاد و أنجاد

أدب الطف، ج6، ص: 139

على محلّ به الأملاك عاكفه

عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادى

على تلاوة آيات و أوراد

و الخلق فيه سواء عاكف بادى

على حمى كربلا شوقا لساكنها

أفديه فى طارفى منى و اتلادى

إن جئتها فأطل منك الوقوف بها

و سحّ دمعاً بإصدار و إيراد

نبكى على أسد قد خرّ منجلدا

كسته بيض المواضى حمرا براد

لهفى له جسدا قد ضمخوه دما

على الثرى بين أهضام و أنجاد

لهفى له و هو فرد قد أحاط به

جيش لآل زياد نسل أوغاد

يا عصبه ما رعت حق البتول و لا

حق الوصى و أبدت غلّ أحقاد

لهفى له و العدى تتابه زمرا

و الراس منه مشال فوق أعواد

لهفى لبدر بدا منه السرار على

حكم الإله و فيه كل اسعاد

لهفى لشمس ضحى بالنور مشرقه

تغنى بأنوارها عن كل وقاد

عج بالحمى يا رعاه الله من وادى

هادى البريه و اشوقاه للهادى

غذيت درّ التصابى قبل ميلادى

فاخلع نعالك فيها إنها الوادى

زواره الوحش من سيد و آساد

يا ليت أنى له دون الورى فادى

ثاو على الترب ملقى بين أجساد

كأن أثوابه مجّت بفرصاد

بنو أميه لا تحصى بتعداد

جيش كهام كصوب العارض الغادى

راعت ذمام النبى المصطفى الهادى

عادت على بادئ بالبرّ عواد

بكل لدن أصم الكعب مياد

لم أحص عدّتهم إلا بعداد

أيدى العدى طول أزمان و آباد

أرض الطفوف بأرماس و أنجاد

قد أحمد النور منها أى إخماد

لهفى على كوكب بالسعد وقّاد

أبدى الحمام عليهم شجوه و له
طوق الكآبة أضحي قيد أجياد
عليه فرط بكاء بعد تعداد
تبكى السماء بدمع رائح غادى

أدب الطف، ج 6، ص: 140

على البهاليل من أبناء أحمد لا
لهفى عليهم و قد سارت طعائهم
على البهاليل من أبناء عباد
و الموت خلفهم يسرى بميعاد
بأمره ابن زياد أصل إلحاد
كأنها إبل يحدو بها الحادى
لهفى على طود مجد هدّ شامخه
مجدلا بين أجيال و أطواد
بوقعه قد شفى أضغان حساد
و ركن مجد بأرض الطف مثاد
لهفى على بحر جود غاض مورد
و كان يشرع منه كل وراد
فجرع النبت منه غلّة الصادى
و كان ريا لوراد و رواد
لهفى على خاشع لله مبتهل
و خير عبّادها نسكا و زهاد
لهفى على نجله السجاد حلف ظنا
مغللا بين أغلال و أصفاد
أخفاه طول الضنا من غير عواد
يرى العدى و أهاليه بأسرهم
أسرى و ليس لهم فى القوم من فادى
غدوا حيارى بأطفال و أولاد
و السقم ينفض فيهم صبغة الجادى

من كل ذات شجى ترثى لحال شج	تطوى الضلوع على جمر و إيقاد
حزينه لم تزل فى أسر أنكاد	و ذى قيود غدا يرثى لمنقاد
مقروحه القلب من سقم و طول ضنا	قرحى الجفون بتسكاب و تسهاد
قد شفها فقد آباء و أجداد	قد دب منها بأعضاء و أعضاء
تشكو الظما و هجير الصيف متقد	غرثى و لم تلق غير الدمع من زاد
يا ليت أبحرها ترمى بأنفاد	و الماء طام لرواد و وراذ
ما ذا يقول بنو حرب إذا عرضوا	و الكل عات على أهل الهدى عاد
و قد أتوا بين مغلول و منقاد	و الخلق طرا وقوف بين أشهاد
و قام ثم على و البتول معا	فى موقف العرض كل شجوه باد

أدب الطف، ج6، ص: 141

و الكل يهتف هذا يوم ميعاد	و النار ما بين إلهاب و إيقاد
و كان فيها شفيع الخلق خصمهم	و الله مطلع منهم بمرصاد
و منهم أظهر الشكوى بترداد	و الحاكم الله فى ذياك النادى
يا عثره ما يقال الدهر عاثرها	كبابها الدهر بابن المصطفى الهادى
عند الوفود غدا فى شر وفاد	و الشر أحبث ما أوعيت من زاد
مولاي يا ابن أجل المرسلين علا	و أكرم الناس من قار و من باد

يا من إليه لقد ألقيت أقيادي و من هم لمعادى خير إعدادى
إليك من أحمد عذراء فائقه أضحت إجازتها من نجله هادى
مدّوا بها أحمدا من خير إمداد و من رضا درّ إنشاء و إنشاد
يعبى السلامى أن يأتى بمشبهه نظما و يعجز عنها نجل عبّاد
و الخالدى و بشر و ابن خلاد أين الخليعى منها و ابن حماد³⁷

أدب الطف، ج 6، ص: 142

[ترجمته]

الشيخ محمد رضا النحوى توفى 1226 ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر - الحلى النجفى مولده بالحله فى أواسط القرن الثانى عشر و قضى الشطر الأول من حياته فيها و الثانى فى النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائى، جمع إلى الفقه و الحديث آداب اللغة العربيه و احتل مكانه ساميه فى الأوساط العلميه و الأدبيه، و هو أحد الفطاحل الخمسه الذين كان يعرض السيد الطباطبائى عليهم منظومته الفقيهيه الشهيره الموسومه ب «الدره» إبان نظمها فصلا بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم و مناقشاتهم العلميه حولها و هو من أبطال «وقعة الخميس» التى هى عبارة عن مساجله أدبيه اتفقت فى عهد السيد بحر العلوم و نظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين و الشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محى الدين و السيد صادق الفحام و بحر العلوم و كاشف الغطاء و صاحب الترجمة و سميت باسم وقعة الخميس التى جرت بصفين زياده فى المطاييه و الظرف و هى مدونه فى عدة من المجاميع العراقيه المخطوطه.

كان النحوى أكبر شعراء عصره بلا مرء و أطولهم باعا فى النظم و أنقاهم ديباجة لا يجاريه أحد منهم فى حلبة، و شعره رصين البناء متين الأسلوب و ألفاظه محكمة الوضع لا تكاد تعثر على كلمة مقتضبة فى شعره و قد جمع فيه بين الإكثار و الإجادة و قلما اتفق ذلك لغيره.

أدب الطف، ج 6، ص: 143

درس المبادئ من النحو و الصرف و المعانى و البيان و نظائرها على والده الشيخ أحمد- المتقدم ذكره- و الفقه و الأصول على العلامة بحر العلوم و من بعده على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و قد ذكره صاحب روضات الجنات فى آخر ترجمه بحر العلوم و عبر عنه بالشيخ محمد رضا «النجفى» و يحتمل أن أصل الكلمة «النحوى» و صحفت بالنجفى و أشار إلى مرثيته السيد و لم يذكر منها سوى مادة التاريخ و هو شطر واحد «قد غاب مهديها جدا و هاديها»- 1212 و نقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملى.

و كان أبوه يمرنه على النظم- كما مرن البازى كف الملاعب- و يقحمه فى تلك المضامير الرهيبة منذ عهد الصغر و فى السفر و الحضر و يشجعه على مجاراته و الاشتراك معه فى مرتجلاته و إليك هذه القطعة التى شارك فى نظمها أباه و هو يافع حين قدما من الحلة إلى النجف لزيارة المشهد العلوى و لاحت لهما القبة الذهبية من بعيد و ذلك من بعد تذهيبها ببضعة أعوام فقال الوالد لولده: «انظر إليها تلوح كالقبس» فقال الولد: «أو برق غيث همى بمنبجس» ثم شرع كل منهما بإجازة بيت بيت و قد علمنا ما هو للشيخ أحمد بقوسين و ما هو غفل منها- فهو لولده الرضا:

أو برق غيث همى بمنبجس

(انظر إليها تلوح كالقبس)

من قد خلا من الدنس)

(أو غرة السيد الإمام أبى الأطهار

فاقت بتقديسها على قدس

يا حبذا بقعة مباركة

فقلت نور الإله فاقتبس)

(شاهدت فيها بدر التمام بدا

يجلو سناه غياهب الغلس

يهدى البرايا و نور حكمته

أبدلنى الله عنه بالخرس)

(إن فاه نطقى بغير مدحته

و أصبح الطير منه فى عرس

من قام للضد فيه مأتمه

(من طائح رائح و مرتكس)	(سل عنه بدرا فكم بحملته
و ذا قضى نجبه على الفرس	هذا عن السرج خرّ منجدلا
فما جرى سابح على يبس)	(و أصبح البرّ و هو بحر دم
كم فارس و هو غير مفترس	يفترس الأسد و هى شيمته
أعلامه فهو غير منظمس)	(جدد رسم الهدى و قد طمست
الطائر صدق الحديث عن أنس	يكفيك فخرا ما جاء فى خبر
أبدل حظا بحظّى التعس)	(إليك وجهت همتى فعسى

و اجتازا على غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا فى نظم هذه القطعة و الصدور منها إلى الوالد و الإعجاز لولده المترجم:

يروع فى الهجر روعى	و رب ظبى مروع
كذلتى و خشوعى	ذلت له الخشب طوعا
تبغى بهذا الصنيع	فقلت ياريم ما ذا
لرحلتى و رجوعى	فقال أبغى سفينا
سفينة من ضلوعى	فقلت دونك فاصنع

و بعد وفاء والده انقطع إلى ملازمه السيد صادق الفحام فكان له أبا ثانيا- و مربيا حانيا و له معه مساجلات
مثبتة فى ديوانيهما و رأيت السيد فى ديوانه المخطوط يعبر عنه غالبا ب «الولد الأكرم» و طورا ينعتة ب
«الأديب العارف الكامل» و قد حفظ النحوى لسيدته الصادق تلك

أدب الطف، ج 6، ص: 145

اليد و ما زال يتذكرها فيشكرها له فى حياته و بعد وفاته و إليك قسما كبيرا من قصيدته التى رثاه فيها و هى
تنيف على (70) بيتا لتشاهد اللوعة و الحزن العميق فى رثائه (الصادق):

و حوما معى طيرا على ذلك الحمى

خليلى عوجا بالديار و سلما

فما نصف أن تسلمانى و تسلما

ألمّا معى نقضى حقوقا تقدمت

و إن كان مابى من جوى ليس فيكما

فحلّا عزالى الدمع فيها و أرخيا

فعينى إذا استقطرتها قطرت دما

خليلى ثوبا عن دموعى بسقيها

«عسى وطن يدنو بهم و لعلما»

سلاها دنوّ الدار ممن نأت بهم

«و أن تعتب الأيام فيهم و ربّما»³⁸

لعلّ الليالى أن تعود كما بدت

و قد أزهر الأكوان أصبح مظلما

سلاها سقاها الله ما بال أفقها

عبابا و قد سامت بأمواجها السما

و غاضت بحار العلم فيها و قد طمت

فأظلم ذاك الحى فيهم و أعتما

هوى قمر الأقمار من آل هاشم

و أخرس فيه الناطقين و أبكما

أصم به الناعى ذوى السمع لانعى

فيا نائيا لم ينأ عنا و إن رمت	به مزعجات البين أبعد مرتى
برحت و ما بارحت خطرهُ خاطر	و بنت و ما باينت من ذكره فما
شطرت عليك العمر شطرين عبرهُ	تجيش بجاريها و وجدا تضرما
سأستغرق الأحوال فيك و لم أقل	«إلى الحول ثم اسم السلام عليكما»
و يا والدا رببت دهرا بيره	و من بعد ما ربى و أحسن أيتما
لسانى عصانى فى رثائك محجما	و عهدى به إن أحجم القرن مقدما
و كان إذا جالت قداح مياسر	على خطباء القوم فيك المتعما

أدب الطف، ج 6، ص: 146

فأنت الذى فللت حدّ غراره	و كان جرازا يأكل الغمد مخدما
و لو لا الذى بى منك شعشت أفعها	شموسا و صيرت القوافى أنجما
و ها أنا ذا قدمت ما ليس ينبغى	لمثلك عن عذر إليك تقدما
لئن كان عن فكر عليل معبرا	فقد جاء عن ودّ صحيح مترجما
سقى عهدك المعهود بالصدق و الوفا	سما ³⁹ من الرضوان ما دامت السما
و لا برحت تعتاد مثواك بالثنا	ملائكهُ الرحمن فذاً و توأما
و لا زailت تلك الرياض مودعا	من الودق نضّاخ الحيا و مسلما

فيا لك رزء جب من آل غالب

سناما لآفاق البلاد تسنما

لوى من لوى حيث كانت لواءها

و هذ ذرى عليا قريش و هدمها

و منها يعزى السيد بحر العلوم و يمدحه:

فتى قرن البارى سلامه خلقه

و صحتهم فى أن يصح و يسلمها

هو الخلف المهدي بورك هاديا

و بورك مهديا إذا النهج أبهما

تكفل بالأيتام فهو لهم أب

و حامى عن الإسلام فهو له حمى

فتى كلما أبدى الجميل أعاده

و إن صنع المعروف زاد و تمما

عزاء و إن عز العزاء و سلوة

عليه و إن خلت السلو محرما

فما العمر ما عاش الفتى غير طائف

أطاف كرجع الطرف ثم تصرما

و ما هذه الأيام إلا بوارق

ألغن غرورا أو هى الركب هوما

و ما كان هذا العيش إلا صباة

تمرّ لماضا أو خيالا مسلما

و عزاك من عزاك عنه مؤرخا

على الصادق الود السما أمطرت دما

أدب الطف، ج6، ص: 147

و حسبك شاهدا على سمو منزلة المترجم ما كتب به إليه شيخ الفقهاء فى الشيخ جعفر كاشف الغطاء - قدس سره - ضمن رسالة:

يكلفنى صحبى القريض و إنما

تجنبت عنه لا لعجز بدا منى

غدا داخلا فى حوزتى صادرا عنى
إذا قال شعرا لم يحكم سوى ذهنى
مدار و فى الآداب فاق ذوى الفن
و حاز جميل الذكر فى صغر السن

أ لم يعلموا أن الكمال بأسره
أ لم تر مولانا الرضا نجل أحمد
على أنه للفضل قطب و للنهى
غدا فى الورى رباً لكل فضيلة

فأجابه النحوى على الروى و القافية:

مسير الصبا قد عبت سائر المدن
و أعيت على الأفهام كان لها مدنى
يعود علينا ما عليك به نشنى
إلينا كأنا فيه أنفسنا نعنى
يفوق نظام الدر فى النظم و الحسن
و قلدتنيها منك منّا بلا من
و أحلى على ذى الخوف من وارد الأمن
أسرى به همى و أجلو به حزنى
على و مصباحى بكل دجى دجن
مقدرة فى السرد محكمة الوضن⁴⁰
و إن شاكلته فى الروى و فى الوزن

ألا أيها المولى الذى سار ذكره
و من كلما اعتاصت و ندّت عويصة
إذا نحن أثينا عليك فإنما
و نعنك بالذكر الجميل فينتهى
أتانى نظام منك ضمن ألوكه
نظمت النجوم الزاهرات قلائدا
ألذ على الأسماع من مطرب الغنا
فكان سرورى عند كل مساءه
و كان دليلى حيث ضلت مسالكى
فخذها كما تهوى نسيجه وحدها
على انها لم تحك درا نظمته

40 السرد: الدرع. و الوضن: النسج و منه قوله تعالى: على سرر موضونة.

أدب الطف، ج 6، ص: 148

و فى المترجم يقول العلامة الأديب الشيخ محمد على الأعسم من قصيدة:

وقف على الشيخ نجل الشيخ ثمّ و قل
يا نبعه نبعت من (أحمد) الزاكي
و يا ذبالتة من نوره اتقدت
و نفحة نفحت من عرفه الذاكي
ملكتم النظم و النثر البديع و كم
سما لدعواه قوم غير ملاك
و كم لكم آية غراء بان بها
نهج الهدى لم تدع شكا لشكاك

و الأبيات من قصيدته نظمها الأعسم فى محاوره أدبيه جرت فى مجلس الميرزا أحمد النواب فى كربلاء حول قصيدته السيد نصر الله الحائرى اشترك فيها النحوى و جماعة من معاصريه و حكموا فيها السيد بحر العلوم و هى غير «معركة الخميس» و قد أثبتتها سيدنا الأمين فى ال ج 11 من الأعيان، و هنأه صديقه و معاصره السيد إبراهيم العطار والد السيد حيدر- جدّ الأسرة الحيدريّة فى بغداد و الكاظميّة- بقصيدته عند قدومه من زيارة خراسان- منها:-

قد جدّ فى مسيره حتى هوت
شوقا إلى طوس به مطيه
و زار فيها قبر قدس قد ثوى
فيه ابن موسى المجتبى «عليه»
نال من الله الرضا زائره
لا سيما الشيخ «الرضا» سميّه
(كميت) هذا العصر (بحثريّه)
(طائيّه) (كنديه) (رضيه)
فلو أتى سحبان فى زمانه
لبان ما بين الأنام عيه
أنى يبارى و أبوه «أحمد»
الفضل إمام الشعر بل نبيّه

الطاهر الأخلاق و الذات الذى

من باهر الفضل له جليّه

أعاد ميت الفضل حيا بعد ما

طبق أقطار الفلا نعيّه

أدب الطف، ج 6، ص: 149

و إليك من شعر النحوى فى الغزل و النسيب قوله:

ذكرت لياليا سلفت بجمع

فبتّ لذكرها شرقا بدمعى

و أذكر من نسيم رياض نجد

معاهد جيره نزلوا بسلع

و أومض بارق فى الجزع و هنا

يترجم عن قلوب ذات صدع

و غرد طائر يملئ حديثا

فعذب خاطرى و أراح سمعى

بجمع لو تعطفتم قلوب

تبدد شملها من بعد «جمع»

فمنوا واصلين عقيب هجر

و جودوا منعمين عقيب منع

و قال:

آه من محتى و من طول كربى

و عنائى إذا تذكرت صحبى

كلما استوقد الغرام بلبى

صحت فى لوعتى و حرقه قلبى

الحريق الحريق حقا و ربى

ذبت حتى رثى لى العذال

مذ رأونى أضربى الاشتعال

حاولوا برأه و ذاك محال

فاتوا بالمياه نحوى و قالوا

أين هذا الحريق قلت بقلبي

وله:

صحا من خمار الشوق من ليس وجده

كوجدى و قلبى من جوى البين ما صحا

و عاد غرامى فيكم مثلما بدا

و أمسى هيامى مثلما كان أصبحا

أطعت غراما فى هواكم و لوعه

و خالفت عذالا عليكم و نصحا

أدب الطف، ج6، ص: 150

ألا فليلم فى الحب من لام و الهوى

أبيا على اللوام و ليلح من لحا

و كم قد سترت الحب و الدمع فاضحى

و ما جرت العينان إلا لتفضحا

و كئيت عنكم إن خطرتم بغيركم

و غالبنى الشوق الملح مصرحا

و صرت بنوحى للحمام مجاوبا

إذا هتفت ورقاء فى رونق الضحى

فتدعو هديلا حين أهتف باسمكم

كلانا به الوجد المبرح برّحا

و ما وجدت وجدى فتغتبى الجوى

و تصطبىح الأشجان ممسى و مصبحا

و لو صدقت بالنوح ما خضبت يدا

و لا اتخذت فى الروض مسرى و مسرحا

ولى دونها إلف متى عن ذكره

نحانى لذكراه من الوجد مانحا

وجدنا بدمع كنت أسخى و أسمحا

على بعده ما كان عنى لينزحاً

و برح جوى ما كان عنى ليبرحا

جهارا فما أدناك منى و انزحاً

إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى

فيا غائبا ما غاب عنى و نازجا

تقربك الذكرى على القرب و النوى

فأنت معى سرّاً و إن لم تكن معى

و كتب إلى صديق له:

و بالرغم منى من بعيد مسلم

فإنى راض بالسلام عليكم

و أغمض و الأحوال عنه تترجم

سلام عليكم و المفاوز بيننا

فإن لم يجئنى بالسلام كتابكم

أ أحببنا و المرء يا ربما ارعوى

أدب الطف، ج 6، ص: 151

و يبدى الذمى يخفى الضمير و يكتم

رقيق الحواشى ناعم البرد معلم

و دهرى سلم و الحوادث نوم

هى الروض غب القطر ساعه ينجم

(تصدق ما تروى الخلائق عنكم)

ألفناكم و الشوق يلعب بالحشا

و عشنا بكم و العيش غصّ نباته

إذ الظل دان و الاحبة جيرة

(و لما أنسنا منكم بخلائق)

و فزنا بأفعال كما رويت لنا

(تباعدم لا أبعد الله داركم)
و قوَضتم و الذكر منكم مخيم
(و أوحشتم لا أوحش الله منكم)
و فارقتم لا قدر الله فرقه

و له:

أقول و للهوى ولع بروح
أبت إلا التردد فى التراقى
بنفسى الجيرة الغادين عنى
و وجدهم كوجدى و اشتياقى
ألا يا يوم فرقنا رويدا
فلمست إلى تلاقينا بباقي
وقفنا موقف التوديع سكرى
و لا كأس تدار بكف ساقى
أحب نوى يكون به وداع
و إن كان النوى مرّ المذاق
نودعكم أحببنا فإنا
نرى أن لا سبيل إلى التلاقى

و كتب إلى أخيه الشيخ هادى من النجف إلى الحلة:

أسكان فيحاء العواق ترفقوا
بمهجة صبّ بالغرام مشوق
و لا تقطعوا كتب المودة و للرضا
فقد خاننى فى الحب كل صديق

و كتب إليه السيد صادق الفحام يعاتبه على قطع المراسلة:

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع
و شكوى لهاصم الصخور تصدّع

فلم يبق فى قوس الأمانىّ منزع

و ما كان هذا العتب إلا تعلّلا

أشم و عرنين المكارم أجدع

هو الدهر عرنين المخازى بنحسه

أدب الطف، ج 6، ص: 152

و لا ذو الحجا بالعيش منه ممّتع

فلاذ و المساعى ب (الرضا) منه فائز

أبيت ولى حقّ لديكم مضيع

أ فى الحق - لو يرعون للحق ذمّة-

و أحمى ارتياد النّبت و الروض ممرع

أ أمتع شرب الماء و البحر زاخر

و أعوز قرطاس أم أعتل مهيع

أعز كتاب أم تبرم كاتب

و لكنه حظ به النقص مولع

على أننى لا أدعى نقص خلّة

فعمد النحوى إلى أبيات السيد و حذف صدورها و عمل لأعجازها صدورا من نظمه و أجاب بها السيد:

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع

أتانى من المولى كتاب بطيّه

و شكوى لها صم الصخور تصدع

فها أنا ذو بث يلين له الحصى

فلم يبق فى قوس الأمانىّ منزع

و كنت أمنى النفس بالصفح و الرضا

أشم و عرنين المكارم أجدع

هو الشهم أنف اللؤم لو لا آباؤه

و لا ذو الحجا بالعيش منه ممّتع

عتاب فلا ذو اللب يملك لبه

فتى لم يضع حقاً فحقاً مقالته

أبيت ولى حق لديكم مضيع

أخاف إذا لم يعف أظماً فى الروا

و أحمى ارتياد النَّبت و الروض ممرع

و لا عذر لى إن قلت قد عز كاتب

و أعوز قرطاس أم اعتل مهيع

و ما كان تركى الكتب تركا لوده

و لكنه حظ به النقص مولع

و قال يخاطب أستاذه السيد بحر العلوم و قد أبلّ من مرض:

لقد مرضت فأضحى الناس كلهم

مرضى و لولاك ما اعتلّوا و لا مرضوا

و مذ برئت من الأسقام قد برءوا

فمنك فى حالتك البر و المرض

و له فى مرض السيد بحر العلوم:

و لما اعتللت غدا العالمون

و كل عليل جفاه الوساد

فلا غرو إن لم يعودوك إذ

مرضت فمن حقّهم أن يعادوا

أدب الطف، ج6، ص: 153

و قال أيضا:

لقد مرض الناس لما مرضت

و ما ذاك بدعا نراه جليلا

حللت من العالمين القلوب

فلا شخص إلا و أمسى عليلا

و رأيت فى الجزء الرابع من (سمير الحاضر) مخطوط الشيخ على كاشف الغطاء قال: و للشيخ محمد رضا النحوى مؤرخا عام تزويج الشيخ موسى كاشف الغطاء.

و مذ جاء فردا قلت فيه مؤرخا بحسبك أن أوتيت سؤلک يا موسى

و له:

فاسعد بعرس لك الإقبال ارخه زوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى

و له و قد دخل على السيد بحر العلوم و قد أخذته الحمى و القشعريرة:

و قالوا أصابته و حاشا علاءه قشعريرة من ذلك الألم الطارى
و ما علموا أن تلك من قبل عادة تعودها- مذ كان- من خشية البارى

و قال مخمسا بيتى غانم بن الوليد الآشونى:⁴¹

أقاموا فأضحى القلب وقفا عليهم و شطّوا فأمسى و هو رهن لديهم
فما برحوا فى القلب فى حالتهم و من عجب انى أحنّ إليهم
و أسأل عن أخبارهم و هم معى عجت لنفسى بعدهم و اتحادها

⁴¹ نسبة إلى (آشونة) من حصون الأندلس

بهم تشكى منهم أليم بعادها

أدب الطف، ج 6، ص: 154

و تطلبهم عيني و هم فى سوادها

تتوق لهم روحى و هم فى فؤادها

و يشتاقهم قلبى و هم بين أضلعى

و قال مشطرا لنفس البيتین:

و هم حيث كانوا من حشای بموضع

(و من عجب أنى أحن اليهم)

(و أسأل عن أخبارهم و هم معى)

و استنطق الأطلال أين ترحلوا

و يهفو لهم سمعى و هم ملء مسمعى

(و تطلبهم عيني و هم فى سوادها)

(و يشتاقهم قلبى و هم بين أضلعى)

و تصبو لهم نفسى و فى نفسى هم

و قال فى بنت له صغيرة مرضت و اسمها رحمه و فيها الاقتباس:

عج إلى الله و الأئمة

قد مرضت (رحمة) فكل

(و هب لنا من لدنك رحمةً)

فعافها ربنا سريعا

و للنحوى يد طولى فى نظم التواريخ فى الحروف الأبجدية و ليس الغرض المقصود من التاريخ ضبط عدد
السنين من الحروف فقط و انما الغرض ايداع النكتة فيه أو التورية التى تدل على الموضوع و تواريخ النحوى
كلها لا تخلو من هذه المحسنات التى المعنا اليها فمنها ما قال فى ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر
كاشف الغطاء و اتفق ان الخاتن له يدعى «عبد الرحمن»

تطهر موسى بالختان و إنه	فتى طاهر من طاهر متطهر
و ما كان محتاجا لذاك و انما	جرت سنة الهادى النبى المطهر
هنالك قد أنشدت فيه مؤرخا	لقد طهر (الرحمن) (موسى بن جعفر)

1198 هـ

أدب الطف، ج 6، ص: 155

٤٢

أدب الطف ؛ ج 6 ؛ ص 155

و قال مؤرخا ولادة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) أصغر انجال الشيخ الأكبر كاشف الغطاء من أبيات:

أهلا بمولود له التاريخ - قد أنبته الله نباتا (حسنا-)

1201 هـ

و له يؤرخ ولادة العلامة السيد رضا سليل آية الله بحر العلوم:

⁴² شبر، جواد، أدب الطف، 10 جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 هـ.ق.

بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا
و انجز الله للاسلام ما وعدا
حبا به الله مهدي الزمان فيا
له هدى متبعا من ربه بهدى
قد طاب أصلا و ميلادا و تربية
لذاك أرخت (قد طاب الرضا ولدا)

1189 هـ

و قوله فى آخر قصيدته التى رثى فيها السيد سليمان الكبير يؤرخ عام وفاته
و تسعة آل الله وافوا و أرخو
سليمان أمسى فى الجنان مخلدا

1211 هـ

و لا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص فى العدد (تسعة) فأكملها بتلك الجملة الظريفة مشيرا
إلى عدد أسماء الأئمة من ذرية الحسين (ع) الذين ذكرهم ابن العرندس بقوله:

و ذرية ذرية منه تسعة
أئمة حق لا ثمان و لا عشر

و له يهنى استاذة الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء فى قدومه من الحج و يؤرخ ذلك العام 1199

أدب الطف، ج6، ص: 156

قدم الحجيج فمرحبا بقدومه
لقدوم من شرع الهدى بعلومه

هو جعفر من كان أحيا مذ نشا	من دين جعفر عافيات رسومه
حث الرواسم للحجاز و لم تزل	مشتاقه لوجيفه و رسيمه
كالغيث كل تنوفه ظمانه	لغزير وابل ودقه و عميمه
و سعى لحج البيت و هو الحج فى	تحليله المعهود أو تحريمه
و بمروتيه و ركنه و مقامه	و بحجره و حجونه و خطيمه
رفعت قواعد حجر اسماعيله	فيه و قام مقام ابراهيمه
و به الصفا لقي الصفا فتأرجت	ارجاء مكه من أريج نسيمه
و غدت ينباع زمزم و كأنما	مزجت لطيب الطعم من تسنيمه
اهدى السلام إلى النبى و ما درى	ان النبى بداه فى تسليمه
طبعت خلائقه على محمودها	و الطبع ليس حميده كذميمه
فليقتنع ذو اللب فى تبجيله	بمديح خالقه و فى تعظيمه
ليس المديح يشيد فى تشريفه	شرفا و ليس يزيد فى تكريمه
و ان أدعى أحد بلوغ ثنائيه	بنشير در صاغه و نظيمه
فأنا الذى سلمت أنى عاجز	و نجاه نفس المرء فى تسليمه
لكن عام قدومه أرخته	قدم السخا و المجد عند قدومه

و كان مولعا فى التخميس و التشطير مبدعا فى كل النوعين غاية الابداع و قد ذكر تخاميسه شيخنا الجليل فى
ال ج 4 من الذريعة كتخميس العرفانية الميمية لعمر بن الفارض فى بيان راح العشق و خمر المحبة و هو

مطبوع مع تخميس البردة و (بانت سعاد) فى - الأستانة- و قد نقلت تخميس البردة مع مقدمة المخمس قبل
نيف و ثلاثين سنة عن مجموعة معاصره السيد جواد بن السيد محمد زينى

أدب الطف، ج 6، ص: 157

الحائرى و قد فرغ النحوى من نظمه فى ال 24 من رجب سنة 1200 و اليك شاهدا منه:

أودى بجسمك ما أودى من السقم	مالى أراك حليف الوجد و الألم
أ من تذكر جيران بذى سلم	ذا مدمع كالدّم المنهل منسجم
أصبحت ذا حسرة فى القلب دائمة	مزجت دمعا جرى من مقلّة بدم
شجاك فى الدوح تغريد لحائمه	و مهجة أثرهم فى البيد هائمه
و أومض البرق فى الظلماء من أضم	أم هبت الريح من تلقاء كاظمه

و قد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء و الأدباء منهم استاذہ السيد صادق الفحام بقصيده يقول فيها:

فكان كما شاءت قران سعود	قرنت إلى عذراء بوصير كفوها
بأحسن حلّى زان أحسن جيد	و لما أتت تشكو العطول رددتها

و قرضه بأخرى و يقول فيها:

و حسبك هل غادرت سحرا (لبابل)	رويدك هل أبقيت قولاً لقائل
لأفضل ممدوح لأفضل قائل	و جاريت فى تسميط أفضل مدحه

فوارس راموا أن ينالوا فقصروا

(و أين الثريا من يد المتناول)

و ممن قرضه السيد ابراهيم العطار بقصيدة مطلعها:

فرائد در ليس تحصي عجائبه

و قد بهرت عنا العقول غرائبه

أدب الطف، ج 6، ص: 158

و قرضه الشيخ على بن زين الدين بقصيدة منها:

نسجت للبردة الغراء برده تسميط

غدا وشيها وشى الطواويس

فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى

منه لنا كل بيت عرش بلقيس

و قرضه الشيخ محمد على الأعسم مشيرا إلى أن التخميس كان بإيعاز من السيد بحر العلوم بقصيدة منها:

فرائد للأديب ابن الأديب

نجوم ما جنحن إلى الغروب

و وشى البردة الممدوح فيها

رسول الله بالوشى العجيب

بتسميط يزيد الأصل حسنا

على حسن و طيبا فوق طيب

و كم ملأ المسامع من معان

لها وقع غريب فى القلوب

رعاك لمثلها (المهدى) إذ لم

يجد فى الكون غيرك من مجيب

ففاض عليك حين دعاك نور

هديت به إلى مدح الحبيب

و قرضه أخوه الهادى النحوى بقصيده سنذكرها فى ترجمته، و خمس أيضا «الدريدي» ذات الشروح الكثيرة
المشتملة على الحكم و الآداب و تبلغ 229 بيتا لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصرى
المتوفى سنة 321 خمسها النحوى و جعل لها مقدمة بدا فيها بترجمة أبى دريد و ذكر تخميس المقصورة
لموفق الدين عبد الله بن عمر الأنصارى فى رثاء الحسين «ع» ذكره النحوى و اثنى عليه و لكن النحوى
حولها فى تخميسه إلى مدح استاذه السيد بحر العلوم و فرغ من تخميسها فى 12 ربيع الأول سنة 1212 و
توفى استاذ الممدوح فى رجب من تلك السنة. قلت و قد طبع الأصل مع التخميس فى بغداد سنة 1344 و
اليك بعض الشواهد منها:

أدب الطف، ج 6، ص: 159

يقضى الفتى نجبا و يأوى لحدّه	و يذكر الناس جميعا عهدّه
ينشر كل ذمه أو حمده	و انما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى	فليصرف المرء نفيس عمره
فيما به يبقى بقاء ذكره	و لا يجاوز حده فى أمره
من لم يقف عند انتهاء قدره	تقاصرت عنه فسيحات الخطى
عليك بالعقل فكن مكملّا	له بهدى للنجاء موصلا
سلامة العقل الهدى لو عقلا	و آفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا	

و منها فى المديح:

بهديه القامع ما أطاشنى

أعاشنى ربى مذ اعاشنى

ان ابن ميكال الأمير انتاشنى

فلم أقل - و ابن النبى راشنى -

من زين الوجود فى وجوده

من بعد ما قد كنت كالشئ اللقى

يصعد حتى قيل فى صعوده

و شعت السعود فى صعوده

و مجده إلى السماء لارتقى

لو كان يرقى أحد بجلده

و وجدت قصيده ميميه غراء للشيخ أحمد بن محمد أحد تلامذه العالم السيد شبر الموسوى الحويزى يمدح فيها أستاذه المذكور - ضمن كتاب ألفه فى سيرته - و على هامشها تقريظ بقلم النحوى المترجم من الوزن و الروى و من خطه نقلت ما نصه - قال العبد الحقير محمد رضا ابن الشيخ أحمد النحوى مقرضا على هذه القصيده المباركة.

أدب الطف، ج 6، ص: 160

كأن عقد الثريا فيه منتظم

أكرم بنظم يروق الناظرين سنا

على نبوء شعر كله حكم

(أضحى لأحمد) فى ذا العصر معجزه

و من هم فى جميع المكرمات هم

حوى مديح بنى الزهراء فاطمه

و لا يقاس بمن تلقى شبيرهم

فما (كشبرهم) فيما ترى أحد

من لا خلاف له و البيت بيتهم

فكم ينازعهم فى بيت مجدهم

قد جاء فى محكم القرآن مدحهم

و ما عسى أن يقول المادحون بمن

و له من قصيدة طويلة غراء يهنئ فيها أستاذه السيد بحر العلوم و يؤرخ عام قدومه من مكة.

أعيد من الحمد المضاعف ما أبدى	و أهدى إلى المهدي من ذاك ما أهدى
و لو أننى أهديت ما ينبغى له	لست له ما فى المثانى من الحمد
له حسب فى آل أحمد معرق	كمنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
أساريه تبدو سرائر قدسهم	عليها و للآباء سرّ على الولد
به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها	و أشرق فى آفاقها قمر السعد
و لو لا سمات عندنا قد تميزت	بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
عطاء بلا من خلوص بلا رياء	سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
تعالى به جدى و طالت به يدى	و قام به حظى و دام به سعدى
و إنى قد سيرت فيه شواردا	تجاوزن من قبلى و أتعبن من بعدى
سعى ليحج البيت و الحج بيته	فكم عاكف فيه معيد الثنا مبدى
و كرّ من الركن اليمانى راجعا	إلى جده أكرم بأحمد من جدّ
و قد بان فى أرض الغرى ظهوره	لذلك قد أرخته (ظهر المهدي)

1195

و كانت وفاته فى النجف سنة 1226 هـ قبل وفاة كاشف الغطاء بعامين و قد ناهز الثمانين سنة من العمر.

أدب الطف، ج6، ص: 161

و من مساجلاته مع أستاذه السيد صادق الفحام و هو فى قرية (الحصين) قوله^{٤٣}:

يا أديبا على الفرزدق قد	ساد بأحكام نظمه و جرير
و بسر الحديث أثره الله	فأوفى علا على ابن الأثير
و بعلم اللغات فاق كثيرا	من ذويها فضلا عن ابن كثير
بك روض الآداب عاد أريضا	ذا غدير يروى الظماء نمير
و رقيق القريض أضحى رقيقا	لك لا ينتهى إلى تحرير
و إذا ما حرّرت طرزت بردا	ظل عنه المطرزي و الحريري
حجج قصر ابن حجة عنها	و دجا ليلها على ابن منير
لك نثر سما الدرارى و نظم	فاق در المنظوم و المنشور
حلم قيس و احنف نجل قيس	طلت فيه العلى و رأى قصير
خلق كالرياض دبجها الطل	بند فعبرت عن عبير
و علوم لو قيست الأبحر السبعة	فيها ازرت بفيض البحور
و مزايا لو رمت إحصاء ما أو	ليت منها لم أحص عشر العشير
فقليلى و لو حرصت سواء	حين أسمو لعددا و كثيرى
فتجشمت خطّه لو سما	الطرف إليها لردّ أى حسير
عالما أننى و إن طال مدحى	و ثنائى عليك ذو تقصير
غير أنى أقول لا يسقط	الميسور فيما يراد بالمعسور

فخذ العفو و أعف عوفيت عنى

لقليل أنهيته من كثير

أدب الطف، ج 6، ص: 162

فكتب له الجواب على الروى و القافية:

أيها الناقد البصير و لا فخر

و ما كل ناقد ببصير

و المجلى لدى السباق إذا صالت

جياذ المنظوم و المنشور

و الذى قد طوى بنشر بديع

النظم ذكر الطائى دهر الدهور

و به باقلا غدا مثل سحبان

و أمثال جروول و جرير

و به ابن العميد بات عميدا

ذا غناء كالعاشق المهجور

و به أصبح ابن عباد فى الآداب عبدا

لم يسم للتحريير

و ابن هانى لم يهنه العيش و اسود

منير الرجا من ابن منير

و غدا ابن النبیه غير نبیه

و تحامى البوصيرة البوصيرى

و التهامى راح يتهم النفس

بدعوى التبرير فى التحبير

و السلامى لم يعد بسلام

بعد تعريفه من التنكير

و الرضى الشريف لم يرض فى

ملحمه النظم غيره من أمير

و الصفى الحلى لم ير عيشا

مذ نشا صافيا من التkdir

و ابن حجر الكندى أقم فيه

حجرا بعد سبقه المشهور

و معيد الذماء⁴⁴ من بارع الآداب

بعد انطماسه و الدثور

و ربيب المجد الذى دان

فى الفضل له كل فاضل تحرير

و مجلّى غياهب الشك و اللبس

بنود البيان و التحرير

و جوادا للسبق جلّى أخيرا

فشأى كل أول و أخير

قد أتانا منكم فريد نظام

تتحلى به نحور الحور

كيف قلدتكم به جيد من لم

بك فى العير لا و لا فى النفير

ذاك فضل منكم و إن كثيرا

ما بعثتم إلى الأقل الحقير

أدب الطف، ج 6، ص: 163

و قال مراسلا⁴⁵:

كتبت و كم تحدّر من دموعى

على وجنات قرطاسى سطور

إلى عين الحياة حياة نفسى

و من هو فى سواد العين نور

عتبت عليك يا أملى و إنى

عليك بما عتبت به جدير

جفوت و كنت لا تجفو و لكن

هى الأيام دولتها تدور

و غيرك الزمان و جلّ من لا

تغيره الحوادث و الدهور

و غرّك ما ازدهاك و كنت نعم الخليل

المصطفى لو لا الغرور

⁴⁴ الذماء: بقية الروح
⁴⁵ شعراء الحلة، للخاقاني ج 5 ص 34.

سأصبر ما أطاق الصبر قلبى	فإن الحر فى البلوى صبور
فلا تغتر فليس الدهر يبقى	على حال سيعدل أو يجور
فإن الليل يظلم حين يبدو	و يسفر بعده صبح منير
و إن الماء يكدر ثم يصفو	و يخبو ثم يلتهب السعير
و إن الغصن يذبل ثم يزهر	و تنكسف البدور و تستنير
و إن الهم يقتل حين يبقى	و يعقبه فيقتله السرور
و مقصوص الجناح يمرّ يوم	عليه من الزمان به يطير

و قال:

قفوا قبل وشك البين يبعدكم عنا	نودعكم و القلب من أجلكم مضنى
قفوا نسكب الدمع الهتون صباؤه	على صبوة نلنا بها الأرب ألاهنا

أدب الطف، ج 6، ص: 164

هلموا إلى العهد الذى كان بيننا	قديما فإن حلتم فو الله ما حلنا
رحلتم فجسمى مبعد و معذب	عقييكم و القلب عندكم رهنا
بعدتم فلا ندرى أ بالوصل نحتضى	أم الفصل محتوم فيا ليت ما كنا

فجودوا و عودوا و ارحموا اليوم حالنا

سأذكركم حتى أموت و إننى

أ يا سائق الأضعان مزقت خاطرا

فيا مهجتي ذوبى أسى لفراقهم

رحلتم أحبائى و كنت بأنسكم

فلو تعلمون اليوم حالى رحمتهم

فما الليل إلا من غمومى سواده

و ما الفجر إلا من بياض مفارقى

و قد سائنى لما وقفت بداركم

فعاينتها قفرا أضرب بها النوى

فيا طول حزنى بعدكم و صبايتى

كفى حزنا أن الشرائع عطلت

بنى الوحى عودوا للمساجد و الدعا

بنى الوحى عودوا للمدارس أصبحت

بنى الوحى عودوا للمنابر و انظروا

بنى الوحى جرعنا بفاضل صابكم

فنستر ما قلتم و نبدى خلافة

سأندبكم حتى تقوم قيامتى

فما عنكم مغنا و لا شاقنا مغنى

أحن إذا ما الليل بى سحرا جنّا

رويدا لعلى باللقا ساعة أهنا

و يا مقلتى سحى الدماء لهم حزنا

أنيسا و إنى الآن خلفكم مضنى

نحيلا أقاسى الموت يا ليتنى أفنى

و ذا الغيم من دمعى غدا يسكب المزنا

و ما الورق إلا من حنينى قدحنا

أظنكم فيها فأخلفتم الظنا

فقمتم بها أبكيكم بدم أقنا

فما عبرتى ترقى و لا مقلتى و سنا

و أن عداء الشرع أفنوكم ضغنا

و قوموا بها بالذكر فى الليلة الدجنا

دوارس فيها اليوم بعدكم سكنا

عليها العدا تهديكم السب و اللعنا

و نلنا العنا لما بكم سادتى لذنا

كأن إله العالمين له سنا

و أعدل من عدل العذول إذا شنا

أدب الطف، ج 6، ص: 165

و قال يمدح الإمام المهدي عليه السلام و قد أنشأها في سر من رأى:

أريحا فقد أودى بها السير و الوحد	و قولاً لحادى العيس إيهما فكم تحدو
طواها الطوى فى كل فيفاء ماؤها	سراب و برد العيش فى ظلها و قد
نحن إلى نجد و أعلام رامة	و ما رامة فيها مرام و لا نجد
و تلوى على بان الغدير و رنده	و لا البان يلوى البين عنها و لا الرند
و تصبو إلى هند و دعد على النوى	و ما هند تشفى ما أجنّت و لا دعد
(هوى ناقتى خلفى و قدامى الهوى)	و ما قصدها حيث اختلفنا هو القصد
هم آل ياسين الذين ضفا لهم	من المجد برد ليس يسموله برد
ربينا بنعماهم و قلنا بظلمهم	و عشنا بهم و العيش فى ظلمهم رغد
إليكم بنى الزهراء أمت مغدّة	عراب المهارى و المسومة الجرد
قطعن بها غور الفلاة و نجدها	فيخفضنا غور و يرفعنا نجد
فقبلن أرضا دون مبلغها السما	و سفن ترابا دون معبقه الندّ
فيا بن النبی المصطفى و سمیه	و من بيديه الحل فى الكون و العقد
و من عنده علم الذى كان و الذى	يكون من الإثبات و المحو من بعد
إليك حشناها خفافا عيابها	على ثقّه أن سوف يوقرها الرغد
فألوت على دار أناخ بها الندى	و ألقى عليها فضل كللكه الجد

إلى خلق كالروض وشّحه الحيا
يغار إذا استنشقت الغار و الرند
فعوجا فهذا السرّ من سر من رأى
يلوح فقدتمّ الرجا و انتهى القصد
و هاتيك ما بين السراب قبابهم
فأونه تخفى و آونه تبدو
هشيم و لا ماء الندى عندها ثمد
فعرّج عليها حيث لا روض فضلها

أدب الطف، ج 6، ص: 166

ورد دارها المخضلة الربيع بالندى
ترد جنّة للوفد طاب بها الخلد
و طف حيث ما غير الملائك طائف
لديها و جبريل بأفنائها عبد
و سل ما تشا من سيب نائلهم فما
لسائلهم إلا بنيل المنا ردّ
هم القوم آثار المعارف منهم
على جبهات الدهر ما برحت تبدو
هم عله الإيجاد بدءا و منتهى
و ما قبلهم قبل و ما بعدهم بعد
تباعدت عنكم لا ملالا و لا قلى
و جئكم و الدهر عضّت نيوبه
فكن لى يا اسكندر العصر معقلا
و لكن برغمى عنكم ذلك البعد
إلى كم نعادى من وددناه رقبه
و كفها يكن بينى و بين الردى صدد
و خوفا و نصفى الود من لا له ود
و من نكد الدنيا على الحرّ أن يرى
صديقا يعاديه لخوف عدى تعدو

و انكد من ذا أن يبيت مصادقا
 (عدوا له ما من صداقته بد⁴⁶)
 و فى النفس حاجات و عدتم بنجحها
 و قد آن يا مولاي أن ينجز الوعد
 فدونكما فضفاضة البرد ما سما
 بنعتك (بشار) إليها و لا (برد)
 على أنها لم تقض حقا و عذرها
 بأن المزاي الغرّ ليس لها حد⁴⁷

أدب الطف، ج 6، ص: 167

و قال مخمسا قصيده السيد نصر الله الحائري التى قالها فى بناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام:
 إلى كم تصول الرزايا جهارا
 و توسعنا فى الزمان انكسارا
 فيا من على الدهر يبغي انتصارا
 إذا ضامك الدهر يوما و جارا
 فلذ بحمى امنع الخلق جارا
 تمسك بحب الصراط السوى
 أخى الفضل رب الفخار الجلى
 إمام الهدى ذو البهاء البهى
 على العلى و صنو النبى
 و غيث الولى و غوث الحيارى
 جمال الجمال جلال الجلال
 بعيد المنال عديم المثال
 هزبر النزال و بحر النوال
 و شمس الكمال التى لا توارى
 فى قبة زانها مشهد
 لمن فضله الدهر لا يجحد
 سنا نورها فى الورى يوقد

⁴⁶ البيت من أمثال الممتنبي.

⁴⁷ عن الجزء الخامس من شعراء الحلة أو البابليات للخاقانى ص 29 كما رواها السيد الأمين فى الأعيان، أما الشيخ البعقوبى فى (البابليات) فقد نسبها للشيخ أحمد النحوي.

لظل المهيمن عزّ اقتدارا	هى الشمس لكنها مرقد
و لا ضير للمتناى و القريب	هى الشمس من غير حرّ يذيب
هى الشمس لكنها لا تغيب	لقد طالعنا بأمر عجيب
هى الشمس جلّت ظلام العنا	و لا يحد الليل فيها النهارا
فلا الليل يسترها إن دنا	و بشرنا سعدا بالمنى
و لم تتخذ برج نحس مدارا	و لا الكسف يحجب منها السنا

أدب الطف، ج 6، ص: 168

و تهدى لذى اليمن فى يمنها	هى الشمس تبهر فى حسنها
هى الشمس و الشهب فى ضمتها	و تمحو دجى الخوف فى أمتها
بدت و هى تزهو بتبريه	قناديلها ليس تخشى استنارا
شقيقه حسن شقيقه	منعه أرجوانيه
و لم ترض غير الدرارى نثارا	عروس تحلّت بورديه
لتعلو بتقيل تلك البقاع	هوت نحوها الشهب غب ارتفاع
فها هى فى قربها و الشعاع	و لم تر عن ذا الجنب اندفاع
عروس سبت حسن بلقيسها	جلاها لعينيك در صفارا

و عم الورى ضوء مرموسها	زهت فرها حسن ملبوسها
بدت تحت أحمر فانوسها	لنا شمعهُ نورها لا يوارى
هى الشمع ضاء بأبهى نمط	و قد قميص الدياجى و قط
كفانا سنا النور منها نقط	هى الشمع ما احتاج للقط قط
و لا النفخ اطفأه مذ أنارا	جلا للمحبّ جلا كربه
و أهدى الضياء إلى قلبه	ترفرف شوقا إلى قربه
ملائكهُ الله حفت به	فراشا و لم تبغ عنه مطارا
فيا قبه شاد منها المحل	بعزفتى للأعادى أذل
و لا عجب حيث فيها استقل	هى الترس ذهب ثم استظل
به فارس ليس يخشى النفارا	

أدب الطف، ج 6، ص: 169

غمامهُ تبر جلت غمسهُ	اطلت و كم قد هدت امهُ
و مرجانه بهرت قيمهُ	و ياقوته خلطت خيمهُ
على ملك فاق كسرى و دارا	عقيق يفوق الحلى فى حلاه
غداة تسامى بأعلى علاه	إلى حيدر ليس تبغى سواه
و لم يتخذ غير عرش الإله	له معدنا و كفاه فخارا

لدى سكره مالها صحوه	فكم قد عرتنا بها زهوه
حميا الجنان لها نشوه	فقلت ولى نحوها صبه
فيا لك صهباء فى ذا الوجود	تسر النفوس و تنفى الخمارا
ترى عندها الناس يقضى رقود	تجلت أشعتها فى السعود
تراهم سكارى و ما هم سكارى	إذا رشفتها عيون الوفود
و لم ترض غير السهى منزلا	هى الطود طالت بأعلى العلا
عجبت لها إذ حوت يذبلأ	غدت لعلى العلى موئلا
فيا أيها التبر لما استتم	و بحرا بيوم الندى لا يبارى
فما زلت أطلب برهان لم	فخارا و ركن العلى فاستلم
غلا قيمه و تسامى فخارا	و كنت أفكر فى التبر لم
و بين السلاطين مستظرف	و كيف غدا و هو مستظرف
إلى أن بدا خوفها يخطف	مطلّ على هامهم مشرف
فثمّ تسامى إلى نسبه	النواظر مهما بدا و استنارا
	تسامى و نال علا رتبه

أدب الطف، ج6، ص: 170

و لم يخش فى الدهر من سبه

و ما يبلغ الدهر من قبه

بها علم الملك زاد افتخارا	فيا قبه نلت عزا و جاه
و عين النصار بك اليوم تاه	و مع حسننها فهمى عين الحياه
و مذ كان صاحبها للاله	يدان يدا نعمه و اقتدارا
يرى الركب ان ضل حاديهم	يدا فى علاها تناديهم
لها آيه الفتح تهديهم	يد الله من فوق أيديهم
بدت فوق سرطوقها لا تبارى	يد ربح البذل فى سوقها
ترى البذل أحسن معشوقها	تسامت إلى أوج عيوقها
و قد رفعت فوق سرطوقها	تشير إلى وافديها جهارا

أدب الطف، ج 6، ص: 171

السيد جواد العاملى

وافى المشيب مهجهجا و مخبرا	انى بلغت من الطريق الأكثرا
فلئن صبوت لاصبون تكلفا	و لئن جذلت لأجذلنّ مكدرا
و خدور مثلك يا أميم هجرتها	و صحت من سكر الهوى متبصرا
قد غرّنى دهرى فنلت جرائما	و الدهر من عاداته أن يغدرا
أبكى و ما فى العمر ما يسع البكا	فالحزن أن أبكى الحسين لتغفرا
هذا الحسين ابن النبى و سبطه	أمسى طريحا فى الطفوف معفرا
هذى بنات محمد و وصيه	أمست سبايا ضائعات حسرا

أبكى على الأيتام عزَّ كفيلها	مرعوبة يا للورى مما ترى
لهفى لزين العابدين مصفدا	يرنو النساء و لا يطيق المنظرا
لو أن فاطمة تشاهد ما جرى	أجرت من الآماق دمعا أحمرأ
فلتلبس الدنيا ثياب حدادها	فالنور نور الله غيب فى الثرى

أدب الطف، ج 6، ص: 172

[ترجمته]

السيد محمد جواد العاملى النجفى المتوفى 1226.

هو السيد محمد جواد ابن السيد محمد بن محمد العاملى الشقرائى النجفى من كبار علماء الإمامية و فطاحل فقهاءهم فى هذا القرن.

ولد فى شقراء من قرى جبل عامل فى حدود 1160 و نشأ هنالك فقرأ بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى العراق و لما ورد كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني حضر على السيد على الطباطبائي صاحب (الرياض) ثم حضر على الأستاذ الوحيد البهبهاني لازم بحثهما مدة حتى حصل قسطا وافرا من العلم و عرف بالفضل و أجزى من البهبهاني فناء إلى النجف و حضر على السيد مهدي بحر العلوم و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء و الشيخ حسين نجف بقى ملازما لأبحاثهم زمنا طويلا، و كتب له المحقق القمي صاحب «القوانين» إجازة من قم بتاريخ (1206) و المعروف عنه إنه كان كثير الانكباب على الاشتغال، و لا يقدم على ذلك عملا من الأعمال و لم تشغله حتى الحوادث. فقد صرح فى آخر بعض مؤلفاته أنه فرغ و الوهابى محاصر للنجف و أهلها مشغولون مع سائر العلماء بالدفاع و كانت له يد معهم فى مباشرة الأمور و تهيئه اللوازم حتى انه كتب رساله فى ذلك. أخذ اسم المترجم يشتهر يوما فيوما حتى أصبح من مراجع عصره و استقل بالتدريس فتخرج عليه جم غفير من الأعلام الأجلاء كالشيخ جواد ملا كتاب و الشيخ محمد حسن صاحب «الجواهر» و الشيخ محسن الأعسم و الشيخ الأغا محمد على الهزار جريبى و السيد صدر الدين العاملى و الشيخ مهدي ملا كتاب و السيد على الأمين من بنى عمه و ولده السيد محمد و سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الأسدى الحلى و

الميرزا عبد الوهاب المجاز منه باجازه تاريخها (1225) و غيرهم ممن لا يحصى، قضى عمره الشريف بالتصنيف و التأليف و الدرس و البحث و خدمة الدين إلى أن توفي

أدب الطف، ج 6، ص: 173

فى (1226) فى النجف و دفن فى الحجرة الثالثة من حجر الصحن الشريف من الجهة القبليّة بين بابى الفرج و القبلة و ترك آثارا جلييلة تدل على تحقيقه و تدقيقه و تبحره فى الفقه و الأصول و تتبعاته لأقوال الفقهاء من المتقدمين و المتأخرين و ما امتاز به من ضبط و اتقان مع جودة الخط و أهم آثاره و أشهرها (مفتاح الكرامة) فى شرح (قواعد العلامة) من خيرة أسفار المتأخرين جمع أكثر أبواب الفقه بأسلوب جيد و هو فى اثنين و ثلاثين مجلدا ألفه بأمر أستاذه كاشف الغطاء أيام اشتغاله عليه كما صرح به فى أوله قال: امتثلت فيه أمر أستاذى الإمام العلامة الحبر الأعظم الشيخ جعفر جعلنى الله فداه إلخ طبع أكثر هذا الكتاب فى ثمان مجلدات ضخام، سيع منها فى مصر و طبع الثامن فى دمشق بسعى العلامة السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملى من أقارب المترجم فى «1333» و ترجمه مفصلا فى آخر مجلد المتاجر و سرد نسبه إلى عيسى بن يحيى المحدث بن الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و له أيضا شرح كتاب الطهارة من «الوافى» ألفه من تقارير درس أستاذه الطباطبائى، و ألف من تقريره أيضا حاشيته على كتاب التجارة من (القواعد) و جاشية كتاب الطهارة من المدارك و هى تقرير درس الشيخ حسين نجف و حاشية الدين و الرهن من القواعد من تقرير أستاذه كاشف الغطاء و له حاشية أول (تهذيب الأصول) رأيت هذه الخمسة الأخيرة فى مجموعة عند حفيده السيد عبد الحسين بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن المؤلف و له رسالة فى حكم العصيرين العنبى و التمرى ألفهما بأمر أستاذه كاشف الغطاء و قرضاها أستاذه الشيخ حسين نجف و (الرحمة الواسعة) فى المضايقة و الموسعة ألفه بأمر أستاذه صاحب (الرياض) و حاشية على الروضة على كتاب المضاربة و الوديعة و العارية و المزارعة و المساقاة و الوصايا و النكاح و الطلاق و هى على بعض ما مرّ غير تامة و رساله فى جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند الضيق و شرح (الوافية) فى الأصول مجلدان و رساله فى الشك فى الشرطية و الجزئية و أخرى فى مناظرة شيخه كاشف الغطاء مع المحقق السيد محسن الأعرجى و مكاتباتهما فى المسائل العلمية و تعليقه على مقدمة

أدب الطف، ج 6، ص: 174

الواجب من (المعالم) و رسالته فى التجويد و أخرى فى ردّ الإخباريين و ثالثه فى وجوب الذب عن النجف لأنها بيضة الإسلام و أخرى فى حكم المقيم الخارج عن الترخص و (أهل البراءة) رأيته فى (مكتبة الشيخ هادى آل كاشف الغطاء) كما فصلته فى (الذريعة) ج 2 ص 113 إلى غير ذلك و كان شاعرا له مدائح لأساتذته و أراجيز ثلاث فى الخمس و الزكاة و الرضاع ذكرناها فى الجزء الأول من (الذريعة) و ذكر مشايخه فى الرواية فى إجازته للآغا محمد على الهزار جريبى و رأيت إجازته للشيخ حسن بن محمد على العبودى بخطه أشركه فيها مع ولده الشيخ محمد طاهر بن الحسن و تاريخها (1225) و خلفه من ولده العلامة السيد محمد المذكور فقد خلف (1) السيد عباس الذى لم يعقب و (2) السيد حسين و (3) السيد حسن والد السيد جواد المعاصر الذى حدثنى بذلك.

شعره فى الرثاء:

تساور رزء فادح الخطب فاقم	فخرت من الدين القويم القوائم
سلوا يوم حقت بالحسين خيامهم	و ليس لها إلا الرماح دعائم
فتى الحرب يغنيه عن الجيش بأسه	و يكفيه عن نصر النصير العزائم
يخرون لا لله إن كرّ سجدا	و لكن لماضيه تخرّ الجماجم
لك الله تستبقى و تردى جحافلا	كأنك فى الأعمار قاض و حاكم
لك الله مكثورا أضر به الظما	و لا ورد إلا المرهفات الصوارم
فللسمر فى الجنين منه مشارع	و للنبل فى الجنين منه مطاعم
و فى الجسم منه للنصول مدارع	و فى الهام منه للمواضى عمائم
فخرّ على عفر الثرى عن جواده	و قامت عليه فى السماء مآتم
و قد طبق الافلاك رزءا مصابه	فما أحد منهم - خلا الله - سالم
و جلّ جلال الله ما ينبغى له	و لكن قلبا قد حوى الله واجم

فمن مبلغ الزهراء أن بناتها
أسارى حيارى مالها اليوم راحم
أ فاطم قومی یا بنت الطهر و اندبى
یتاماک أو قتلاک فالخطب فاقم

أدب الطف، ج 6، ص: 175

و لسيدنا قصائد فى الكتب المتضمنه لمرائى أهل البيت؛ منها فى الحسين قصيدته التى أولها:

زَمُوا الرکائب للرحيل و أزمعوا
فذرى الدموع مودع و مودّع

و أخرى أولها:

عواد على الإسلام صال بها الكفر
فحتى م حتى م التجلد و الصبر

و ثالثه كان مطلعها:

صال الزمان بماضى الغرب مطرور
فأوسع المجد جرحا غير مسبور

أدب الطف، ج 6، ص: 176

السيد محسن الأعرجى المتوفى سنه 1247

دموع بدا فوق الخدود خدودها
و نار غدا بين الضلوع وقودها

أ تملك سادات الأنام عبيدها	و تخضع فى أسر الكلاب أسودها
و تبتز أولاد النبى حقوقها	جهارا و تدمى بعد ذاك حدودها
و يمسى حسين شاحط الدار داميا	يعفره فى كربلاء صعيدها
و أسرته صرعى على الترب حوله	يطوف بها نسر الفلاء و سيدها
قضوا عطشا يا للرجال و دونهم	شرائع لكن ما أبيع ورودها
غدوا نحوهم من كل فج يقودهم	على حنق جبارها و عنيدها
يعز على المختار أحمد أن يرى	عداها عن الورد المباح تذودها
تموت ظما شبانها و كهولها	و يفحص من حر الاوام وليدها
تمزق ضربا بالسيوف جسومها	و تسلب عنها بعد ذاك برودها
و تترك فى الحر الشديد على الثرى	ثلاث ليال لا تشق لحودها
و تهدى إلى نحو الشئام رءوسها	و ينكتها بالخيزران يزيدها
أ تضربها شلت يمينك إنها	وجوه لوجه الله طال سجودها
و يسرى بزين العابدين مكبلا	تجاذبه السير العنيف قيودها
بنفسى أغصانا ذوت بعد بهجه	و أقمار تم قد تولت سعودها
و فتیان صدق لا يضام نزيلها	و أسياف هند لا تفل حدودها
حدا بهم الحادى فتلك ديارهم	طوامس ما بين الديار عهدا

كأن لم يكن فيها أنيس و لم تكن

أبا حسن يا خير من وطئ الثرى

أ تصبح يا مولى الورى عن مناصب

و اين بنو سفيان من ملك أحمد

أ تملك أمر المسلمين و قد بدا

ألا يا ابن هند لا سقى الله تربه

أ تسلب أثواب الخلافة هاشما

و تقضى بها ويل لأمك قسوة

فوا عجبا حتى يزيد ينالها

و وا حزنا مما جرى لمحمد

يسودها الرحمن جل جلاله

فما عرفت تالله يوما حقوقها

و ما قتل السبط الشهيد ابن فاطم

يمينا برب النهى و الأمر ما أتت

و ما أن أرى يطفى الجوى غير دولة

تعيد علينا شرعه الحق غضة

أما و الذى لا يعلم الغيب غيره

تروح لها من كل أوب وفودها

و سارت به قب المهاوى وقودها

الخلافة مدفوعا و أنت عميدها

و قد تعست فى الغابرين جدودها

بكل زمان كفرها و جحودها

ثويت بمشواها و لا أخضر عودها

و تطردها عنها و أنت طريدها

إلى فاجر قامت عليه شهودها

و هل دابه إلا المدام و عودها

و عترته من كل أمر يكيدها

و تأبى شرار الخلق ثم تسودها

و لا رعىت فى الناس يوما عهدودها

لعمرك إلا يوم ردت شهودها

بما قد أتوه عادها و ثمودها

تدين لها فى الشرق و الغرب صيدها

و تزهو بها الدنيا و تعلقو سعودها

لئن ذهبت يوما فسوف يعيدها

و تخفق فى أرض العراق بنودها

و تقدم من أرض الحجاز جنودها

يزيد على مر الليالى وقودها

فعجل رعاك الله ان قلوبنا

معطلة ما أن تقام حدودها

و تلك حدود الله فى كل وجهه

و أبقت الأرضون و اخضر عودها

عليك سلام الله ما انسكب الحيا

أدب الطف، ج 6، ص: 178

[ترجمته]

السيد محسن الأعرجى:

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجى الكاظمى المعروف بالمحقق الكاظمى و المحقق البغدادي صاحب المحصول و الوسائل، توفي سنة 1227 هـ و قد ناف على التسعين و قيل فى تاريخ وفاته: بموتك محسن مات الصلاح. و دفن فى الكاظمية و قبره مزور و عليه قبة.

عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقى ورع جليل القدر و هو صاحب كتاب (المحصول فى الأصول) و (الوافى فى شرح وافية ملا عبد الله التونى) و (شرح مقدمات الحقائق) و ترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال:

السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زرور ابن ناصر بن منصور بن أبى الفضل النقيب عماد الدين موسى بن على بن أبى الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن أحمد البن بن محمد الأشتر⁴⁸ الحسينى الأعرجى الكاظمى. ولد ببغداد سنة 1130 هـ و كان من العلماء المحققين و الفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين. أخفى علمه الجمّ وجود أقطاب العلماء الأعلام و مراجع التقليد العظام، و كان أديبا شاعرا له نظم كثير مثبت فى المجاميع المخطوطة و من شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمى فى مدح أمير المؤمنين، حج بيت الله الحرام سنة 1199 هـ و كان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و من العلماء السيد

48 ابن عبيد الله بن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الحسين.

أدب الطف، ج 6، ص: 179

محمد جواد صاحب مفتاح الكرامه و الشيخ محمد على الأعسم و نظرائهم.

أساتيدہ:

تتلمذ على الآغا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنه 1205 هـ و على السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي و الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي و اجازہ. و تتلمذ عليه جمهره من العلماء منهم الشيخ عبد الحسين الأعسم المتوفى سنه 1246 هـ و الشيخ إبراهيم الكلبي المتوفى سنه 1261 هـ.

مؤلفاته:

ألف كتاب الرسائل في الفقه في عدة مجلدات و هو كتاب متين و كانت أساتذتنا تقول: هو أحسن ما كتب و كتاب المحصول و كتاب الوافي و شرح مقدمات الحقائق و العدة في الرجال لم يتم، خرج منه الفوائد الرجاليه.

توفى في الكاظميه و دفن بها في داره سنه 1227 هـ.

و في الذريعه - قسم الديوان: ديوان السيد محسن بن الحسن الشهير بالمقدس الأعرجي الكاظمي صاحب المحصول و العدة في الرجال و غيرهما من التصانيف ترجمه سيدنا الحسن الصدر في (ذكرى المحسنين) و قال: إن في ديوانه أشعار رائقه في المراثي و غيرها، كما كتب السيد الخوانساري عنه في (روضات الجنات) و كتب عنه البحاثه العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله في مجله البلاغ الكاظميه عدد 7 من السنه الرابعه و ذكر له 20 مؤلفا.

و جاء في بعض المجاميع المخطوطه قصيدته الميميه مقرضا بها الكراريه مطلعها:

و تهيم في بیدائه الأوهام

فضل تكلّ بحصره الأقلام

فضل الامام فما عليك ملام

و مناقب شهد العدو بفضلها

طفلا و ما أعیى عليك مرام

قد حزت آيات السباق بأسرها

فغدوا و ليس لهم سواك إمام

و شأوت أرباب القريض جميعهم

و سلكت فجاً ليس يسلك مثله	و لطالما زلّت به الأقدام
يهدى العقول عقول أرباب النهى	نثر نثرت عليهم و نظام
و قصائد لله كم نفدت لها	بقلوب أرباب النفاق سهام
لا سيما المثل الذى سارت به	الركبان و ازدانت به الأيام
مدح الامام المرتضى علم الهدى	مولى اليه النقض و الابرام
نفثات سحر ما بها آثام	و عقود درّ مازها النظام
هذا هو السحر الحلال و غيره	من نظم أرباب القريض حرام
و مدامه حليت ببابل فانتشت	مصر لها و تهامه و الشام
كم ليلة بتنا سكارى و لها	طربا بها و الحادثات نيام
ما الروضة الغناء باكرها الحيا	فتعطرت من طيبها الآكام
ما الغادة الحسناء حار بخدها	ماء الشباب و فى القلوب أوام
خطرت تميس بعطفها فغدا لها	فى كل قلب حسرة و غرام

الخ ...

و قال فى رثاء الحسين عليه السلام:

فؤاد لا يزال به الكتاب	و دمع لا يزال له انصباب
على من أورث المختار حزنا	تذوب لوقعه الصم الصلاب
و مات لموته الاسلام شجوا	و ذلت يوم مصرعه الرقاب
و أرجفت البلاد و من عليها	و أوشك أن يحل بها العذاب
يقبل نحره المختار شوقا	و تدميه الأسنة و الحراب
فيا لله من رزء جليل	و هت منه الشوامخ و الهضاب
ديار لم تزل مأوى اليتامى	سوام كيف صاح بها الغراب
و كيف تعطلت رتب المعالى	بهنّ و قوّضت تلك القباب
كأن لم تلف أمنا من مخوف	و لم تحلل بساحتها الركاب
فيا غوث الانام و صبح داجى	الظلام و من به عرف الصواب

أدب الطف، ج6، ص: 181

أ تهملّ ثارها البيض المواضى و تمنع فيئها الأسد الغضاب

أقول و لهذه القصيدة بقيه. و قال يرثى الفقيه السيد محمد العطار الحسنى البغدادى قدس سره المتوفى سنه 1171 و أولها

خطب تظلّ به النفوس تصعد و الناس من حرق تقوم و تقعد

و قال رحمه الله فى الوعظ و المناجاة

أ يا ربى و معتمدى

عساك إذا تناهت بى

و أسلمنى أحبائى

إلى قفراء موحشة

وحيدا ثاويا فى التراب

و أوحش بين أصحابى

و قمت اليك من جدثى

ذليلا حاملا ثقلى

أفكر ما عسى تجرى

ترى متجاوزا عما

و تلتطف بى لطفى قد

و مغسولا على حذاء

و محمولا على الأعواد

و تؤنس وحشتى اذا لا

و تنجينى من الأهوال

و تحمينى من النيران

و يا سدى و يا ذخرى

أمورى و انتضى عمرى

و من يعينهم أمرى

تهيج بلابل الصدر

للخدين و النحر

مقامى و انمحي ذكرى

على و جل بلا ستر

و أوزارى على ظهري

على بها و لا أدرى

جنيت و راحما ضرى

عيل من ألم الجوى صبرى

بالكافور و السدر

يسعى بى إلى القبر

أنيس سواك فى قبرى

يوم الحشر و النشر

ذات الوقد و السجر

بآل المصطفى الغر

لللبؤس و الضر

و أهل النهى و الأمر

و تلحقنى و من أهوى

بساداتى و من أعددتهم

ملوك الحشر و النشر

أدب الطف، ج 6، ص: 182

زلالا مثلجا صدرى

بالنعماء و البشر

و انهار بها تجرى

ما استحقبت من وزرى

نعت ذويه فى الذكر

رجاى و مالكا امرى

قتيل عصابة الكفر

حيدرۃ الرضا الطهر

ذى الإقبال و النصر

و فخر المجد و الفخر

بلا قبض مدى الدهر

و تسقينى بكأسهم

و تأمر بى إلى الجنات

إلى حور و ولدان

و لست ارى يقوم بحمل

سوى لقياك فى صف

فيسرنى لذلك يا

و خذ فى ثأر من اضحى

حسين سبط احمد و ابن

بجيش القائم المهدي

و بحر العلم و الجدوى

و ظل الله منبسطا

على اصناف خلق الله	فى بحر و فى بر
و عين الله ترعى الناس	فى سر و فى جهر
و ترقبهم بما يأتون	من خير و من شرّ
و أيّدنى و منّ علىّ	فى السراء بالشكر
و فى الضراء بالايماّن	و التسليم و الصبر
و لا تقطع رجائى منك	فى عسر و فى يسر
و جمّلنى بسترک إن	أخذت أميظ من سترى
و جللنى بعافيه	تصاحبنى مدى الدهر

و له فى مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام:

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه	أو الفخر إلا ما رقته مراتبه
أو الجود إلا ما أفادت يمينه	أو المجد إلا ما استفادت مكاسبه
شهاب هدى جلى دجى الغى نوره	و قد طبقت كل الفجاج غياهبه
و بحر ندى عذب الموارد زاهر	سوى انه لا يرهّب الموت راكبه

و سيف صقيل لا تغلّ مضاربه

و طود منيع قط ما ذلّ جانبه

ضربنا مثالا قد تمحلّ ضاربه

بل نفس النبي و نائبه

و فرع طويل من لؤى بن غالب

و ربع خصيب بالمرء أنس

و أنى له فيها مثل و أنما

على أمير المؤمنين و سيد الوصيين

و منها:

و ضاقت على الجيش اللهم مهاربه

و قد أسلمته للاعدى كتائبه

و بدرا و ما لاقى هناك محاربه

و مرحب إذ وافته منه معاطبه

دعاها فان الموت وعر مساربه

الطغام و يحدوها من الغى ناعبه

طويلا و ماعانى ابن هندو صاحبه

و ما فعلت ليل الهرير قواضبه

لأحمد فيها أو تقوم نوادبه

و سل أحدا لما توازرت العدا

ترى أيهم واسى النبي بنفسه

و يوم حنين إذ أباد جموعهم

و خير لما أن تزلزل حصنها

و قد نكصا خوفا برايه أحمد

و تلك التى شدّت عليه يخفها

و صفين إذ مدّت به الحرب باعها

و ما لقيت أجنادهم من رماحه

فمن ذا الذى لم يأل فى النصح جهده

أدب الطف، ج6، ص: 184

الشيخ نصر الله يحيى المتوفى 1230

لله أيه مقله جفت الكرى	و استبدلت عن نومها بسهادها
هيهات لا كرب كوقعه كربلا	كلا و لا جهد كيوم جهادها
إذ طاف يوم الطف آل أميه	بالسبط فى الأرجاس من أوغادها
دفعته عن دفع الفرات بمهجه	حرى و وحش البر من ورادها
بكت السماء دما و أملاك السما	تبكى له من فوق سبع شدادها
و أغبرت الآفاق من حزن له	و الأرض قد لبست ثياب حدادها
رزه يقل من العيون له البكا	بدمائها و بياضها و سوادها
من مبلغ المختار أن سليله	أمسى لقى بين الربى و وهادها
و منابر الهادى تظل أميه	تنزو كلابهم على أعوادها
ابنى النبى مصابكم لا تنقضى	حسراته أبدا مدى آبادها
و عليكم يا سادتى قد عولت	نفسى إذا حضرت إلى ميعادها
ألغن (نصر الله) يرجو نصركم	فى حشره و الفوز فى اشهادها
لا اختشى نار الجحيم و حبكم	لى عدة أعددت فى اخمادها
صلّى الإله عليكم يا خير من	ترجوهم نفسى لنيل مرادها

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العامل الطيبي: ولد فى جمادى الثانية سنة 1183 و توفى فى قرية عيثرون- قضاء بنت جبيل فى حدود سنة 1230 ذكر السيد الأمين فى الأعيان جملة من أشعاره. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جيد الخط. له شعر فى الامام الحسين (ع) و منه القصيدة التى أولها:

ذرنى و شانى فلا أصغى إلى شانى أذرى الدموع على الخدين من شانى

و قال متوسلا بأهل البيت عليهم السلام:

إلهى بحق المصطفى و وصيه على و بالزهراء و الحسين
و بالتسعة الغر الذين ولاهم و طاعتهم فرض على الثقلين
أنلنى بهم قبل الممات و عنده و من بعده يا رب قرء عين

أدب الطف، ج6، ص: 186

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة 1230

لم أبك ذكر معالم و ديار قد أصبحت ممحوّة الآثار
و استوحشت بعد الأنيس فما ترى فيهنّ غير الوحش من ديار
كلا و لا وصل العذارى شاقنى فخلعت فى حبيّ لهنّ عذارى
كلا و لا برق تألق من ربي نجد فهيجّ مذ سرى تذكارى
لكن بكيت و حقّ أن أبكى دما لمصاب آل المصطفى الأطهار
و إذا تمثّلت الحسين بكر بلا أصبحت ذا قلق و دمع جار

لم أنسه فردا يجول بحومه	الهيحاء كالأسد الهزير الضارى
لا غرو إن أضحي يكرّ على العدى	فهو ابن حيدرۃ الفتى الكرار
حتى أحيط به و غودر مفردا	خلوا من الأعوان و الأنصار
يا للحماء لمصعب تقتاده	أيدى الردى بأزمۃ الأقدار
يا للملا لدم يطل محلّلا	بمحرمّ لمحمد المختار
و بنوه صرعى كالأضاحى حوله	ما بين بدر دجى و شمس نهار

أدب الطف، ج6، ص: 187

أين الخضارمۃ القماقم من بنى	مضر و أين ليوث آل نزار
كم من مخدرۃ لآل محمد	قد أبرزت حسرى من الأستار
نحر له الهادى النبى مقبل	أضحت تقبله شفاه سفار
صدر يرضض بالخيول و إنه	كنز العلوم و عيبۃ الأسرار
يا جدّ هل خبرت أن حماتنا	قد أصبحوا خبرا من الأخبار
يا مدرک الأوتار أدركنا فقد	عظم البلا يا مدرک الأوتار
فاليك يا غوث العباد المشتكى	مما ألم بنا من الأشرار
و المؤمنون على شفا جرف الردى	فبدار يا ابن الأكرمين بدار

الخلوات و الأطيّار في الأشجار

يا سيدا بكت الوحوش عليه في

بل يا صفوة الجبار

يا منية الكرار بل يا مهجة المختار

بيدي و أنت غدا مقيل عثاري

أ تزلّ بي قدم و مثلك آخذ

إلى الكرار و هو غدا قسيم النار

و يذوق حرّ النار من ينمي

بكم خبت في سالف الأعصار

أو يختشى منها و نار سميّة⁴⁹

طمعا بأن تمحي بكم أوزاري

و لقد بذلت الجهد في مدحي لكم

دار السلام فنعم عقبى الدار

صلّى الإله عليكم و أحلكم

و قال:

على رءوس الرماح أوضعها

لهفى لتلك الرءوس يرفعها

و ذاريات الصبي تلقّعها

لهفى لتلك الجسوم عاريّة

بالخيل و منها العلوم أجمعها

لهفى لتلك الصدور توطأ

أدب الطف، ج 6، ص: 188

بها كلاب الشقا و أضبعها

لهفى لتلك الأسود قد ظفرت

⁴⁹ يشير إلى عمار بن ياسر رضوان الله عليه لما جعلت كفار قريش تعذيبه و أمه سمية و أباه ياسر بالنار و النبي صلّى الله عليه و آله يسر عليهم فيقول: صبرا آل ياسر، يا نار كوني بردا و سلاما على عمار كما كنت على إبراهيم.

السمر و بيض الظبا تقطعها

لهفى لتلك الأوصال تنهبها

و أوج الجمال مطلعها

لهفى لتلك البدور تأفل فى الترب

و كم طما دافقا تدفعها

لهفى لتلك البحور قد نضبت

من عاصفات الضلال زعزعها

لهفى لتلك الجبال تنسفها

و من أصول التقى تفرعها

لهفى لتلك الغصون ذاوية

تبكى لفقد الأنيس أربعها

لهفى لتلك الديار موحشة

أدب الطف، ج 6، ص: 189

[ترجمته]

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة 1230 هـ هو السيد ابراهيم بن محمد بن على بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد على بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبى نمى محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة، ينتهى نسبه إلى الإمام الحسن من جهة الأب و من الأم إلى الإمام الحسين (ع).

من مشاهير الشعراء العلماء.

ولد ببغداد و نشأ بها على والده الذى كان من الأعلام، فعنى بتربيته و غذاه بسيرته و بقى ملازما له حتى توفى عام 1171 هـ، هاجر إلى النجف مقتفيا أثر سيرة آبائه و إخوانه فحضر على أعلام عصره و اختلف على حلقة السيد محمد مهدى بحر العلوم، و اتصل بفريق مشاهير الشعراء أمال النحوى، و الزينى، و الفحام، و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، و الشيخ محمد بن يوسف الجامعى. و بذلك بزغ نجمه بينهم، و احتل مكانة فى صفوفهم، و رmqه الأخدان، و احترمه الأقران.

كف بصره فى أواخر حياته، إذ أعرب عن ذلك فى قصيدة له استنجد بها الأئمة (ع) و أظهر شكواه من مرض عينيه بقوله:

أبيريني السقام و حسن ظني
و أخشى أن أضام و في يقيني
ببرئي فيكم لا بل يقيني
و علمي أن حبكم يقيني

أدب الطف، ج 6، ص: 190

و منها:

على م صددم عني و أنتم
لقد عجزت أطبائي و مالي
على الإحسان قد عودتموني
سواكم منقذ فاستنقذوني

و منها:

أبيت و للأسي نار بقلبي
متي يجلي قذي عيني و تحظي
فدونكم بني الزهراء نظما
أروم به جلاء العين منكم
عقب الفحص بالفتح المبين
شدت ورق على ورق الغصون
فهل من قائل يا نار كوني
يفوق قلائد الدر الثمين
بعين عناية الله المعين
و ما سارت مهجته إليكم
و ما سارت مهجته إليكم

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص 346 فقال: كان من ذوى الفضيلة و الكمال، أديبا جيّد الشعر، حىّ الشعور له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، و شعره الغالب عليه الحسن و الرقة.

و ذكره السيد الأمين فى الأعيان ج 5 ص 437 و ساق نسبه الكامل و قال توفى عام 1215 هـ و هو غير صحيح.

و المترجم له والد السيد باقر العطار و ابن السيد محمد الذى كان أحد أعلام العراق فى وقته، اشتهر بين فطاحل العلماء، و مشاهير الشعراء، و كان مهيبا عند آل عثمان.

و ذكره السماوى فى الطليعة فقال: كان فاضلا فقيها مشاركا، و تقيا زاهدا

أدب الطف، ج 6، ص: 191

ناسكا، و له شعر إلى أدب و معرفه باللغة، و محاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زينى. توفى عام 1240 هـ.

توفى فى شهر شعبان من عام 1230 هـ.

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعره الذى جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمى جد الأسرة المعروفة، و فيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت و هو اليوم موجود بمكتبة السيد هادى الحيدرى.

نماذج من شعره:

و السيد العطار شاعر مجيد معروف، تجول فى مختلف أغراض الشعر و أصاب منها الحظ الأوفر، و شعره يوقفك على علاقاته مع العلماء و الأسر، و يطلعك على كثير من الصور التى قد لا تجدها عند غيره، و إليك نماذج متنوعة من شعره، منها ما قرظ و أرخ به عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوى لبردة البوصيرى فقال:

و قد بهرت منا العقول غرائب

فرائد در ليس تحصى عجائبه

كما يهتدى بالنجم فى الليل ساربه

و آيات نظم يهتدى المهتدى بها

سرورا كما يهتز للخمر شاربه

و يهتز من إنشادها كل ساطع

معطره أرجاؤه و جوانبه	تري كل قطر من شذا طيب نشرها
عليهن أثواب البها و جلابيه	عرائس أفكار برزن مرّقه
مشارقه من نورها و مغاربه	شوارق مذ ذرت على الدهر أشرقت
لأضحى و هو بالتبر كاتبه	فلو أن ياقوتا يشاهد درّها النظيم
و تغدو مزاياء و هن مثالبه	مزايا أبى تمام يقصر دونها
يشاكل معنى لفظها و يقاربه	و ما السحر لو فكرت فى كنه وصفها

أدب الطف، ج 6، ص: 192

فأضحت كروض باكرته سحائبه	أزاهير لفظ زدتهن نضاره
به يمتطى هام المجرة ساحبه	و ألبستها بردا من الفضل فاخرا
يقاس نفيس الدرّ بانت معايبه	و قلدتها أسنى فرائد لو بها
و ذلك حق قد تأكّد واجبه	و وفيتها- لله درك- حقها
فأدركت منه فوق ما أنت طالبه	بذلت لها المجهود للأجر طالبا
فآثاره محموده و عواقبه	و من لرسول الله كان مديحه
محلا تسامى النيرات مراتبه	ليسم بما أثنى محمد الرضا
به و ليغالب من أتاه يغالبه	و يعجز عمن قد أتاه مفاخرا

و يحمد إله العرش جلّ فإنها	مواهب من ذى العزّ جلّت مواهبه
جواد رهان ليس يدرك شأوه	و صارم عزم لا تغل مضاربه
و بدر دجىّ لو هدى حالك الدجى	بأنواره كانت نهارا غياهبه
تعودّ كسب الفضل مذ كان يافعا	ألا هكذا فليطلب الفضل كاسبه
و جلّى بمضمار السباق مبرّزا	فقصّر عن إدراكه من يغالبه
و أقسم لو لا منشآت كماله	لقامت على أهل الكمال نواديه
فيا واحد الأحاد يا من بذكره	الجميل حدا الحادى و سارت ركائبه
و من كرمّت أخلافه و فعاله	و جلّت مزاياه و جلّت مناقبه
رويدك هل أبقيت فى الفضل مطلبا	ينال به أقصى المطالب طالبه
أجدك هل ألقى النظام قياده	بكفك فانقادت إليك معاييه
فحسب ولاء الفضل أنك منهم	فخارا و حسب الفضل أنك صاحبه
لأنت بمضمار السباق كميته	و قد أحجمت فرسانه و سلاهبه
نظمت عقودا أنت ثاقب درّها	و ما كلّ من قد نظّم الدرّ ثاقبه

أدب الطف، ج 6، ص: 193

و كم ظهرت فى الشعر منك معاجز	بها منهج الآداب أوضح لاجبه
فإن يك بحر الفضل ساغ مشاربا	ففيك لعمر الله ساغت مشاربه

كذا فليكن نظم القريض فلاندا

كذا فليزن أفق الكمال كواكبه

و لله تخميس به نلت رتبته

كما نالها بالأصل من قبل صاحبه

تحلّى به جيد الزمان فأرخوا

(فرائد درّ ليس تحصي عجائبه)

أقول: و ديوان المترجم له مخطوط بخط صديقنا الوجيه السيد عبد العزيز ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن الناظم، و من جمله مراثيه التي رثى بها الإمام الحسين قوله في مطلع قصيده:

بكت عيني و قلّ لها بكاهها

و لو مزجت بأدمعها دماها

و قال في مطلع قصيده أخرى:

هي كربلاء فقف بأربعها معي

نبك الشهيد بأعين لم تهجع

أدب الطف، ج 6، ص: 194

الشيخ محمد علي الأعسم المتوفى 1233

ديار تذكرت نزالها

فرويت بالدمع أطلالها

و كانت رجاء لمن أمها

بها تبلغ الوفد آمالها

و كم منزل قد سمى بالنزيل

و لو طاولته السما طالها

بنفسي كراما سخت بالنفوس

بيوم سمت فيه أمثالها

و صالوا كصوله أسد العرين	رأت فى يد القوم أشبالها
ترى أن فى الموت طول الحياء	فكادت تسابق آجالها
إلى أن أبيدوا بسيف العدى	و نال السعادة من نالها
و لم يبق للسبط من ناصر	يلاقى من الحرب أهوالها
بنفسى فريدا أحاطت به	عداه فجاهد أبطالها
و يرعى الوغى و خيام النسا	فعين لهنّ و أخرى لها
إلى أن هوى فوق وجه الثرى	و زلزلت الأرض زلزالها
و شيلت رءوسهم فى الرماح	فشلت يدا كل من شالها

أدب الطف، ج6، ص: 195

و ما أنس لا أنس زين العباد	عليلا يكابد أغلالها
و ما للنساء ولى سواه	يلبها و يكفل أطفالها
و نادى منادى اللثام الرحيل	يريدون للشام إرسالها
بكين و أعولن كل العويل	فلم يرحم القوم إعوالها
قد استأصلوا عتره المصطفى	و لم يخلق الكون إلا لها
و كم آيه أنزلت فى الولاء	لهم شاهد القوم إنزالها

و لو أهمل الأمة المصطفى

لكان قد اختار إضلالها

إليكم بنى أحمد غادة

أتت من ولى لكم قالها

رجا فى القيامة أن تؤمنوه

إذا خافت النفس أهوالها

و قال:

ذكر الطفوف و يوم عاشوراء

منعا جفونى لذه الإغفاء

لم أنسه لما سرى من يثرب

بعضابه من رهطه النجباء

حتى أتوا أرض الطفوف بنينوى

أرض الكروب و أرض كل بلاء

حطوا الرحال فذا محط خيامنا

و هنا تكون مصارع الشهداء

و بهذه يغدو جوادى صاهلا

مرخى العنان يجول فى البيداء

أ بهذه أغدو لطفلى حاملا

فى الكف أطلب جرعه من ماء

أ مجدلّ الأبطال فى يوم الوغى

و منكس الرايات فى الهيجاء

هذا حبيبك بالطفوف مجدل

عار تكفنه يد النكباء

أدب الطف، ج6، ص: 196

[ترجمته]

الشيخ محمد على الأعسم الشيخ محمد على الأعسم المتولد فى النجف عام 1154 هـ تقريبا و هو ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدى النجفى.

توفي سنة 1233 في النجف الأشرف و دفن في المقبرة التي تنسب إليهم في الصحن الشريف المرتضوى.

و آل الأعسم أسره نجفيه كبيرة عريقه في العلم و الفضل و الأدب، أصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة و جاء جدهم الأعلى إلى النجف الأشرف و توطنها، و قيل له الأعسم لكونه من العسمان فخذ من حرب إحدى قبائل الحجاز المعروفة.

كان صاحب الترجمة عالما فاضلا فقيها ناسكا أديبا شاعرا له ديوان شعر و له مرث كثيرة في الحسين عليه السلام و مدائح في أهل البيت و بعضه في أستاذه بحر العلوم. له منظومة في الرضاع و أخرى في المواريث و ثالثة في العدد و رابعة في تقدير دية القتل و خامسة في آداب الطعام و الشراب المستفادة من الأخبار، و قد شرح المنظومات الثلاث الأولى ولده الشيخ عبد الحسين و له ينظم حديث: إذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فقولوا نعم الملوك و نعم العلماء، و إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بئس العلماء و بئس الملوك.

لزيارة فأجابت العرفاء

ملك يعاتب عالما في تركه

بئس الملوك و بئس العلماء

يخشى مقال الناس حين يرويه

أدب الطف، ج 6، ص: 197

جاء في معارف الرجال أنه تتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي و كان من أخلص أصحابه و مدح الشيخ أستاذه بعدة قصائد و مدح أنجاله الأعلام أيضا، حج مكة المكرمة سنة 1199 هـ مع أستاذه كاشف الغطاء بركابه مع العلماء الأعلام، و حضر الفقه على السيد مهدي بحر العلوم النجفي كما أجازته أن يروى. و قد عرضت على المترجم له منظومة بحر العلوم المسماة ب (الدرة) و قد قرضاها بقوله:

فاتحة الكتاب ما بين السور

درة علم هي ما بين الدرر

كأنما استقت من التلاوة

تري على أبياتها طلاوة

و سيد الأقوال قول السيد

لذاك فاقت كل نظم جيد

و قال فى الطليعة: أخبرنى السيد محسن الكاظمى الصائغ عن أبيه السيد هاشم الحسينى رحمه الله قال: نظم
المرحوم الشيخ محمد على الأعسم قصيدته فى الحسين (ع) التى مطلعها:

قد أوهنت جلدى الديار الخالية من أهلها ما للديار و ما ليه

ثم عرضها على ولده الشيخ عبد الحسين فقال: أنظرها فنظرها ثم قال:

هذه قافية قاسية فتركها ناظمها تحت مصلاه فما كان إلا أن طرق الباب سحرا و إذا بالخطيب الشيخ محمد
على القارى الشهير⁵⁰ و كان ممتازا بإنشاد الشعر الحسينى فى محافل الحسين عليه السلام قال: إنى رأيت
البارحة كأنى دخلت الروضة الحيدرية فرأيت أمير المؤمنين جالسا فسلمت عليه فأعطانى ورقة فيها قصيدة و
قال: أقرأ لى هذه القصيدة فى رثاء ولدى الحسين، فقرأتها و هو يبكى،

أدب الطف، ج 6، ص: 198

فانتبهت و أنا أحفظ منها:

قست القلوب فلم تلن لهداية تبا لهانيك القلوب القاسية

فبهت الشيخ و أخرج له الورقة التى تحت مصلاه فدهش الشيخ محمد على القارى و قال: و الله إنها نفس
الورقة بل هى هى التى أعطانيها أمير المؤمنين انتهى أقول و المشهور أن هذه القصيدة لولده.

و للشيخ محمد على الأعسم يد طولى فى الرجز فقد نظم عدة منظومات فى مختلف العلوم، فواحدة فى الفقه
و الأصول و طبع قسم منها مشروحا فى مطابع النجف الأشرف سنة 1349 ثم سبق و أن نظم فى المواريث
منظومة أولها:

⁵⁰ و هو من الجوابر و أسرته فى النجف يعرفون بآل الجابري و أكثرهم من خدام المنبر الحسيني

نحمدك اللهم يا من شرعا

ديننا به النبي طاهها صدعا

أما منظومته في المطاعم و المشارب فهي خير ما قيل و قد ضمنها نصوص الأخبار و الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، و إليك بعض فصولها:

الحمد لله و صلى الباري

على النبي أحمد المختار

و آله الأطهار أرباب الكرم

و من بهم تمت على الخلق النعم

و بعد فالعبد الفقير المحتمي

بظل آل المصطفى ابن الأعسم

قال نظرت في كتاب الأئمة

من الدروس ما اقتضى أن أنظمه

مما به روى من الآداب

عند حضور الأكل و الشراب

مكتفيا بذاك أو أذكر ما

رواه في ذلك بعض العلماء

مقتصرًا فيه على متن الخبر

أو نص من لم يفت إلا عن أثر

أدب الطف، ج 6، ص: 199

فضل الخبز و آدابه

الفضل للخبز الذي لولاه

ما كان يوما يعبد الإله

أفضله الخبز من الشعير

فهو طعام القانع الفقير

ما حلّ جوفًا قط إلا أخليا

من كل داء و هو قوت الأنبياء

له على الحنطة فضل سامى

ما من نبىّ لاعتناء فيه

فأكرم الخبز و من إكرامه

و الحفر للرغيف و الابانه

و صغر الرغفان دع أن تتركه

كفضل أهل البيت فى الأنام

إلا و قد دعى لآكله

ترك انتظار الغير من أدامه

بمديه فهى له إهانته

فإن فى كل رغيف بركه

- آداب الأكل -

ابدء بأكل الملح قبل المائدة

فإنه شفاء كل داء

سمّ على المأكول فى ابتداء

و يستحب الغسل لليدين

فإن فيه مع دفع الغمر

و امسح أخيرا بنداوة اليد

و الجلب للرزق و إذهاب الكلف

فإن هذا بخلاف الأول

و الأكل و الشراب باليسار

و استثنى الرمان منها و العنب

و أختم به فكم به من فائدة

يدفع سبعين من البلاء

و فى الأخير أحمد و فى الاثناء

قبلا و بعدا تغسل الثنتين

زيادة العمر و نفى الفقر

عينيك و الوجه لدفع الرمذ

و امسح بمنديل إذا لم يك جف

أتى به النهى عن التمدل

يكره إلا عند الاضطرار

فالأكل باليدين فيهما أحب

و يكره الأكل على الشبع إذا	لم يؤذ و المحذور ما فيه الأذى
و الأكل مشيا و معارض نقل	على البيان للجواز قد حمل
فعل النبي مرة في الزمن	في كسرة مغموسة باللبن
و الاتكاء حالة الأكل اترك	ما أكل النبي و هو متكى
و ابن اليسار و هو بعض العمدة	روى جواز الاتكاء على اليد
و بعده استلق على قفاكا	ضع رجلك اليمنى على يسراكا
و الأكل مما لا يليك اجتنب	فيما عدا الثمار مثل الرطب
و الترك للعشاء يفسد البدن	لا سيما لو كان شيخا قد أسن
و ليلة السبت و ليلة الأحد	إذا تتابعا فمع ضرر الجسد
يذهب بالقوة كلها و لا	تعود أربعين يوما كملا
و ليترك النفخ و لا ينظر إلى	أكل (رقيق) معه قد أكلا
و لا يقرب رأسه إليه	و ليتجنب نفثه يديه
دع السكوت فهي سيرة العجم	و جود المضغ و صغر اللقم
لا تحتذى في صحة بلا غرض	فهو كترك الاحتما حال المرض

- خواص بعض المأكولات من الفاكهة -

الأكل للبطيخ فيه أجر	لمن نواه و خصال عشر
أكل شراب يغسل المثانة	فاكهة باهية ريحانة
مدرّ بول و أدام حلوى	إن يأكل العطشان منه يروى
و قد أتاننا فى علاج العلل	ما استشفت الناس بمثل العسل
و سيّد الفواكه الرمان	يأكله الجائع و الشبعان

أدب الطف، ج6، ص: 201

منورّ قلوب أهل الدين	و مذهب وسوسة اللعين
فكله كيما أن تصح بعده	بشحمه فهو دباغ المعده
لا يشرك الإنسان فى الرمان	لحبّة فيه من الجنان
و تؤكل الأعناب مثنى مثنى	و ورد الأفراد فيه أهنى
و الرازقى منه صنف يحمد	و يذهب الغموم منه الأسود
و التين مما جاء فيه أنه	أشبه شىء بنبات الجنة
ينفى البواسير و كل الداء	و معه لم تحتج إلى دواء
و فى السفر جل الحديث قد ورد	تأكله الحبلى فيحسن الولد

و قد أتاننا عن ولأه الأمر	و عن أبيهم حبهم للتمر
فأصبحت شيعتهم كذلك	تحبه فى سائر الممالك
و جاء فى الحديث أن البرنى	يشبع من يأكله و يهنى
و أنه يذهب للعياء	و هو دواء سالم من داء
و جاء عنهم فى حديث قد ورد	كثره أكل البيض تكثر الولد
و ينفع التفاح فى الرعاف	مبرد حرارة الأجواف
و فيه نفع للسقام العارض	و يورث النسيان أكل الحامض

- فصل فى اللحوم -

قد ورد المدح للحم الضان	لكن أتى النهى عن الإدمان
و هو يزيد فى السماع و البصر	لأكله بالبيض فى الباه أثر
أطيبه لحم الذراع و القبج	و الفرخ أن ينهض أو كان درج
شكا نبى قلّة الجماع	و الضعف عند الملك المطاع

أدب الطف، ج6، ص: 202

أمره بالأكل للهريسة	و فيه ايضا خلّة نفيسة
---------------------	-----------------------

شهرًا عليه عشرة زيادة	تنشيطها الإنسان للعبادة
من ان اكله يذيب الجسدا	و السمك اتركه لما قد وردا
عليه عرق فالج فليجتنب	ما بات فى جوف امرئ الا اضطرب
عليه عند ذلك الفالج زل	لكن من يأكل تمرا او عسل
تفعله فالناهك عظما يبتلى	و النهك للعظام مكروه فلا
فهو طعام الجن ⁵¹ حين يتتبد	تأخذ منه الجن فوق ما اخذ

- الادام و البقول -

و كل بيت حلّ فيه ما افتقر	نعم الادام الخل ما فيه ضرر
يهلكه، محدد للذهن	يزيد فى العقل، و دود البطن
كذا يشدّ العضد الذى و هن	و ينبت اللحم الشراب للبن
قد كان يعجب النبى المجتبى	و القرع و هو ما يسمى بالدبا
يزيد فى الدماغ و العقول	فانه قد جاء فى المنقول
أن طبيخ الماش يذهب البهق	و جاء عمّن كلما قالوه حق
بين و صفا كاد فيه أن يحس	و عن أمير المؤمنين فى العدس
و رقة فى القلب و الأحشاء	فى سرعه الدمعة فى البكاء
و فيه نفع غير هذا نقلوا	مما يزيد فى الجماع البصل

⁵¹ ربما يراد بها القطط و الكلاب التي تنتظر فضلة المائدة

أدب الطف ؛ ج 6 ؛ ص 203

من دفعه الحمى و شدّه العصب	و الطرد للوبا و إذهاب النصب
و يذهب البلغم، و الزوجين	يزيد حضوتيهما فى البين
و من يكن فى جمعة أو قد دخل	فى مسجد فليجتنب أكل البصل
كذاك أكل الثوم و الكراث	دعه و نحو هذه الثلاث
و جاء فى رواية أن الجزر	يزيد فى الباه مقيما للذكر
مسخنّ للكليتين ينجى	من البواسير و من قولنج
و الأكل للكرفس ممدوح بنص	ينفى الجذام و الجنون و البرص
طعام الياس نبي الله مع	وصى موسى يوشع مع اليسع
و جاء فى الكراث فيما قد ورد	قطع البواسير و للريح طرد
يؤكل للطحال فى أيام	ثلاثه و الأمن من جذام
و السلق جاء فيه نعم البقلة	و فيه نفع قد أردنا نقله
تأثيره التغليظ للعظام	و الدفع للجذام و البرسام

فى شاطئ الفردوس منه وجداء
و الأكل للفس مصفّ للدم
و الأكل من سواقط الخوان
فىه شفاء كل داء قد ورد
إلا إذا ما كان فى الصحراء
و هو دواء للذى له أكل
فىه شفاء نافع لكل دا
و يذهب الجذام أكل الشلجم
يغدو مهور الخردّ الحسان
مع صحه العيش و صحه الولد
فأبقه فالفضل فى الابقاء
من مرض و للعموم يحتمل

- التخليل -

و جاء فى تخلل الأسنان
نهى عن الريحان و الرمان

أطب الطف، ج6، ص: 204

و الخوص و الأس و عود القصب
ما أخرج اللسان فابتلعه
و لا تدعه فهو شرعا مستحب
و بالخلال أقذف و لا تدعه

تربه الحسين (ع)

و للحسين تربه فىها الشفا
تشفى الذى على الحمام أشرفا

لها دعاء ان فيدعو الداعى

فى وقتى الأخذ و الابتلاع

حدّ لها الشارع حدا خصصه

تحريم ما قد زاد فوق الحمّصه

القول فى الماء و آدابه

سيد كل المائعات الماء

ما عنه فى جميعها غناء

أ ما ترى الوحي إلى النبى

منه جعلنا كل شىء حىّ

و يكره الاكثار منه للنص

و عبّه - أى شربه - بلا مص

يروى به التورث للكباد

بالضم أعنى وجع الأكباد

و من ينحّيه و يشتهيّه

و يحمد الله ثلاثا فيه

ثلاث مرات فيروى أنه

يوجب للمرء دخول الجنة

و فى ابتداء هذه المرات

جميعها بسمل لنص آت

و ان شربت الماء فاشرب بنفس

ان كان ساقى الماء حرا يلتمس

أو كان عبدا ثلث الأنفاسا

كذاك ان أنت أخذت الكاسا

و الماء أن تفرغ من الشراب له

صلّ على الحسين و العن قاتله

تؤجر بآلاف عدادها مائه

من عتق مملوك و حط سيئه

و درج و حسنات ترفع

فهى اذن مئات الف أربع

و ليجتنب موضع كسر الآنيه

و موضع العروء للكراهيه

تشربه فى الليل قاعدا لما

رووه و اشرب فى النهار قائما

أدب الطف، ج 6، ص: 205

و الفضل للفرات (ميزابان)

فيه من الجنة يجريان

حنك به الطفل ففى الرواية

يحبب المولود للولاية

و نيل مصر ليس بالمحسوب

فانه المميت للقلوب

و الغسل للرأس بطين النيل

و الأكل فى فخاره المعمول

يذهب كل منهما بالغيره

و يورث الدياثه المشهوره

فى ماء زمزم حديث وردا

أمن من الخوف شفاء كل دا

و يندب الشرب لسؤر المؤمن

و ان ادير يبتدى بالأيمن

لا تعرضن شربه على أحد

لكن متى يعرض عليك لا يرد

فى زاد السفر و آدابه

من شرف الانسان فى الأسفار

تطيبه الزاد مع الاكثار

و ليحسن الانسان فى حال السفر

أخلاقه زياده على الحضر

و ليدع عند الوضع للخوان

من كان حاضرا من الأخوان

و ليكثر المزح مع الصحب إذا	لم يسخط الله و لم يجلب أذى
من جاء بلده فذا ضيف على	إخوانه فيها إلى أن يرحلا
بيرّ ليلتين ثم يأكل	من أكل أهل البيت فى المستقبل
و الضيف يأتي معه برزقه	فلا يقصر أحد فى حقه
يلقاه بالبشر و بالطلاقه	و يحسن القرى بما أطاقه
يدنى اليه كل شىء يجده	و لا يرم ما لا تناله يده
و ليكن الضيف بذاك راضى	و لا يكلفه بالاستقراض
و أكرم الضيف و لا تستخدم	و ما اشتهاه من طعام قدّم
و بالذى عندك للأخ اكتف	لكن إذا دعوته تكلف

أدب الطف، ج6، ص: 206

فان تنوقت له فلا يضر	فخيره ما طاب منه و كثر
و يندب الأكل مع الضيف و لا	يرفع قبله يدا لو أكلا
و ان يعين ضيفه إذ ينزل	و لا يعينه إذا ما يرحل
و ينبغى تشييعه للباب	و فى الركوب الأخذ للركاب
و صاحب الطعام يغسل اليدا	بعد الضيوف عكس غسل الا تبدا

كما هو المشهور فى الأصحاب

كما قد استحبه (الكاشانى)

لأجل جمع الشمل فهو الوارد

على النبى المصطفى و الآل

ثم بمن على يمين الباب

أو أفضل القوم رفيع الشأن

يجمع ماء الكل طشت واحد

هذا و صلى الله ذو الجلال

و من شعره يرثى الامام الحسن السبط عليه السلام

فيما به فجعت من الارزاء

غصصا لما نالوا من الأعداء

دامى الوريد مرضض الأعضاء

سما يقطع منه فى الأمعاء

ما أن يعالج داءها بدواء

عيني و شب النار فى أحشائي

فيحق أن تبكى بحمر دماء

بدت الشماتة من بنى الطلقاء

بأبيه أحمد أشرف الآباء

لا تدخلوا بيتى بغير رضائي

و أبوه أن يدنى أشد إباء

ما كان أعظم لوعة الزهراء

كم جرعت بعد النبى بولدها

ما بين مقتول بأسياف العدا

ظمان ما بلّ الغليل و شارب

بأبى الذى أمسى يكابد علة

ما ان ذكرت مصابه إلا جرت

و لأن بكت عيني ببيض مدامع

لم أنسه فى النعش محمولا و قد

و أتوا به كيما يجدد عهده

و لرب قائلة الا نحو ابنكم

شكّوا بأسهم حقدهم أكفانه

أو كان يرضى المصطفى أن ابنه	يقصى و أن يدنى البعيد النائي
لهفى على الحسن الزكى المجتبى	سبط النبى سلاله النجباء
قاسى شدائد لا أراها دون ما	قاسى أخوه سيد الشهداء
ما بين أعداء يرون قتاله	و بشيعة ليسوا بأهل وفاء
خذلوه وقت الاحتياج اليهم	و قد التقى الفتان فى الهيجاء
صاروا عليه بعد ما كانوا له	و لقوه بعد الردّ بالبغضاء
حتى أصيب بخنجر فى فخذه	و جراحه بلغت إلى الأحشاء
فشكا لعائشة بضمن الوكة	أحواله فبكت أشد بكاء
حال تكدر قلب عائشة فما	حال الشفيقة أمه الزهراء
لا نجده يلقى العدو بها و لا	منجى يقيه من أذى الأعداء
ضاق بها رحب البلاد فاصبحوا	نائين فى الدنيا بغير غناء
يتباعدون عن القريب كأنهم	لم يعرفوه خيفة الرقباء
أوصى النبى بودهم فكأنه	أوصى لهم باهائنه و جفاء
تبعته أمية فى القلا رؤساءها	فالويل للأتباع و الرؤساء
جعلوا النبى خصيمهم تعسا لمن	جعل النبى له من الخصماء
فتكوا بسادتهم و هم أبناؤها	لم ترع فيهم حرمة الآباء

تشفى القلوب بها من الأدواء

فمتى تعود لآل أحمد دولة

بظهور تلك الطلعة الغراء

بظهور مهدي يقرّ عيوننا

شمس النهار و اعقبت بمساء

صلّى الإله عليهم ما اشرقت

و قال يمدح الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و يهنئه بداره الكبيره عام 1225 في عهد أبيه. منها

أدب الطف، ج6، ص: 208

تلك المكارم جئتها من بابها

يا أيها الساعي لكل حميدة

إلا و كنت الأصل في أسبابها

ما وفق الله امرءا لفضيلة

هى فيه فافتخرت على أترابها

بوركت فى العلياء يا من بوركت

و تفاخرا لبستك فوق ثيابها

فلبستها تحت الثياب تواضعا

خطبت فردتها على أعقابها

و لكم أناس غير اكفاء لها

و العيب كان يخاطبها لا بها

فأرأوه مهرا غاليا فتأخروا

من بعد ما امتنعت على خطابها

و أتنه خاطبة اليه بنفسها

صلحت كما هو صالح لجنابها

موسى بن جعفر الذى لجنابه

و منها يقول:

دار يفوح أريجها فيشمه ال	نائى و يغمر من يمرّ بابها
يلج الملوک الرعب إذ يلجونها	فتحلها و الرعب ملء اهابها
حتى ترى من أهلها لو سلمت	حسن ابتسام عند ردّ جوابها
دار العبادة لم يطق متعبد	ترجيح محراب على محرابها
هم أهل مكتها التى إن يسألوا	عنها فهم أدرى الورى بشعابها
خطباء أعواد أئمة جمعة	أمرأ كلام يوم فصل خطابها
و براعة فعلت باسماع الألى	يصفون فعل الخمر فى البابها
ان أوجزت يعجبك حسن وجيزها	أو أسهبت فالفضل فى اسهابها

و منها يقول:

يا ابن الذى يقضى الحقوق جلالة	للّه لا طمعا بنيل ثوابها
طلبوا الثواب بها و مطلبه الرضا	شتان بين طلابه و طلابها

أدب الطف، ج 6، ص: 209

ألقيت نفسك فى الحفاظ من العدا	و قصدت وجه اللّه فى اتعابها
علمت أرباب الجهات طرائقا	للدفع عن اعراضها و رقابها

لولاك ما اعتدوا و لم يك عندهم	لاولئك الاعداء غير سبابها
رابطت أعداء ملأت قلوبهم	رهباً جزيت الخير عن إرهابها
و قصيدة زانت بصدق ثنائها	و جزالة الألفاظ باستعذابها
جاءتك تعرب عن صفاء ودادها	ولديك ما يغنيك عن إعرابها
جاءت مهنية بدار سعادة	تتراحم التيجان في ابوابها
بلغت بأقصى المجد تاريخا (الا	دار مباركة على اربابها)

أدب الطف، ج6، ص: 210

مسلم بن عقيل الجصاني

لو انّ للدهر في حالاته و رعا	حمى حقيقة نجل المصطفى و رعى
درى الردى من بسهم النائبات رمى	فاصبح الدين في مرماه منصدا
رمى إمام تقى تهدى الانام به	نور النبوة من لألائه لمعا
رمى فتى كان موصولا برحمته	الاسلام و الدين منه البرّ منتجعا
رمى حسيناً اخا الاحسان خير فتى	قد كان فى الناس للمعروف مصطنعا
لئن يعضّ بنان الحزن من اسف	ندمت ام لا فإن الأمر قد وقعا
ايست من دوحه العلياء غصن علا	قد كان من شجر الأيمان مفترعا
لهفى لمستشهد فى الطف مات و ما	غليله بلّ من ماء و ما نقعا

[ترجمته]

الشيخ مسلم الجصاني المتوفى 1235 هـ هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الأصل، النجفي المسكن، عالم أديب و شاعر لبيب.

ولد في جصان و هاجر إلى النجف كما يظهر من آثاره في دور الشباب و اتصل بالسيد محمد مهدي بحر العلوم و الشيخ جعفر الجناحي فنال المكان اللائق به عندهما و شارك في معركة الخميس مشاركة فعلية، و قد مر ذكره غير مرة في مختلف تراجم أصدقائه أمثال النحوي و الزيني و الجامعي و الفحام و اصحابهم من أبطال المعركة.

ذكره صاحب الحصون في ج 9 ص 319 فقال: كان فاضلا اديبا شاعرا بارعا تقيا نقيا معاصرا لبحر العلوم و الشيخ جعفر و له مطارحات مع ابناء عصره و قد رثى السيد صادق الفحام و عثرت له على مرثية للسيد سليمان الحلبي و مطارحات مع الشيخ علي بن محمد بن زين الدين التميمي الكاظمي و غيره كما له مراثي كثيرة للإمام الحسين «ع» توفي في حدود 1235 في النجف و دفن بها:

و من شعره مخمسا و الأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام امير المؤمنين «ع»:

فعجها إلى وادي الغري المطهر

ألم تر ان الشهب دون حصي الغري

إذا متّ فادفني مجاور حيدر

سألتك بالحي المميت المصور

إمام لأهل الجود اعلى مناره

ابا شبر اعنى به و شبير

يزيد ندى لا يصطلى الحب ناره

و لما استجار الدين يوما اجاره
فتى لا يذوق النار من كان جاره
و لا يختشى من منكر و نكير
فيا محمدا حرّ الوطيس إذا حمى
و مفترسا بالكرليثا و ضيغما
أ تسلم عبدا للولاء قد انتمى
و عار على حامى الحمى و هو بالحمى
إذا ضلّ فى البيدا عقال بعير

و ترجم له السيد الامين فى الأعيان فقال: الشيخ مسلم بن عقيل الجصانى ابن يحيى بن عبد ان بن سليمان
الوائلى الكنانى. توفى سنه 1230.

أدب الطف، ج 6، ص: 213

الحاج هاشم الكعبى

لو كان فى الربع المحيل
برء العليل من الغليل
ربع الشباب و منزل
الأحباب و الظل الظليل
لعب الشمال به كما
لعبت شمول بالعقول
طلل يضيف النازلين
شجاؤه قبل النزول
مستأنسا بالوحش بعد
أوانس الحىّ الحلول
مستبدلا ريما بريم
أخذ غيلا بغيل
لا يقتضى عذرا و لا
يرتاع من عذل العذول
و مريعه باللوم تلحونى
و ما تدرى ذهولى
خلى أميمه عن ملامك
ما المعزى كالثكول

معذب القلب العليل	ما الراقد الوسنان مثل
نائم الليل الطويل	سهران من ألم و هذا
و بعده ما شئت قولى	ذوقى أميمه ما أذوق
غداة جدّوا بالرحيل	أو من علمت الماجدين
العلی آل الرسول	آل الرسول و نعم أكفاء
و أصولهم خير الأصول	خير الفروع فروعهم
بالبكور و بالأصيل	و مهابط الأملاك تترى

أدب الطف، ج6، ص: 214

يعدون إذنا للدخول	ذلا على الأبواب لا
تهتف بالصعود و بالنزول	أبدا بسرّ الوحي
عرفت قریش بالفضول	عرف الذبيح بهم و ما
و صنوه خير القبيل	من مالک خير البطون
سلفى نمير أو سلول	من هاشم البطحاء لا
و ممتطى قبّ الخيول	من راكبي ظهر البراق
و مخرسى العشر العقول	من خارقى السبع الطباق

الأدنى و مغرسه الأصيل	من آل أحمد رحمه
و جانبوا عيش الذليل	ركبوا إلى العز المنون
تعاب شمس بالأفول	وردوا الوغى فقصوا و ليس
هناك بالصبر الجميل	هيهات ما الصبر الجميل
لو دريت ابن البتول	أ و ما سمعت ابن البتولة
عاقداً للذيول	إذ قادها شعث النواصي
بالرسيم على الذميل	طلق الأعنة عاطفات
معارضاً طى السهول	يطوى بها متن الوعور
مجانب المرعى الوبيل	متنكب الورد الذميم
العضب و الرمح الطويل	طلاب مجد بالحسام
خاطب الخطب الجليل	متطلباً أقصى المطالب
عن متتهاها كل طول	يحدو ماثراً قاصراً
أو أخى وحى رسول	شرف تورث عن وصى
غداة مقترع النصول	ضلت أمة ما تريد
مستاق الذلول	رامت تسوق المصعب الهدار

قود الجنيب أبو الشبول

و ألغى من خلق الجهول

و ثنى الخيول على الخيول

لا بالكهام و لا ألكليل

فالصليل عن الدليل

صدقان من طعن و قيل

قليلهم غير القليل

معدوم المثل

فى مفرق المجد الأثيل

عزهم كف الجليل

و جعفر و بنى عقيل

و مسلم الأسد المديل

الجمع فى اليوم المهول

بعارض الخد الأسيل

ميل المعاطف غير ميل

ورد الزلال السلسيل

كاب و منعفر جديل

شيمه الليث الصؤول

و يروح طوع يمينها

و غوى بها جهل بها

لفّ الرجال بمثلها

و أباحها غضب الشبا

خلط البراءة بالشجاعة

للسانه و سنانه

قلّ الصحابه غير أن

من كل أبيض واضح الحسين

من معشر ضربوا الخبا

و عصابة عقدت عصابة

كبنى على و الحسين

و حبيب الليث الهزبر

آحاد قوم يحطمون

و معارضى أسل الرماح

يمشون فى ظلل القنا

وردوا على الظماء الردى

و ثوا على الرمضاء من

وسطا العفرنى حين أفرد

و بكتفه ذات الفضول	ذات الفقار بكفه
و كذا السحاب أبو السيول	و ابو المنية سيفه
ضرب الطلى فرط النحول	غرثان أورث حده
فديت للصاحي النحيل	صاح نحيل المضربين

أدب الطف، ج 6، ص: 216

فليس يقنع بالبديل	غير ان ينتقد الكمي
قبلا عن قبيل	يا ابن الذين توارثوا العليا
فى كل جيل كل جيل	و السابقين بمجدهم
و المانعى ضيم النزيل	و الطاعنى ثغر العدى
ملقى على وجه الرمولى	إن تمس منكسر اللوى
من كل عيب فى القتل	فلقد قتلت مهذباً
تعطى العدى كف الدليل	جم المناقب لم تكن
العبيد على الخمول	كلا و لا أقررت إقرار
على الزمان المستطيل	يهدى لك الذكر الجميل
الضرائب بالفلول	ما كنت إلا السيف أبلته
دقّ الرعيل على الرعيل	و الليث أقلع بعد ما

و الطود قد جاز العلو	فلم يكن غير النزول
و الطرف كفكف بعد ما	غلب الجياد على الوصول
و الشمس غابت بعد ما	هدت الأنام إلى السبيل
و الماجد الكشف	للكربات في الخطب الثقيل
حاوى الثناء	المستطاب و كاسب الحمد الجزيل
بابى و أمى أنتم	من بعدكم للمستنيل
لادرّ بعدكم الغمام	و لا سقى ربع المحيل
من للهدى من للندى	من للمسائل و السؤل
رجعت بها آمالها	عن لا نوال و لا منيل
فغدت و عبرتها تسح	و قلبها حلف الغليل
ثكلى لها الويل الطويل	شجى و إفراط العويل

أدب الطف، ج6، ص: 217

يا طف طاف على مقامك	كل هتان هطول
و أناخ فيك من السحاب	الغر مثقله الحمول
و حباك من مر النسيم	بكل خفاق عليل
أرج يضوع كأنه	قد بلّ بالمسك البليل

و المرأتع و الفصول	حتى ترى خضر المراع
مطارفا هذل الذبول	كاسى الروابى و البطاح
و ما بضمنك من قتيل	قسما بتربة ساكنيك
ذلک الدمع الهطول	أنا ذلک الظامى و صاحب
قرب یررد لى غلیلى	لا بعد ینسینى و لا
بظل فخرهم الظلیل	یا خیر من لاذ القریض
فنال عاف خیر سول	و أجل مسؤل أناه
و العلیاء لامعة الحجول	لکم المساعى الغر
الدهر من ذکر جمیل	و المکرمات و ما أشاد
و ما تسامى من مقول	و جمیع ما قال الأنام
و ما أتى عن جبرئیل	و المدح فى أم الکتاب
و أقل شىء من قليل	و ثنای أقصر قاصر
لى عن أخ البر الوصول	و العجز ذنبى لا عدو
فهل لعذر من قبول	و أنا المقصر کیف كنت
الفاضلین من الفضول	و أرى الکمال بکم فمدح
ماجد ركب فى رحیل	صلّى الإله علیکم

الحاج هاشم الكعبي الحاج هاشم بن الحجاج حردان الكعبي الدورقي. ولد و نشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز ثم سكن كربلاء و النجف، توفي سنة 1231.

و الكعبي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز و نواحيها، من فحول الشعراء و في طليعتهم و نظم في رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر و أبدع و أجاد، و احتج و برهن و أحسن و أتقن، و كل شعره من الطبقة الممتازة.

تحفظ الخطباء شعره و ترويه في مجالس العزاء و تشنف به الأسماع. له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام. و من شعره المقصورة و كأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين و خمسين بيتا يذكر في أولها حكما و أمثالا و في وسطها حماسة و في آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحدا بعد واحد أولها:

يا بارقا لاح على أعلى الحمى أ أنت أم أنفاس محروق الحشا

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني: الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء و الشعراء و المشاهير، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضر على علمائها عدة سنين و صار من أهل و الفضل و العلم البارزين و برع في الشعر و فنون الأدب حتى عدّ في مصاف شيوخه و المشاهير من أعلامه و له ديوان كبير و معظم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام، و لا سيما مراثي سيد الشهداء عليه السلام و شعره رقيق منسجم، و لم أقف على مشايخه

أدب الطف، ج 6، ص: 219

و يحتمل أن يكون من تلاميذ الشيخ حسين العصفوري. رأيت بخطه (هداية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب الدين الأخباري كتبه لنفسه و دعا لها بالتوفيق و تاريخ فراغه منه سنة 1207 توفي سنة 1231. انتهى عن (الكرام البررة).

لقد مضى على وفاة الشاعر الكبير أكثر من مائة و ستين عاما و شعره يعاد و يكرر في محافل سيد الشهداء و يحفظه المئات من رجال المنبر الحسيني و هو مقبول مستملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته و تكراره و كأن عليه مسحة قبول و هذا ديوانه الذي يضم بين دفتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر لقد طبع و أعيدت طبعاته

و الطلب يتزايد عليه، فهذه رائعته التي عدد فيها مواقف الإمام أمير المؤمنين البطولية تهتز لها القلوب و تدفع بالجناء ليكونوا شجعانا و تنهض بهمهم ليصبحوا فرسانا و هي تزيد على 150 بيتا ففى مطلعها يقول:

أ رأيت يوم تحملتك القودا من كان منّا المثقل المجهودا

إلى أن يصف مفاداة الإمام عليه السلام للرسول صلى الله عليه و آله و سلم و مبيته على فراشه ليلة الهجرة فيقول:

و مواقف لك دون أحمد جاوزت	بمقامك التعريف و التحديدا
فعلى الفراش مبيت ليلك و العدى	تهدى إليك بوارقا و رعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما	يهدى القراع لسمعك التغريدا
فكفيت ليلته و قمت مفاديا	بالنفس لا فشلا و لا رعيدا
و استصبحوا فرأوا دوين مرداهم	جبلا أشمّ و فارسا صنديدا
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى	أو مادروا كنز الهدى مرصودا

أدب الطف، ج6، ص: 220

و قال:

و غداة بدر و هى أمّ وقائع	كبرت و ما زالت لهنّ ولودا
فالتاح عتبة ثاويا بيمين من	يمناه أردت شيبه و وليدا
فشددت كالليث الهزير فلم تدع	ركنا لجيش ضلالة مشدودا

و لخبير خبر يصمّ حديثه	سمع العدى و يفجر الجملودا
يوم به كنت الفتى الفتاك	و الكرار و المحبّو و الصنديدا
من بعد ما ولى الجبان	براية الإيمان تلتحف الهوان برودا
و رأتك فابتشرت بقربك بهجة	فعل الودود يعاين المودودا
فغدوت ترقل و القلوب خوافتى	و النصر يرمى نحوك الأفلیدا
و تبعتها فحللت عقده تاجها	بيد سمت و رتاجها الموصودا
و جعلته جسرا فقصر فاغتدت	طولى يمينك جسرها الممدودا
و أبحت حصنهم المشيد و لم يكن	حصن لهم من بعد ذاك مشيدا

و فى آخرها يتخلص لبطولة الإمام الحسين يوم كربلاء إلى أن يقول:

للّه مطروح حوت منه الثرى	نفس العلى و السؤدد المفقودا
و مجرّح ما غيرت منه القنا	حسنا و لا أخلقن منه جديدا
قد كان بدرا فاغتندى شمس الضحى	مذ ألبسته يد الدماء لبودا
يا بن النبى اليّه من مدنف	بعلاك لا كذبا و لا تفنيدا
ما زال شهدى مثل حزنى ثابتا	و الغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلما	يأبى حريق القلب فيك خمودا

و يقول فى مرثية ثانية:

يا سائق الحرّة الوجناء أنحلها	طىّ السرى و طواها الأين و النصب
و جناء ما ألفت يوما مباركها	و لا انثنت عند تعريس لها ركب
عج بى إذا جئت غربى الحمى و بدت	منه لمقلتك الإعلام و القبب
و حىّ عنى الأولى أقمارهم طلعت	من طيبة و لدى كرب البلا غربوا
و أين تلك البدور التم لا غربوا	و أين تلك البحور الفعم لا نضبوا
قوم كأولهم فى الفضل آخرهم	و الفضل أن يتساوى البدء و العقب
من كل أبيض وضاح الجبين له	نوران فى جانيه الفضل و النسب
يستنجعون الردى شوقا لغايته	كأنما الضرب فى أفواهها الطرب
حتى إذا سئموا دار البلى و بدت	لهم عيانا هناك الخردّ العرب
فغودورا بالعرى صرعى تلفّهم	مطارف من أنابيب القناقشب

و فيها يصف مصرع الحسين بقوله:

إن يصبح الكون داجى اللون بعدك	و الأيام سودا و حسن الدهر مستلب
فأنت كالشمس ما للعالمين غنى	عنها و لم تجزهم من دونها الشهب
تالّله ما سيف شمرنال منك و لا	يداسنان و إن جلّ الذى ارتكبوا

لولا الأولى أغضبوا رب العلى و أبوا
نصّ الولاء و حق المرتضى غصبوا
أصابك النفر الماضى بما ابتدعوا
و ما المسبب لو لم ينجح السبب

أدب الطف، ج 6، ص: 222

و لا تزال خيول الحقد كامنة
حتى إذا أبصروها فرصة و ثبوا
كفّ بها أمك الزهراء قد ضربوا
هى التى أختك الحورا بها سلبوا
و إن نار و غى صاليت جمرتها
كانت لها كف ذاك البغى تحتطب

يفنى الزمان و فيك الحزن متصل
باق إلى سرمد الأيام ينتسب
كأن حزنك فى الأحشاء مجدك
فى الأحياء لم تبله الأعوام و الحقب

و يقول من أخرى:

و أقبل ليث الغاب يهتف مطرقا
على الجمع يطفو بالألوف و يرسب
إلى أن أتاه السهم من كف كافر
أ لا خاب باريها و خاب المصوب
فخرّ على وجه التراب لوجهه
كما حرّ من رأس الشناخيب أخشب

و لم أنس مهما أنس إذ داك زينبا
عشيئ جاءت و القواطم زينب
تحنّ فيجری دمعها فتجييها
ثواكل فى أحشائها النار تلهب
نوائح يعجمن الشجى غير أنها
تبين عن الشجو الخفى و تعرب
نوائح ينسين الحمام هديلها
إذا ما حدى الحادى و ثاب المثوب
و ما أمّ عشر أهلك البين جمعها
عدادا يقفى البعض بعضا و يعقب
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت
حسينا و نادى سائق الركب ركبوا

إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم
تسح لها العينان و الخد يشرب
أما فيكم يا أمهء السوء شيمه
إذا لم يكن دين و لم يك مذهب
بنات رسول الله تسبى حواسرا
و نسوتكم بالصون تخبى و تحجب

أدب الطف، ج6، ص: 223

و قال:

أ ما طلل يا سعد هذا فتسأل
نزال فهذى الدار ان كنت تنزل
هى الدار لا شوقى إليها و إن خلت
يحلّ و لا عن ساكنيها يحول
قفوا بى على أطلالها علنا نرى
سميعا فنشكو أو مجيبا فنسأل

لى الله كم تلحوا اللواحى و تعذل

يريدون بى مستبدلا عن أحبتى

أبعد نوى الهادين من آل هاشم

بها ليل أمثال البدور زواهر

و لا يومهم و ابن النبى بكرىلا

يكرّ فتنحو نحوه هاشميه

فوارس من عليا قريش و هاشم

فوارس إذ نادى الصريح ترى لهم

إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم

فظلّ وحيدا واحد العصر فى الوغى

و شد على قلب الكتيبة مهرة

فديتك كم من مشكل لك فى الوغى

فتلك منايا أم أمان تنالها

إلى أن أتاه فى الحشى سهم مارق

و زلزلت الارضون و ارتجت السما

و أقبل نحو المحصنات حصائه

فاقبلن ربّات الحجال و للاسى

فواحدة تحنو عليه تضمه

و كم ابتدى عذرا و كم اتصل

أحالوا لعمرى فى الهوى و تمحلّوا

يروقك غزلان و تصبيك غزل

و ليل الوغى مستحلك اللون اليل

و للنع فى جو السماكين قسطل

فوارس أمثال الضراغم ترقل

لهم سالف فى المجديروى و ينقل

مكانا بمستن الوغى ليس يجهل

ثياب علّا منها رماح و انصل

نصيراه فيها سمهرى و منصل

فراحت ثبا مثل المهى تتجفل

الا كل معنى من معانيك مشكل

و ذاك حريق أم رحيق معسل

فخرّ فقل فى يذبل قلّ يذبل

و كادت له افلاكها تتعطل

يحنّ و من عظم المصيبة يعول

تفاصيل لا يحصى لهنّ مفصل

و أخرى عليه بالرداء تضلل

و أخرى بفيض النجر تصبغ شعرها	و أخرى لما قد نالها ليس تعقل
و أخرى على خوف تلوذ بجنبه	و أخرى تفديه و أخرى تقبل
و جاءت لشمر زينب ابنه فاطم	تعنفه عن أمره و تعدل
أ يا شمر هذا حجة الله فى الورى	أعد نظرا يا شمر إن كنت تعقل
أعد نظرا ويل لامك إنها	إذ الويل لا يجدى و لا العذر يقبل
أ يا شمر لا تعجل على ابن محمد	فذو تره فى مثله ليس يعجل
و مرّ يحزّ النحر غير مراقب	من الله لا يخشى و لا يتوجلّ
و راحت له الأيام سودا كانما	تجلببها قطع من الليل أليل
و اضحى كتاب الله من أجل فقده	يحن له فرقانه و المفصل
و لم انس لا و الله زينب اذ دعت	بواحدها و الدمع كالمزن مسبل
و راحت تنادى جدها حين لم تجد	كفيلا فيحمى أو حميا فيكفل
أ يا جدنا هذا الحبيب على الثرى	طريحا يخلى عاريا لا يغسل
يخلى بارض الطف شلوا و رأسه	إلى الشام فوق الرمح يهدى و يحمل
لتبك المعالى يومها بعد يومه	إذا ما بغى باغ و أعضل معضل
و بيض الظبى و السمر تدمى صدورها	و خيل الوغى تحفى و بالهام تنعل

و منقبه تقلی و ذکر یرتل	و مکرمه تبنی و مجد یؤثل
و لیلہ مسکین تحمل قوته	الیہ سرارا و الظلام مجلل
بکاء العذارى الفائدات کفیلها	عشیة جدّ الخطب و الخطب مهول
متی نبصر النصر الإلهی مشرقا	بانواره تکسی الربی و تجلل
یروم سلوی فارغ القلب مثله	و ذلک خطب دونه الصعب یسهل
حرام علی قلبی العزا بعد فقدکم	و فرط الجوی فیہ المباح المحلل
و لو لا الذی أرجوه من أخذ ثارکم	فاعلق آمالی به و أعلل

أدب الطف، ج 6، ص: 225

لمتّ علی ما کان من فوت نصرکم	أسی و جوی و الموت فی ذاک امثل
ولی سیئات قد عرفت مکانها	فظهری منها أحذب الظهر مثقل
و مالی فیها من ید غیر أننی	علیکم بها بعد الإله أعول
فسمعا بنی المختار نظم بديعة	یذل لها بشر و ینخضع جرول
تجاری کمیتا کالکمیت و لم یکن	بها أخطل اذ لیس فی الشعر أخطل
فان تمنحوا حسن القبول فانکم	و ما عنکم أن تطردوا متحول
علیکم سلام الله ما لاح بارق	و ما ناح قمری و ما هب شمال

و قال:

ان تكن كربلا فحيوا رباها	و اطمأنوا بنا نشم ثراها
التموا جوها الانيق على ما	كان فى القلب من حريق جواها
و اغمروها باحمر الدمع سقيا	فكرام الورى سقتها دماها
و بنفسى مودعون و فى العى	ن بكاهها و فى القلوب لظاها
من بحور تضممتها قبور	و بدور قد غيبتها رباها
ركبهم و القضا بأظعانهم	يسرى و هادى الورى أمام سراها
و تبدت شوارع الخيل و السم	ر و فرسانها يرف لواها
فدعا صحبه هلموا فقد اس	مع داعى المنون نفسى رداها
فأجاب الجميع عن صدق نفس	اجمعت امرها و حازت هداها
لا و معنى به تقدست ذاتا	و جلالاته تعاليت جاها
لا نخليك أو نخلى الأعادى	تتخلى رءوسها عن طلاها
و استبانت على الوفا و تواصت	ه و اضحى كما تواصت وفاها
تتهادى إلى الطعان اشتياقا	ليت شعرى هل فى فناها بقاها
ذاك حتى ثوت موزعه الأش	لاء صرعى سافى الرمال كساها
و امتطى الندب مهره لا يبالى	أشأته منونه أم شأها

يتلقى القنا بباسم ثغر	متلقى العفاء حين يراها
مقريا و أفديه نسرا و ذئبا	لحم أسد لحم الأسود قراها
و انبرت نبله فشلت يدا رج	س رماها و كفّ عالج براها
و هوى الأخشب الأشم فماجت	نقطه الكون أرضها و سماها
و انثنى المهر بالظليمه عارى	السرج ناع للمكرمات فتاها
يا لقومى لعصبه عصت الـ	ه و اضحى لها هواها إلها
اسخطت أحمدا ليرضى يزيد	ويلها ما أضلّها عن هداها
يا ابن من شرف البراق وفاق	الكل و السبعه الطباق طواها
ان تمنى العدى لك النقص بالقت	ل فقد كان فيه عكس مناها
اين من مجدك المنيع الأعادى	و بك الله فى العنايه باهى
و عليك اعتماد نفسى فيما	املّته و ما جنته يداها
و ذنوبى و ان عظمن فانى	بك يا ابن الكرام لا أخشاها
و بميسور ما استطعت ثنائى	و الهدايا بقدر من أهداها

و قال:

اهاج حشاك للشادى الطروب	قرير العين فى الغصن الرطيب
فكم للقلب من وجد و حزن	و كم للطرف من دمع سكوب

و نفس حشو احشاها هموم	يشيب لها الفتى قبل المشيب
تريد من الليالى طيب عيش	و هل بعد الطفوف رجاء طيب
سقى الله الطفوف و ان تناءت	سجال السحب مترعه الذنوب
فكم لى عندها فرط و وجد	و حرّ جوى لاحشائى مذيّب
أسلوان لقلبي و ابن طه	على الرمضاء ذو خدّ تريب
عديم النصر الا من قليل	من الأنصار و الرحم القريب
تفانوا دونه و الرمح عاط	لناظره إلى ثمر القلوب

أدب الطف، ج6، ص: 227

يرون الموت أحلى من حبيب	أباح الوصل خلوا من رقيب
فتلك جسومهم فى الترب صرعى	عليها الطير تهتف بالنعيب
تكفنها الرماح السمر حتى	كأن سليبها غير السليب
تخوفه المنون جنود حرب	و هل يخشى المنون ابن الحروب
أبىّ الضيم حامل كل ثقل	عن العليا كشاف الكروب
ابو الأشبال فى يوم التعادى	أبو الأيتام فى يوم السغوب
يدافع عن مكارمه و يحمى	بصارمه عن الحسب الحسيب

خطيب بالأسنة و المواضى	و قرت ثم شقشقه الخطيب
فأحمد حين تلقاه خطيبا	و حيدرۃ تراه لدى الخطوب
و ظل مجاهدا بالنفس حتى	اتى فعل ابن منجبه النجيب
و ولى مهره ينعاہ حزنا	بمقلۃ تاكل وحشى كئيب
و نادت زينب منها بصوت	يصدع جانب الطود الصليب
أخى يا ساحبا فوق الثريا	ذيول علا نقيات الجيوب
و يا متجمعا لنعوت فضل	سليم النقص معدوم العيوب
و ياسر المهيمن فى البرايا	و شاهده على غيب الغيوب
و يا شمسا بها تجلى الدياجى	رماها الدهر عنا بالمغيب
و يا قمرا أحال على غروب	و عاقبة البدور إلى الغروب
فمن نرجو لصعب الخطب يوما	و من ندعوه لليوم العصيب
فيا ابن القوم حبهم نجاۃ	لمعتصم و حطۃ كل حوب
مدحتك راجيا غفران ذنبى	و مدحك فيه غفران الذنوب

و قال:

سفه وقوفك فى عراض الدار من بعد رحله زينب و نوار

ظن الفريق و خف عنك السارى

خلق الزمان عداوة الأحرار

ببنى النبى و آله الأطهار

ما أولع الأخطار بالأقدار

تمّ البدور عشية الإسرار

لون الشمس و زينه الأقمار

للواردین تكفف الأسار

كالصبح مبتسما بوجه السارى

فيه شقاشق فحله الهدار

غلبا تجعجع بالفريق ضواری

المحارب سجع نوائح الأسحار

بين السوارى الجامدات سوارى

لم يحص عدتها من الأعمار

أرجا كجيب الغادة المعطار

فانسب و قل تصدق بغير عثار

تدلى مصائبهم لها ببوار

يوم ابن حيدر و السيوف عوارى

ما أنت و اللفتات فى أكتافها

لا عيب من محن الزمان فانما

أو ما كفاك من الزمان فعاله

ولعت بفارغ قدرهم اخطاره

بيض يريك جمالهم و جلالهم

يكسو ظلام الليل نور وجوههم

شرعوا بصافية الفخار و خلفوا

يلقى العفاء بغير منّ منهم

خطباء ان شهدوا الندى ترى لهم

فاذا هم شهدوا الكريهة أبرزوا

فان احتبى بهم الظلام رأيت فى

هادون فى طول القيام كأنهم

و يبيت ضيفهم بأنعم ليلة

للكون من أنفاسهم طيب الشذى

ما شئت من نسب و عظم جلاله

و حياة نفس فضلهم لو لم تكن

و كفاك لو لم تدر الا كربلا

أيام قاد الخيل توسع شأوها
من تحت كل شمردل مغوار
يمشون في ظل السيوف تبخترا
مشى النزيف معاقرا لعقار
و تناهبت أجسادهم بيض الطبى
فمسربل بدم الوتين و عارى

أدب الطف، ج 6، ص: 229

و انصاع نحو الجيش شبل الضيغم
الكرار شبه الضيغم الكرار
يوفى على الغمرات لا يلوى به
فقد الظهير و قلة الأنصار
يلقى الألوف بمثلها من نفسه
فكلاهما فى فيلق جرار
غير ان يبتدر الصفوف كأنه
يجرى و اياها إلى مضمار
أمضى من الليث الهزبر و قد نبا
رمح الكمى و صارم المغوار
متمكن فى السرج غرب لسانه
فى الجمع مثل حسامه البتار
حتى أتته من العناد مرأشه
شلت يد الرامى لها و البارى
و هوى فقل فى الطود خرّ فاصبح
الرجفان عمّ قواعد الأقطار
بأبى و أمى عافرون على الثرى
اكفانهم نسج الرياح الذارى
تصدى نحورهم فينبعث الشذى
فكأنما تصدى بمسك دارى
و مطرحون يكاد من أنوارهم
يبدو لعينك باطن الأسرار
نفست بهم أرض الطفوف فأصبحت
تدعى بهم بمشارك الأنوار

بالبيت أقسم و الركاب تحجه	قصدا لأدكن قالص الأستار
لو لا الأولى من قبل ذاك تبرموا	نقضا لحكم الواحد القهار
لم يلف سبط محمد فى كربلا	يوما بهاجره الظهيره عار
تطأ الخيول جبينه و ضلوعه	بسنايك الايراد و الاصدار
كلا و لا راحت بنات محمد	يشهرن فى الفلوات و الأمصار
حسرى تقاذفها السهول إلى الربى	و تلفها الأنجاد بالأغوار
ما بعد هتكك يا بنات محمد	فى الدهر هتك مصونه من عار
قدر أصارك للخطوب دريه	هو فى البريه واحد الأقدار
يا طالبا بالثار وقيت الردى	طال المقام على طلاب الثار

أدب الطف، ج6، ص: 230

يا مدرك الأوتار قد طال المدى	طال المدى يا مدرك الأوتار
يا ابن النبى و خير من علقت به	كفّ الولى و والد الأبرار
أنا عبدكم و لكم ولاى و فيكم	أملى و نحو نداكم استنظارى

و قال من قصيده:

أهاب به الداعى فلباه اذ دعا	و كان عصىّ الدمع فانصاع طيعا
-----------------------------	------------------------------

عصى دمه حادى المطايا فمذ رأى	بعينه ظعن الحى أسرع، اسرعا
فبادر لا يلوى به عذل عاذل	إذا قيل مهلا بعض هذا تدفعا
ظعائن تسرى و القلوب بأسرها	على أثرها يجرين حسرى و طلعا
و بالنفس أقدى ظاعنين تجلدى	ليبينهم قبل التودع و دعا
مضوا و المعالى الغر حول قبابهم	تطوف الجهات الست مثنى و مربعا
سروا و سواد الليل داج و شعشت	على لونه أنوارهم فتشعشا
يحلّ الهدى أنى يحلّون و الندى	فان اقلعوا لا قدر الله أقلعا
مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم	بوارع فى هذا و فى ذاك خشعا
ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه	كمالا كأن الكل فيه تجمععا
رمت بهم نحو العلا المحض عزمه	لو الطود وافاها و هى و تصدعا
عشيّه أمسى الدين دين أميه	و أمسى يزيد للبريه مرجعا
و هل خبرت فيما تروم أميه	بأن العلا لم تلف للضيم مدفعا
و قد علمت أن المعالى زعيمها	حسين إذا ما عن ضيم فافزعا
رأى الدين مغلوبا فمدّ لنصره	يمين هدى من عرصه الدين أوسعا

فأوغل يطوى الكون ليس بشاغل

تجر من الرمح الطويل مزعزعا

مطلا على الأقدار لو شاء كفها

فالقى ببداء الطفوف مشمرا

و قامت رجال للمنايا فارخصوا

تفرع من عليا قريش فان سطت

بدور زهت أفعالهم كوجوههم

أبوا جانب الورد الذميم و اشرعوا

فاكسبها المجد المؤثل ابلج

فتتشر أوصال الكمي سيوفها

إلى أن ثووا صرعى الغداه كأنهم

و اقبل ليث الغاب يحمى عرينه

يكرّ فتلقى الخيل حين يروعها

يصرف آحاد الكتيبه رأيه

بطعن يعيد الزوج بالضم واحدا

و لما رمت كفّ المقادير رميها

بدى عن سراء السرج يهوى كأنما

و راح بأعلى الرمح يزهو كريمه

على ما به من كفّ عليها اصبعا

و يمضى من السيف الصقيل مشعشعا

فجاءته تترى حسبما شاء طيعا

إلى الموت لن يخشى و لن يتروعا

نفوسا زكت فى المجد غرسا و منبعا

رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرعا

فسرتك مرأى اذ تراها و مسمعا

مناهل اضحى الموت فيهن مشرعا

غشى نوره جنح الدجى فتقشعا

و تنظم بالرمح الطويل المدرعا

ندامى سقوا كأسا من الراح مترعا

ببأس من العضب اليماني اقطعا

مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا

فلا ينتقى إلا الكميّ المقنعا

و ضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا

و حان لشمّل الدين أن يتصدعا

جبال شرورى من علاها هوت معا

كبدر الدجى اذ تمّ عشرا و أربعا

و عاثت خيول الظالمين فأبرزت	كرائم أعلى أن تهان و ارفعا
ثواكل لم يبق الزمان لها حمى	يكنّ و لم يترك لها الدهر مفزعا
تكاد إذا ما اسبلت عبراتها	تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
و كادت إذا ما أشعلت زفراتها	بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا
فما الفاقدات الألف شتت جمعها	غداة النوى أيدي العداة و وزعا
بأوهى قوى منها و أشجى مناحه	و أضرم أحشاء و اضيع أدمعا
نوائح من فوق الركاب كأنها	حمام نأى عنه الأليف فرجعا
سبايا يلاحظن الكفيل مصفدا	و أطفالها فى الأسر غرثى و جوعا
و أسرتها الحامون للبيض مطعما	و أموالها فى النهب للقوم مطعما
إلى الله أشكو معشرا ضلّ سعيها	فجاءوا بها شنعاء تحمل اشنعا
جزى الله قوما قبلها مهدوا لهم	عن المصطفى شرّ الجزاء و افظعا
فاقسم لو لا السابقون و ما أتوا	به قبل هذا ما ادعاها من ادعى
و لا راح يدعى فى الانام خليفه	يزيد فيعطى من يشاء و يمنعا
و لا راح يوم الطف سبط محمد	لدى القوم مطلول الدماء مضيعا
و كانت بنو حرب أذل و جمعها	أقل و ما شمت به العز أجدعا

بنقض الذى قد أبرم الدين ولعا	فقامت على رغم المعالى أميه
تبرعها عن أى وجه تبرعا	خليلى قولاً و انصفا و اسألاً الذى
بمرّ المنايا مقدما فتجرعا	بأى بلاء كان منه أغصه
له مضجعا إلا تمتته مصرعا	فباتت له ترعى الغوائل لا ترى
بسهم و لا قامت مع القوم مجمعا	و ما ضربت فى الفضل أيام شركها

أدب الطف، ج 6، ص: 233

و أكرم من لبي و طاف و من سعى	بنى المصطفى يا خير من وطئ الحصى
فآمنها منا و راع المروعا	و يا خير من أم المروعات ركنه
فاطمها عذب النوال فاشبعا	و يا خير من أمته غرثى سواغبا
فاصدرها رياء القلوب فانقعا	و يا خير من جاءته ظمىء نواهلا
فأولى به الصفح الجميل و أوسعا	و يا خير من يرجو المسيئون عفوه
على كل مجد مجدكم و ترفعا	سما رزؤكم كل الرزايا كما سما
فقصر عن مسعاكم كل من سعى	فاحرزتم الغايات فى كل حلبة
سوابق ان صدّ الخصام المشيعا	سوابق فى الهيجا سوابق فى الندى
و ازعج عيني ان تنام فتهجعا	مصابكم أضنى الفؤاد من الأسى

الشيخ هادى النحوى المتوفى 1235

هذى الطفوف فسلها عن أهاليها	و سح دمعك فى أعلى رواسيها
و مدّها بدم الأجفان إن نفدت	دموع عينيك أو جفت مآقيها
وقف على جدث السبط الشهيد و قل	سقاك رائحها من بعد غاديهها
فديت بالروح منى أعظما سكنت	ذياك الرمس فى نائى مواميهها
لهفى لناء عن الأوطان منتزح	عليه سدت من الدنيا نواحيها
لهفى لثاو رمت أيدي الخطوب به	بأرض كرب البلا أقصى مراميها
ثوى قتيلا بشط الغاضرية ظمآن	الفؤاد فلا ساغت مجاريها
خلوا عن النصر يدعو لا مجيب له	سوى حدود شفار من مواضيها
من بعد ما تركت بالرغم نجلته	كأنها فى رباها من أصحابها
طوبى لها بذلت للقتل مهجتها	و عندها إن ذاك القتل يحييها
و آذنت للفنا فى ذات سيدها	و استبدلت بجوار عند باريها

ما ضرها بزّ أثواب و أردية	و الله من حلل الرضوان كاسيها
---------------------------	------------------------------

آه لما حلّ ذاك اليوم من نوب

هاتيك أبدانهم صرعى مطرحة

أفدى جسوما على الرمضاء قد كسيت

أفدى رءوسا على الخرصان قد رفعت

فيا لها وقعة بألطف ما ذكرت

و يا لها قرحة لم تندمل أبدا

لله أنجم سعد خرّ طالعتها

لله أطواد حلم هدّ شامخها

لله أى شمس غاب شارقها

لهفى على فتيات الطهر فاطمة

مسلبات على الأنضاء تندبه

تقول يا كافل الأيتام بعدك من

يا أعبدًا فتكت جهرا بسادتها

تلك الدماء الزواكى الطاهرات لقد

أقعدتم المجد فى إزهاق أنفسها

أوسعتم كبد المختار جرح أسى

سجرتهم مهجة الكرار حيدرّة

أودعتم قلب بنت المصطفى حزنا

و من خطوب بنو الهادى تعانيها

تضىء من نورها السامى دياجيتها

أكفان ترب أكفّ الريح تسديها

لم يثنها القتل إن تتلو مثنائها

إلا و قد بلغت روحى تراقبها

بل كل يوم يد التذكار تدميها

لله أقمار تم غاب هاديها

لله أبجر علم غار جاريها

فأظلمت بعدها الدنيا و ما فيها

يهتفن بالسبط و الأصدا تحاكيها

ما أن عليها سوى نور يواربها

أراه كافل أيتام و كافيها

بئس العبيد الألى خانت مواليها

بددتم برى الآكام جاريها

و قد أقمتهم ليوم الحشر ناعيها

و قرحة بحشاه عز آسيها

بقادح من زناد الوجد واريها

مشبوبة لا يبوخ الدهر حاميتها

أورثتم الحسن الزاكي لهيب لظى
بين الجوانح كفّ البين تذكيتها
حملتم كاهل الإسلام عبء جوى
تنهدّ من حمل أدناه رواسيها
فقبّة المجد زعزعتم جوانبها
وقمّة الفخر صوّبتم أعاليها

أدب الطف، ج 6، ص: 236

تبا لرأى بنى حرب لقد تعست
منها الجدود و قد ضلت مساعيها
أ ما رعت ذمم المختار جدهم
أ لم يكن لطريق الرشد هاديها
لهفى لمولى قضى فى سيف جورهم
ظامى الحشاشه أفدى قلب ظاميه
لم حللوا قتله ظمآن ما علموا
بأن والده فى الحشر ساقيه
أن المنابر لو لا سيف والده
لم ترق يوما و لا شيدت مراقيه
اليوم دين الهدى خرت دعائمه
و ملء الحق جدت فى تداعيه
اليوم ضل طريق العرف طالبه
و سد باب الرجا فى وجه راجيه
اليوم عادت بنو الآمال متربه
اليوم بان العفا فى وجه عافيه
اليوم شق عليه المجد حلته
اليوم جزّت له العليا نواصيه
اليوم عقد المعالى ارفضّ جوهره
اليوم قد أصبحت عطلا معاليها
اليوم أظلم نادى العز من مضر
اليوم أرسى بواديها
اليوم قامت به الزهراء نادبه
اليوم آسيه وافت تواسيه

اليوم نالت بنو هند أمانها	اليوم عادت لدين الكفر دولته
و المصطفى خصمها و الله قاضيها	ما عذر أرجاس هند يوم موقفها
خضاب أعيادها فى راح أيديها	ما عذرها و دما أبناءه جعلت
فرض على الخلق دانيها و قاصيها	يا آل أحمد يا من محض ودهم
قد أنزل الله (باسم الله مجريها)	يا سادتي أنتم سفن النجا و بكم
عذراء تمرح دلا فى قوافيها	خذوا إليكم أيا أزكى الورى نسبا
قد جاء طائعها يقتاد عاصيها	أمت إلى ربكم تسعى على عجل
إن الهدايا على مقدار مهديها ⁵³	هادى بن احمد قد أهدى لكم مدحا

أدب الطف، ج 6، ص: 237

[ترجمته]

الشيخ هادى النحوى هو ثانى أنجال الشيخ أحمد المتقدم ذكره فى الجزء السابق، كان يقيم فى الحلّة مع أبيه و أخيه الشيخ محمد رضا النحوى الشاعر المبدع، و بعد وفاة والدهما استوطنا النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر العلوم و له مطارحات مرتجلة مع أبيه و أخيه أثبتها العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادى المتوفى سنة 1215 هـ فى كتابه المخطوط «الرائق» و كان من الفضلاء المبرزين و الشعراء المجيدين طويل النفس للغاية و شعره حلوا الانسجام بديع النظام و بعد وفاة السيد بحر العلوم رجع إلى الحلّة حتى توفى فيها عن شيخوخة صالحة و نقل إلى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة و عاقه عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها فى أهل البيت «ع» يتضجر فيها مما يعانيه من الأوصاب و الأسقام و يتوسل فيهم إلى الله تعالى بطلب الشفاء منها قوله فى خطاب أمير المؤمنين على «ع».

كم كشفت غطاءها

مولاي يا سرّ الحقائق

كم أنرت سناءها	مولای یا شمس المعارف
و أرضها و سماءها	مولای یا باب العلوم
فكم أدرت رحاءها	یا قطب دائرة الوجود
من الإله لواءها	و بیوم خیبر قد حملت
محمد غمّاءها	فكشفت عن وجه النبی

أدب الطف، ج 6، ص: 238

و قد دجت - ظلّماءها	و لكم جلوت من الخطوب-
یرجو لیدیك قضاءها	للعبد عندك حاجة
جهل الإساءة دواءها	أودت بجسمی علّه
و أتتك تشكو داءها	و النفس قد تلفت أسی
یا رجای رجاءها	و افتك راجیه فحقق

و له مخاطبا الإمام الكاظم موسى بن جعفر «ع» و متوسلا به:

و من بابہ للناس باب الحوائج	أ مولای یا موسى بن جعفر ذا التقی
و کدر من عیشی و سدّ مناهجی	أتیتک أشکو ضرّ دهر أصابنی

و أخرجنى عن عقر دارى و جيرتى
و ما كنت لو لا الضيق عنهم بخارج
و قد طفت فى كل البلاد فلم أجد
سواك لدائى من طبيب معالج
عسى عطفه فيها يروج لعبدكم
من الأمر ما قد كان ليس برائج

و كان متضلعا فى علمى الرواية و الدراية و الحديث حافظا للسير و الآثار حتى لقب ب «المحدث»: رأيت له كلمة نثرية و قطعة شعرية يقرض فيها رساله «تحریم التمتع بالفاطميات» للعالم الكبير السيد شبر بن محمد بن ثنوان الموسوى الحویزى- أحد أعلام القرن الثانى عشر- و عليها تقاريض جماعة آخرين من العلماء منهم والد المترجم الشيخ أحمد و الشيخ خضر بن يحيى المالکى و الشيخ على بزى العاملی و السيد عبد العزيز النجفى، أما أبيات المترجم التى يقرض فيها الرسالة فهى قوله بعد النشر:

هيهات أن يبلغ المثنى عليه و لو
أضحى له الخلق فى نشر الثنا مددا
فيا له عالما بالشرع ذا ورع
للشرع و العلم أضحى ساعدا و يدا

أدب الطف، ج 6، ص: 239

أن صار قرّة عين العلم لا عجب
من سيد قد غدا للمرتضى ولدا
لولاہ أصبح هذا الحكم مطرحا
و جلّ أحكامنا لولاہ صرن سدى
إن شمت أخلاقه الحسنی علمت بها
هو الإمام و لكن للإله (بدا)

و قد كتب تحتها بقلمه ما صورته- و كتب أقل الطلبة محمد هادى المحدث ولد الشيخ أحمد النحوى.

و هناك قصيدة على قافية الراء نظمها الشاعر فى رثاء الإمام الحسين «ع» و اشترك معه فى النظم أبوه
المرحوم الشيخ أحمد النحوى و مطلع هذه المراثية:

قفوا بالمطايا ساعة أيها السفر عسى النجح يدنينا و يسعفنا النصر

و قال فى آخرها:

فيا ابن رسول الله و ابن وصيه
و من نزلت فى مدحه (الحج) و (الحجر)
أنتك عروس الشعر تبكى حزينه
و ليس لها إلا قبولكم مهر
بها الفوز يرجو يا ابن أحمد (أحمد)
و أنت (لهاد) نجل أحمدكم ذكر

و وجدت من نظمه فى أهل البيت «ع» قصيدتين لم أجدهما فى كتب المراثى المطبوعة و لا فى أكثر
المجاميع المخطوطة و إنما نقلناها من «مجموعة المراثى الحسينية» بقلم - الوالد - ره - التى فرغ من نسخها
عام 1302 و أثبتنا ما اخترناه منهما فى كتابنا هذا حذرا عليهما من التلف و الضياع

أدب الطف، ج 6، ص: 240

و إليك الأول منها فى رثاء سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين «ع» انتهى عن البابليات.

و قال مقرضا تخميس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيريئة سنه 1200 و قد تقدم ذكره فى
ترجمته.

ذى زبد الشعر بل ذى نخبة الأدب
أستغفر الله من زور و من كذب
تقاصر الشعران يجرى لغايتها
و هل يجارى جياذ الخيل ذو خبب
قد أصبحت خير مدح فى الزمان كما
قد كان ممدوحها فى الكون خير نبى

بَدَتْ لَنَا الرَّاحُ فِي تَاجٍ مِنَ الْحَبِيبِ	بَدَتْ وَ تِيْجَانَهَا مَدَحَ الْحَبِيبِ كَمَا
وَ ذَاكَ أَمْرٌ عَلَى الْإِفْهَامِ غَيْرُ غَيْبِ	غَادَرَتْ (قَسَا) غَيْبًا فِي بِلَاغَتِهِ
عَبِيرَهَا وَ هِيَ فِي الْأَسْتَارِ وَ الْحَجَبِ	فِي الرَّاحِ سَكْرَنَا مِنْ شَمِيمٍ شَذَى
لَكِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ	قَدْ سَمَطُوا وَ أَجَادُوا حَسَبَ مَا بَلَّغُوا
وَ الْبَعْضُ جَاءُوا عَلَيْهِ بِالْذَمِّ الْكَذِبِ	فَالْبَعْضُ كَادِيَوْشَى ثَوْبَ «بَرْدَتِهَا»
إِلَّا وَ قَامَتْ مَقَامَ الذِّكْرِ وَ الْخُطْبِ	مَا أَنْشَدَتْ قَطْ فِي سَمْعٍ وَ فِي مَلَأْ
إِلَّا وَ جَلَّتْ ظِلَامُ الشُّكِّ وَ الرِّيبِ	وَ لَا تَجَلَّتْ لِذَى شُكٍّ وَ ذَى رِيْبٍ
إِلَّا وَ خَلْنَا هَبْوَطَ الْبَدْرِ وَ الشَّهْبِ	وَ لَا بَدَتْ فِي دَجَى الْأَنْفَاسِ سَاطِعُهُ
إِلَّا وَ قَلْنَا بِهَا يَشْدُو أَخُو الطَّرِبِ	وَ لَا شَدَا قَطْ فِي نَادٍ أَخُو طَرِبٍ
كَأَنَّهَا حِينَ تَتْلَى وَاحِدَ الْكُتُبِ	لِلَّهِ مَعْجَزُهُ حَارَ الْأَنَامِ بِهَا
لَوْ كَانَ يَبْعَثُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ نَبِيٌّ	أَنْى أَكَادَ أَقُولُ الْوَحْيَ أَنْزَلَهَا
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِمَكْتَسَبِ	تَبَارَكَ اللَّهُ مَا فَضَلَ بِمَمْتَحَلِ

أدب الطف، ج6، ص: 241

فَقُلْتُ يَنْبُوعُ نُورٍ فَارٍ بِاللَّهَبِ	قَدْ شَعَشَعَتْ سَائِرُ الْأَكْوَانِ مَذْجَلِيَّتِ
وَ الْجَوْ فِي لَهَبٍ وَ الْقَوْمُ فِي عَجَبِ	السَّمْعُ فِي طَرِبٍ وَ الذَّوْقُ فِي ضَرْبِ

آيات نظمك قد سيرتها مثلاً
كالشمس تطلع في ناء و مقترب
أبعدت شوطك في مضمار سبقهم
و لم تدع للمجاري فيه من قصب
فصرت تمشي الهوينا إذ بلغت مدى
قد أمعنوا فيه بالتقريب و الخشب
فلتسم قدرا و تزدد رتبة و علا
مع مالها من رفيع القدر و الرتب

و كتب عنه الأستاذ الخاقاني في (شعراء الحلّة) و ذكره صاحب (الحصون) ج 9 ص 157 فقال: كان فاضلاً أديباً، بارعاً و شاعراً، حسن الشعر مقله حلو الانسجام بديع النظام، سكن النجف مدّة ثم عاد إلى الحلّة حيث أقام أبوه و أخوه، و بعد وفاة أبيه استوطن النجف هو و أخوه.
أقول إلى هذا الشاعر خاصّة- دون غيره من آل النحوى- تنتمي الأسرة المعروفة في النجف الأشرف ب (آل الشاعر). كانت وفاة الهادي النحوى سنة 1235- على الأشهر.

أدب الطف، ج 6، ص: 242

الشيخ حمزة النحوى القرن الثالث عشر

قفوا بديار فاح من عرفها ندّ
ديار سعود مالا ربابها ندّ
و إن أصحت قفراء من بعد أهلها
سلوا ربعها عن ربعها أيها الوفد
و خصوا سلام الصب عرب عريبها
سلام سليم لا يفارقه الود
محارب أعداهم و سلم محبهم
و باغض شانيهم و حرّ لهم عبد
لنحوكم النحوى (حمزة) قاصد
فحاشا لديكم أن يخيب له قصد
جفاني الكرى حتى أضرب بي الجوى
و قرّح أجفاني لبعذك السهد
فمن وجدهم فان وجودى و قد غدا
ودادى لهم باق له خلدى خلد

و نجد لعمرى للعليل بها نجد	فطوبى لحزوى و العقيق و رامة
تأرج منه المندل الرطب و الرند	إذا فاح طيب من أطائب طيبه
ليوم به لا ينفع المال و الولد	هم شفعاى و الذين أدرتهم
نهارهم صوم و ليلهم سهد	هم الذاكرون الله آناء ليلهم
بواطنهم علم ظواهرهم رشد	هم العالمون العالمون بهم هدوا

أدب الطف، ج 6، ص: 243

ركوع سجود دون اعتبارها الوفد	منار هدى أبياتهم كعبة الورى
و أمست خلاء لا سعاد و لا هند	إلى أن عفت من بعدهم عرصاتها
على أهلها خير العباد إذا عدوا	سقط حادثات الدهر فى كل نكبة
عبيدكم لا بل لعبدكم عبد	أ آل منى نال المنى بولائكم

و يصف شجاعة الحسين عليه السلام بقوله:

كما شهدت أفعال والده أحد	لقد شهدت أفعاله الطف و العدا
و ليس له إلا دما نحره ورد	بكرب البلا فى كربلا يشتكى الظما
و يا لك مظلوما، له المصطفى جدّ	فيا لك مقتولا أجلّ الورى أبا

الشيخ حمزة النحوى شاعر أديب و فاضل أريب، و الظاهر أنه من بيت النحوى الحلبيين المشهورين و فيهم شعراء أدباء كثيرون ذكروا فى مطاوى هذا الكتاب، له القصيدة الدالية فى مدح الأئمة عليهم السلام نحو 120 بيتا لم يتيسر لنا الاطلاع على أولها:

قفوا بديار فاح من عرفها ند
ديار سعود ما لا ربابها ند

قال الشيخ اليعقوبى فى البابليات: لم نقرأ من شعره فى المجاميع سوى هذه القصيدة الدالية و هى طويلة وجدتھا فى مجموعة من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد و المقاطيع لكبير هذه الأسرة الشيخ أحمد النحوى، و لا أعلم ما ذا يكون المترجم منه، و هل هو من أولاده أو أحفاده.

و جاء فى شعراء الحلّة للبحاث الخاقانى:

الشيخ حمزة النحوى هو أحد أولئك الشعراء الذين شاءت الحوادث أن ينسى فقد جهلت كتب التراجم ذكره و لو لا العقيدة التى بعثت بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر فى الإمام الحسين «ع» و آل البيت للدوافع القدسية التى فرضت عليهم أن يتبعوا ما قاله الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضا كما فاتنا أن نعرف من هو و ما هى علاقته بآل النحوى فقد وجدت فى أكثر من مجموع يرجع عهده إلى أكثر من قرن و نصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعراء الحلّة و من بينهم الشيخ أحمد و أبناءه محمد رضا و هادى و بمثل هذه القرائن و بما احتفظ به من لقب يجمعه بهم يتولد لدينا أنه من هذه الأسرة التى خدمت الأدب العربى فى القرنين الثانى عشر و الثالث عشر للهجرة و لو لا هذه القصيدة لبقى الشيخ حمزة نسيا منسيا، انتهى.

إلى الله أشكو وقع دهياء معضل	يشب لظى نيرانها بالضمائر
يعزّ على الإسلام أن حماته	تئن لهم حزنا قلوب المنابر
يعزّ على الدين الحنيفي أن غدت	معارفه مطموسه بالمناكر
يعزّ على الأشراف أن عميدها	يغيب بعين الله عن كل ناظر
يعزّ على المختار أن أميه	رمت ولده ظلما بأدهى الفواقر
يعزّ على الكرار أن رجاله	أبيدوا بأطراف القنا و البواتر
عجبت لشمس كورت من بروجها	و بدر علا قد غاب بين الحفائر
عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت	و غيب من آفاقها كل زاهر
و من عجب أن يمنع السبط ورده	و فيض يديه كالبحور الزواخر

أدب الطف، ج6، ص: 246

[ترجمته]

السيد باقر بن ابراهيم بن محمد الحسنى البغدادى توفى سنة 1235 و دفن فى النجف الأشرف. فى الطليعة، كان فاضلا أديبا مشاركا و كان ناثرا شاعرا، قدم النجف لطلب العلم و بقى بها مدة و مدح علماءها كالشيخ موسى و الشيخ على ابنى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. و روى له جملة من الشعر. و ذكره صاحب (الروض النضير) فقال: كان من أهل العلم و الأدب و الفضل و التقوى، و كانت وفاته حدود 1240 و له شعر فى أنواع شتى.

أما الصحيح فى تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولده الشاعر السيد حسن من أنه توفى سنة 1218 و الناس أعرف بأبائهم من غيرهم. و ترجم له البحاثه الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر جملة من مراسلاته و مدائحه لعلماء عصره.

أقول ديوان المرحوم العلامة السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسنى الشهير بالعطار مخطوط بخط ولده السيد حسن المعروف بالأصم و قال فى أوله:

ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة 1177 و توفى فى يوم الخامس عشر من صفر سنة 1218.

و جاء فى مقدمه الديوان: و بعد فيقول الفقير إلى الله الغنى حسن بن باقر

أدب الطف، ج 6، ص: 247

ابن ابراهيم الحسنى، أنى جامع فى هذه الأوراق ما رق من شعر الوالد المرحوم وراق، ليضوع و لا يضيع و ينشر طيب رياه و يشيع، و أرجو من الله التوفيق فهو حسبى و نعم الرفيق.

فمن شعره يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

طلاب المعالي بالرقاق البواتر	و نيل الأمانى بالعتاق الضوامر
و بالسابغيات المضاعف نسجها	و بالسمهریات اللدان الشواجر
تلوى بأيدي الشوس لينا كأنها	صلال الأفاعى من خلال المغافر
و بالغارة الشعواء فى ليل عثير	ترى القوم فيها دارعا مثل حاسر
و بالعزمة الغراء لمع وميضها	تبسم عن ماض الغرارين باتر
و بالفتكة العضباء عن حد نجده	تجد بها الأعناق دون المناخر
و رب جهول قد تعرض للعلی	و لم يحض منها بالخيال المزاور
فقلت له خفض عليك فإنها	مطامح لم تدرك سناء لناظر
فما كل من جاب القفار بجائب	و ما كل من خاض الغمار بظافر
و لا كل خفاق البروق بماطر	و لا كل زهر فى الرياض بعاطر

و لم يبلغ العلياء إلّا أخو نهى	توطأ هامات الرجال البحاطر
و ليس يليق التاج إلا لأصيد	تلفّع فى بردى علا و مفاخر
و لا يرتقى الأعواد أعواد منبر	سوى صادق بالحق ناه و آمر
و تلك العلى و قف على كل ماجد	تربى وليدا فى حجور المفاخر
فطوبى لنفس تشهد الملك فى يدى	مليك و سيف الله فى كف شاهر
و تبصر مولى المؤمنين مؤيدا	بجند من الرحمن للدين ناصر
و تنظره فى الدست من حول صحبه	كبدّر سماء فى نجوم زواهر

أدب الطف، ج6، ص: 248

يقيم قناه الدين بعد التوائها	باسمر خطّار و أبيض باثر
و يملك تصريف المقادير كيفما	يشاء و يجرى حكمه فى المقادر
يشمر أذيال الخلافه ساحباً	على هامه الجوزاء ذيل التفاخر
فقل بفتى جبريل خادم جدّه	و خادمه و الخضر خير موازر
هو الخلف المنصور و الحجه التى	بها يهتدى من ضلّ سبل البصائر
حسام إذا ما اهتز يوم كريهه	تدين له طوعا رقاب الجبابر
إمام إليه الدهر فوض أمره	بأمر إله خصّه بالأوامر

همام إذا ما جال فى حومه الوغى	فلم تلق إلا ضامرا فوق ضامر
جواد إذا ما انهلّ وابل كفه	به غنى العافون عن كل ماطر
و جوهر قدس لا يقاس بمثله	و شتان ما بين الحصى و الجواهر
له المعجزات الغرّ يبهرن للحجى	فاكرم بها من معجزات بواهر
مكارم فضل لا تحدّ لواصف	و آيات صدق لا تعدّ لحاصر
من البيض يحمى البيض بالبيض و القنا	-و يرمى العدا قسرا بإحدى الفواقر
إذا انقض فى قلب الخميس تنافرت	جموعهم مثل النعام النوافر
و إن حلّ فى أرض تضوّع نشرها	و أخضب من أطلالها كل دائر
و يحى به الله العباد جميعها	فمن رابح فيه هناك و خاسر
و يأذن فى نبش القبور و يصلح	الأمر و يعلو ذكره فى المنابر
بكل عفيف الذيل من دنس الخنا	و أبلج ميمون النقيبه طاهر
و أصيد لا يعطى الوغى فضل مقود	و لو ملئت بيدأؤها بالحوافر
و أمجد من عليا معدّ نجاره	إذا عدّت الأنساب يوم التفاخر
يذبون عن غرّ كرام أطائب	غطارفه شوس كماء مغاور
هناك ترى نور النبوه ساطعا	منوطا بنور للامامه زاهر
هناك ترى التوفيق بالبشر صادحا	و تقدمه أم العلى بالتباشر

و روض الأمانى بين زاه و زاهر	هناك نرى ربيع المسرة ممرعا
و نأخذ ثار السبط من كل غادر	هناك نروى القلب من كل غاشم
فما طالب ذحلا سواك بثائر	فسارع لها يا ابن النبی بوثة
فليس لها إلاك يا خير جابر	هلمّ بنا و اجبر قلوبا كسيرة
توقد عن نور من الله زاهر	أ يا ابن الميامين اللذين وجوههم
تفوق جمالا كل عذراء باكر	فخذ من بنات الفكر منى غادة
بمدحكم يرجو قبول المعاذر	بها (باقر) يبدي اعتذار مقصّر
فأنى يوفى مدحه وصف شاعر	و من يكن القرآن جلا بمدحه
و جادت مرابيع السحاب المواطر ⁵⁴	عليكم سلام الله ما لاح بارق

و قال يرثى الحسين (ع):

و لا على ذكر جيران بذى سلم ⁵⁵	يا عين لا لا دكار البان و العلم
أجل و لا كان ممزوجا بصوب دم	و قلّ من دمع عيني أن يفيض أسى
زاكى الأرومة و الأخلاق و الشيم	على أجلّ قتيل من بنى مضر
ملقى ثلاثة أيام على الأكم	كيف السلو و روح الطهر فاطمة
و جدّه خير رسل الله كلّهم	وا حسرتا أ يموت السبط من ظمأ

⁵⁴ عن الديوان المخطوط بخط ولد الناظم و هو السيد حسن المعروف بالأصم- الموجود في مكتبة السيد عبد العزيز الحيدري
⁵⁵ هذه القصيدة و ما بعدها عن (الرائق).

و أمّه البضعة الزهرا و والده

خير القبائل من عرب و من عجم

أدب الطف، ج 6، ص: 250

لم أنسه فى عراض الطف منفردا	يقول يا قوم هل راعيتم ذممى؟
هل منكم ناصر يرجو الشفاعة فى	يوم المعاد غدا من شافع الأمم؟
لم أنسه و هو يسطوشبه قسورة	و القوم منهزم فى إثر منهزم
فخر عن مهره للأرض تحسب أن	هوى غدات هوى عال من الأطم
و مرّ نحو الخيام المهر يندبه	و الدمع يهمل من عينيه كالديم
فمذ رآته النساء أقبلن فى دهش	كل تنوح و منها القلب فى ألم
هاتيك حاسره بين الطغاة و ذى	تقول أين كفيلى أين معتصمى
تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم	ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
غادرتم أسره الكرار حيدرة	منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم
لهفى له و هو فى الرمضاء منجلد	و الخيل توطئه قسرا بجريهم
و رأسه فوق رأس الرمح مرتفع	يضىء تحسبه نورا على علم
أين النبى و أين الطهر فاطمة	و أين أين على القدر و الهمم
و أين أين أسود الغاب من مضر	و من سمو كل ذى مجد بمجدهم

اليوم خابت ظنونى و اعتدى زمنى	فوا عنائى و وا ذلىّ و واندمنى
ثم أنثت تندب الهادى النبى و فى	أحشائها ضرم ناهيك من ضرم
يا جد إن ابنك السجاد مضطهد	بين الطغاة يعانى كربهُ السقم
و قيّدوه بأصفاد الهوان و لم	يراقبوا فيه من إلّ و لا ذمم
أعظم بها نكبهُ دهياء قد عظمت	على النبى و رب البيت و الحرم
متى يقوم ولىّ الأمر من مضر	فينجلى بمحياه دجى الغمم
الحجّه الخلف المهدي من ختم	اللّه الإمامهُ فيه خير مختتم
هو الإمام الذى ترجى حميته	بكل هول من الأهوال مقتحم
ملك له عزمهُ فى الروع ثابتهُ	تغنيه عن كل مصقول الشباخدم
مولى سرى عدله فى كل ناحيه	كما سرى البرق فى داج من الظلم
متى نراه و قد حفّت به زمر	الأنصار من كل مغوار و كل كمى

أدب الطف، ج6، ص: 251

و يملأ الأرض عدلا مثلما ملئت	جورا و ذئب الفلا يرعى مع الغنم
و يغتدى كل من والاه مبتهجا	فى خفض عيش رغيد دائم النعم
يا ابن النبى و من قد راق مدحهم	و رقّ حتى حلا تكراره بفم
و من أتى مدحهم فى هل أتى و سبا	و جاء فضلهم فى نون و القلم

إليك من لجّ بحر الفكر جوهره

يرجو بها باقر أن لا يضام غدا

و كيف أخشى معاذ الله يوم غد

أقلّ عثاري و خذ يا سيدي بيدي

قد أفلح المؤمنون المادحون لكم

صلّى الإله عليكم ما سرت سحب

فريده الحسن قد جلّت عن القيم

و هل يضام؟ و من والاك لم يضم

سوء العذاب و جدى شافع الأمم

عند الصراط إذا زلّت به قدمي

و استوثقوا بوثاق غير منفصم

و أومض البرق فى الظلماء من إضم

و قال يرثى الحسين عليه السلام:

أطيلي النوح معولة اطيلى

و سحى الدمع باكية عليه

و نادى يا رسول الله يا من

أتعلم أن رأس السبط يهدى

و يضحى جسمه بالطف ملقى

و يقرع ثغره الطاغى يزيد

و زين العابدين يقاد فيهم

لعمري لا يحقّ النوح إلّا

بنفسى ضاميا و الماء طام

ينادى و هو فى الهيجاء فردا

على رزء القتيل ابن القتيل

و لا تصغى إلى عدل العذول

حباه الله بالفضل الجزيل

إلى الأوغاد فى رمح طويل

تكفنه الصبا نسج الرمول

و لا يخشى من الملك الجليل

برغم منه فى قيد ثقیل

لمقتول الأسنة و النصول

و ليس له إليه من سبيل

ألا هل ناصر لبنى الرسول

أُقتل فيكم ظلما و جدى
شفيع الخلق فى اليوم المهول
أُقتل ضاميا و أبى على
بيوم الحشر ساقى السلسيل

أدب الطف، ج6، ص: 252

فلما أن راي الأعداء كل
كليم القلب يطلب بالذحول
تصدى للقتال و مرّ يسطو
على الأبطال كالليث الصؤول
فيا لله كم قد فلّ جمعا
بحدّ حسامه العضب الصقيل
إلى أن جاءه الأجل المسمى
فخرّ مجدلا تحت الخيول
فأقبلن الكرائم حاسرات
نوادب للمحامى و الكفيل
و زينب بينهن عليه تدرى
عقيق الدمع فى الخد الأسيل
و تدعو أمها الزهراء شجوا
و منها القلب فى داء دخيل
ألا يا بضعة المختار طه
من الأجداث قومى و اندبى لى
و نوحى للغريب المستظام
البعيد النازح الدار القتيل
يعزّ عليك يا أماه ما قد
تطوقنا من الخطب الجليل
ألا يا أم كلثوم هلمى
لقد نادى المنادى بالرحيل
و جاءت فاطم الصغرى تنادى
أباها و هى تعلن بالعويل

أبى عزّ الكفيل فهل ترى لى	فديتك يا بن فاطم من كفيل
أبى أحرقتنى بجفاك فامنن	على بنظره تطفى غليلى
أبى إن ابنك السجاد أضحى	عليلا لهف نفسى للعليل
أيسلمنى الزمان و أنت كهفى	و تألمنى الخطوب و أنت سولى
مصابك يا بن فاطمه كسانى	ثياب الهم و الحزن الطويل
و خطبك هدّ أركان المعالى	و ثلّ قواعد المجد الأثيل
و اذكى جمرة فى قلب طه	و مهجئه حيدر و حشا البتول
ألا يا بن الأطائب من قریش	و خير الخلق من بعد الرسول
و يا ابن الأكرمين و من بكته	السموات العلى بدم همول
إليك خريده حسناء رقت	و راقّت بهجئه لذوى العقول
تؤمّ حماك قاصده و منها	دموع العين كالغيث الهطول
بها يرجو غدات الحشر منكم	سليک باقر خير القبول
و تنقذه من النيران فيها	و تنقله إلى ظل ظليل

أدب الطف، ج 6، ص: 253

و خذ بيديه يوم الحشر و امنن	عليه بشرته من سلسبيل
فليس له سواكم من معين	إذا ما جاء فى حوب ثقیل

فلا زالت صلاة الله تترى

عليكم بالغدات و بالأصيل

و قال متوسلا إلى الله بالنبي و الأئمة الطاهرين:

يا رب بالهادى النبى المصطفى

و وصيه المولى على المرتضى

و بفاطم ستّ النساء و نجلها

الحسن الزكى و بالحسين المجتبى

و سليله زين العباد و باقر

و بجعفر و الطهر موسى و الرضا

و محمد و على نجل محمد

و العسكرى و بالإمام المرتضى

الطف بعبدك و ابن عبدك باقر

و أنه فى يوم الجزا خير الجزا

أدب الطف، ج6، ص: 254

الملا حسين جاویش المتوفى 1237

ما للديار تنكرت أعلامها

و عفت مرابعها و أمحل عامها

صاح الغراب بشمل ساكنها ضحى

فلذا تبدد شملها و لمامها

سرعان ما ألقى بكلكله الردى

عمدا عليها فانقضت أيامها

عصفت أعاصير الرياح بربيعها

فعفا و صوح شيعها و خزامها

ظعنوا برغم المكرمات عشية

و النفس إثر الركب زاد هيامها

كم لى و قد زموا الركائب خلفهم

عبرات وجد لا تجف سجامها

فذكرت مذ بانوا ركائب فتيه	ضربت على شاطئ الفرات خيامها
زحفت عليها للطغات كتائب	أمويه ملأ الفضا إرزامها
فتكت بها أرجاس حرب فانشى	بيد الذئاب فريسه ضرغامها
قتلت على ظمأ و كوثر جدها	منه الأنام غدا يبلّ أوامها
للّه أدميه بشهر محرم	لرضى ابن هند يستحل حرامها
فرءوسها من فوق خرصان القنا	و على الصعيد رميه أجسامها
من مبلغن سراه هاشم إنه	قد جدّ غاربها و جب سنامها
و أفاه منهم سهم بغى صائب	إن المنايا لا تطيش سهامها
فهوى الجواد عن الجواد كأنما	من قنّه العليا خرّ دعامها
كالطود يعلوه الرغام و لم أخل	يعلو على الشمّ الرعان رغامها
يا ذروه الشرف انهضوا فسرائكم	ذبحت بسيف الظالمين كرامها

أدب الطف، ج 6، ص: 255

خضب الدماء جباهها و لطالما	للّه طال سجودها و قيامها
يا يوم عاشوراء كم لك فى الحشا	قبسات وجد لا يبوخ ضرامها
كم فيك من أبناء أحمد فتيه	شمّ الأنوف كبابها أقدامها

يا صاحبي قف بالطفوف مخاطبا

أين الألى بانو و أين مقامها

الله أكبر أى غاشية بها

دار النبوة دكدكت أعلامها

الله أكبر أى جلّى فتلت

أحشاء خير الرسل و هو ختامها

عجبا لهذا الخلق لا يبكى دما

عوض المدامع كهلهما و غلامها

لفتى بكاه محمد و وصيه

الهادى أمير المؤمنين إمامها

كل الرزايا دون وقعك كربلا

تنسى و ان عظمت تهون عظامها

و الله ما قتل الحسين سوى الألى

ضلّت عن النهج القويم طغامها

نكشت عهود المصطفى حسدا لمن

سجدت مخافة بأسه أصنامها

قد أججوها فى (...) فتنة

فى الآل يوم الطف شب ضرامها

كتبوا صحيفتهم و آلوا أنها

حتى القيامة لا يفضّ ختامها

فتداولتها بعدهم أبناؤها

فتضاعفت لما جنت آثامها

قدمت على حرب الحسين ببغيها

و تسابقت لقتاله أقدامها

نقضت عهود نبيّها فى آله

فلبئس ما قد أخلفته لثامها

يا سادة جلّت مناقب فضلها

من أن تحيط بوصفها أو هامها

أتهاب نفس حسين أو تخشى غدا

ظيما و أنتم فى المعاد عصامها

يمضى الزمان و حزنها بمصابكم

باق إلى أن تنقضى أيامها

و إليكموها غادة حليّة

قد طاب فيكم بدؤها و ختامها

[ترجمته]

الملا حسين جاوش الحسين بن ابراهيم بن داود. من أسرة تعرف قديماً بآل «جاوش» وقد وجدت شهادات موقعه بخطوط جماعة منهم فى وثيقة رسمية مصدقة من نائب الحلّة «القاضى» سنة 1101 هـ «إحدى و مائة و ألف» و هى تخص بعض أوقاف السادة الأقدمين من «آل كمال الدين» و من الشهود فيها عثمان بن مصطفى جاوش - جد المترجم - و يوجد حتى اليوم شارع قديم فى إحدى محلات الحلّة الشماليّة يدعى ب «الجاوشية» بالقرب من مرقد أبى الفضائل بن طاوس نسبة إلى الأسرة المذكورة التى نبغ منها شاعرنا المترجم و يعرف فى المجاميع القديمة بالملا حسين جاوش. مولده و نشأته و مسكنه و وفاته فى الحلّة و لم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف مدّة عمره سوى أن وفاته كانت سنة 1237 هـ و لم يكن ممن يجتدى بأشعاره أو يساوم ببنات أفكاره و إنما كان يمتهن بعض الحرف التى يعتاش منها و هو معدود فى شعراء أواخر القرن الثانى عشر و أوائل الثالث عشر تبودلت بينه و بين أدباء عصره مراسلات و مساجلات و نظم كثيراً من القصائد فى جملة من الحوادث التى وقعت بين أهل الحلّة و العشائر و الحكومة يومئذ كما جاء فى تاريخ الحلّة بهذا القرن و شعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب مكثّر فيه من رثاء آل الرسول «ص» رأيت له قصيدة فى رثاء الحسين «ع» فى كتاب (المجالس و المراثى) للفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الحسن قفطان النجفى سنة 1285 و من خطه نقلتها من الفصل الثالث من الكتاب المذكور:

و له من قصيدة فى الرثاء:

خطب من جل فى الأنام عزها

هاج أحزان مهجتي و شجاها

من بنى أصلها و شاد علاها

هل يولى أمر الخلافة إلا

سید الأوصياء فی کل عصر
تاجها عقدھا منار ھداھا
من رقی منکب النبی و صلی
معه فی السماء یوم رقاھا
ذاک مولی بسیفه و ھداه
آیة الشرل و الضلال محاھا

و له فی رثاء السید سلیمان الکبیر المتقدم ذکره و المتوفی سنه 1211 هـ.

الا خلیانی یا خلیلی من نجد
و تذکار سعدی فی حمی بانہ السعد
فما ھاج وجدی ذکر حزوی و حاجر
و لا تعذلانی إن قضیت من الأسى
و لا رامہ فیھا مرامی و لا قصدی
و خدد دمع العین فی سکبه خدی
فما أنا من یصغی إلى العذل سمعه
فإن الذی أخفیه أضعاف ما أبدی⁵⁶
سلا ظاھر الأنفاس عن باطن الأسى
إلى القبر أضعان المنايا به تخدی
أ فی کل یوم لی حبیب مفارق
ھوی فی الثری لما رقی ذروہ المجد
لقد ذهب العیش الرغید بذاھب
هو المقتدی فی الحل منها و فی العقد
و من سبل (الارشاد) ضاقت (مسالك)
یفید الفتی طول التلھف أو یجدی
بکائی و أنى یسمح البین بالرد
أصاب الردی عمدا (سلیمان) عصرنا
أخا النسب الوضاح و الحسب العد⁵⁸

⁵⁶ البيت مطلع قصيدة للشريف الرضي و أخذه المترجم بتصرف.
⁵⁷ النجد: الطريق المرتفع و منه قوله تعالى (و هديناه النجدين).

على الحلّة الفيحاء من بعده العفا
فقد غاب عن آفاقها قمر السعد
و كان لها كفا تكفّ به الأذى
و قد جذّه صرف الحمام من الزند
يحامى عن الدين القويم بمرهف
اللسان كما تحمى العرينه بالأسد

أدب الطف، ج 6، ص: 258

فيا بدر تمّ غاله الخسف بعد ما
هدى فى الدجى المسترشدين إلى الرشد
و شمساً تغشاها الكسوف و طالما
جلت ظلمات الشك فى القرب و البعد
بكيتك للود القديم و كم بكى
عليك من الناس امرؤ غير ذى ودّ
و قد حال منى كل شيء عهده
فلم يبق محفوظاً عليك سوى عهدى
فهذى جفونى من دموعى فى حيا
و قلبى من حرّ الكآبة فى وقد

و هى طويلة. و فى آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله:

و صدر جنان الخلد وافى مؤرخا
سليمان طب نفساً فمأواك بالخلد

و فى قوله و صدر جنان الخلد إشارة إلى «الجيم» لأن عجز البيت و فيه مادة التاريخ ينقص ثلاثة و فى الجيم يتم العدد «1211» و كان سريع البداهة حاضر النكتة. نزل هو و الشيخ صالح التميمي الشهير ضيفين على

رجل من بنى «لام» بين واسط و البصرة فلم يكرم مثواهما و زاحمهما من شدة جشعه على الزاد الذى قدمه إليهما فى صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة و الصدور منها للتميمى و الاعجاز لصاحب الترجمة.

رأينا من عجيب الدهر صحننا	صغير الحجم بين يدي لئيم
كأن حنو صاحبه عليه	(حنو المرضعات على الفطيم ⁵⁹)
تدافع دونه كلتا يديه	مدافعة الغيور عن الحريم
يود بأن عينا لا تراه	فيحجبه بكهف أو رقيم
فلو بالخلد قابله اكيل	لفرّ به إلى أصل الجحيم
ذميم الخلق و الأخلاق أمسى	يزاحمنا على العيش الذميم
لعكس الحظ عاشرنا أناسا	بطرق اللؤم اهدى من تميم

أدب الطف، ج 6، ص: 259

فغضب التميمى من تعريضه فى البيت الأخير و أمسك عن النظم فاعتذر المترجم بأن القافية عرضت له فى الطريق.

«ايضاح» أن المترجم له غير ملا حسين - بالتصغير و التشديد - الحلى الذى كان شعره مقصورا على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من «الميمر» و غيره فى مدح وادى بن شفلح «رئيس زبيد» المتوفى سنة 1271 و بينه و بين الشيخ عبد الحسين محى الدين صاحب (ذرب بن مغامس) رئيس خزاعة مطارحات فى اللغة نفسها و له نوادر و حكايات مضحكة مع العلامة السيد مهدي القزويني المتوفى سنة 1300 و مع الشيخ جعفر الصغير حفيد كاشف الغطاء المتوفى سنة 1290 كما فى «العبقات العنبرية» و كل هؤلاء متأخرون عن عصر شاعرنا (ابن جاش» و لكن سيدنا الأمين - فى ال ج 26 من الاعيان ذكر أن وفاة الملا

59 هو لأبي نصر أحمد السالكي المنازي من أبيات مشهورة و قد تضمن شاعرنا عجز البيت.

حسين الشاعر العامى سنه 1212 و هذا التاريخ أيضا متقدم على عصر هؤلاء بكثير و الصواب أن وفاته فى اخريات القرن الثالث عشر و يحتمل أن ولادته كانت فى التاريخ الذى ذكر فى الأعيان. انتهى عن (البابليات).

أدب الطف، ج 6، ص: 260

الشيخ محمد رضا الأزرى المتوفى 1240

من بعد نازلة فى عشر عاشور	خذ بالبكاء فما دمع بمذخور
من المصاب لفقد العالم النورى	يوم تنقبت الدنيا بغاشية
أ للعوالم آنت نفخة الصور	و اردف المأ الأعلى براجفة
قبّ البطون تهادى فى المضامير	يوم سرى ابن رسول الله يجلبها
معودون على حز المناخير	ترغو عليها فحول من بنى مضر
أنف حمى و جاش غير مذخور	من كل مزدلف للروع يصحبه
نزو الثعابين فى مشبوبة القور	حيث السلاهب تنزو فى شكائهما
فى الروع وعوعه الأسد المغاوير	و اصيد مطمئن الجاش لو جأشت
مور بدكدكة الجرد المحاضير	و للجبال الرواسى فى دكادكها
و القوم ما بين مطعون و منحور	فلو تراها و قد شالت نعماتها
زئير ذى لبده دامى الأظاير	لما رأيت سوى معزى يبددها
مراشه سددت من كف مقدور	حتى إذا حمّ أمر الله و انتزعت
فكان ما كان من إنفاذ مسطور	وافاه شمر فألفاه على رمق
أصمّ مطرد الكعبين مطرور	و شال رأس رئيس المسلمين على

من مبلغ الرسل أن رأس ابن سيدها	في مجلس الراح بين البم و الزير ⁶⁰
و هل درت هاشم أن ابن بجدتها	لقى تزمّله هوج الاعاصير
و من معزى الهدى في شمس دارته	إذ سامها القدر الجارى بتكوير
و هل درى البيت بيت الله أن هدمت	منه عتاء قريش كل معمور
و فتية من رجال الله قد صبروا	على الجلاذ و عانوا كل محذور
حتى تراءت لهم عدن بزيتها	مآتما كنّ عرس الخرد الحور
و ان رزءا بكت عين النبي له	لذاك في الدين كسر غير مجبور
و رب ذات حداد من كرائمه	تخاطب القوم في وعظ و تذكير
تدعو و تعلم ما في الناس مستمع	لكنها نفثه من قلب مصدور
الله في رحم للمصطفى قطعت	من بعده و ذمام منه مخفور
ما ظنكم لو رأى المختار أسرته	بالطف ما بين مقتول و مأسور
من عاطش شرقت صمّ الرماح به	و ذى برائن في الاصفاد مشهور
و تاكل من وراء السجف قائله	يا جد غوثا فرزئى فوق مقدورى
أمثل شمر لحاه الله يحملنا	شعث النواصى على الاقتاب و الكور

⁶⁰ البم: العود و الوتر. و الزير: مخالطة النساء. رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمير الحافظ ج 2 ص 100.

و يولغ السيف فى نحر ابن فاطمة	لله ما صنعت أيدى المقادير
بنات آكله الاكباد فى كلل	و الفاطميات تصلى فى الهياجير
و ذات شجولها فى الصدر ثائرة	تشب فى كل ترويح و تبكير
تقول و النفس قد جاشت غواربها	و الدمع ما بين تهليل و تحدير
يا والدى من يسوس المسلمين و من	يقوم بالامر فى حزم و تدبير
و من تركت على الإسلام يكلؤه	من كل مبتدع بالكفر مغمور
و هل جعلت على التنزيل مؤتمنا	يقيه من رب تحريف و تغيير
إليّه بالعتاق القبّ ضابحة	بكل اشوس فالال المباتير

أدب الطف، ج 6، ص: 262

٦١

أدب الطف ؛ ج 6 ؛ ص 262

و الباترات تجلت عن مشارقها	و لا مغارب إلا فى المناحير
و الزاغبيّة تحت النقع لامعة	لمع الثواقب فى آناء ديجور
لو لا انتظار ليوم لا خلاف به	لشطرّ الوجد قلبى أى تشطير
يوم أرى الملة البيضاء مسفرة	عن كل أبيض ذى جدّ و تشمير

و موكب تحمل الأملاك رايته	أمام ملك على الأزمان منصور
ملك إذا ركب الذيال تحسبه	نورا تجلى لموسى من ذرى الطور
فتى يروقك منه حين تنظره	لألاء فرق بنور الله محبور
و كم أجال العقول العشر خابطه	فى كنهه بين تعريف و تنكير
و ان من يقتدى عيسى المسيح به	لذاك يكبر عن تحديد تفكير
كأننى بجنود الله محدقه	من حوله بين تهليل و تكبير
و الجن و الإنس و الاملاك خاضعه	له فاكبر بتصريف و تسخير
و المسلمون أعز الله جانبهم	فى ظله بين مغبوط و مسرور

أدب الطف، ج 6، ص: 263

[ترجمته]

الشيخ محمد رضا الأزرى ولد سنه 1162 و توفى 1240 فى بغداد، درس العلوم العربيه على أخيه الشيخ يوسف الازرى و على غيره من فضلاء عصره و ولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المعلقات السبع و قسما كبيرا من أشعار الجاهليه و الإسلام مضافا إلى الخطب و الاحاديث المرويه عن العرب. و كان نشيطا مفتول الساعدين قوى البنيه معدودا من أبطال الفتوة بين اقرانه و هو أصغر اخوته.

أهم شعره فى رثاء أهل البيت، و قد حدثت فى زمانه واقعه الوهابيين المعروفة فى التاريخ حينما احتلوا كربلاء و نهبوا و قتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة و ذلك سنه 1216 فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين و ستين بيتا ذكر بها الواقعة المذكورة و ختم كلا منها بتاريخ و إذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا اكثرها نظمت بعد وفاء أخيه الشيخ كاظم الازرى.

و رأيت له قصيدة يرثى بها السيد جواد العاملى صاحب كتاب مفتاح الكرامة فى الفقه و مؤرخا فى كل شطر
منها عام وفاته، و القصيدة أولها:

أنخها على الاعلام و اعقل و نادها و سل آية جاست ركاب جوادها

رواها الشيخ على كاشف الغطاء فى سمير الحاضر.

و للشيخ محمد رضا الأزرى يصف بطولة العباس بن أمير المؤمنين يوم كربلاء:

أو ما أتاك حديث وقعة كربلا أنتى و قد بلغ السماء قتامها
يوم أبو الفضل استجار به الهدى و الشمس من كدر العجاج لثامها

أدب الطف، ج 6، ص: 264

و البيض فوق البيض تحسب وقعها زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
فحمى عريته و دمدم دونها و يذب من دون الشرى ضرغامها
من باسل يلقي الكتيبة باسمها و الشوس يرشح بالمنية هامها
و أشم لا يحتل دار هزيمة أو يستقل على النجوم رغامها
أو لم تكن تدرى قریش أنه طلاع كل ثنية مقدامها
بطل أطل على العراق مجليا فاعصو صبت فرقا تمور شامها

و شأى الكرام فلا ترى من أمّه

هو ذاك موئلهما يرى و زعيمها

و أشدها بأسا و أرجحها حجى

من مقدم ضرب الجبال بمثلها

و لكم له من غضبه مضرية

أغرى به عصب ابن حرب فأنثت

ثم انبرى نحو الفرات و دونه

فكأنه صقر بأعلى جوها

أو ضيغم شئن البرائن ملبد

فهنا لكم ملك الشريعة و اتكى

فأبت نقيته الزكية ريها

و كذلك ملأ المزاد و زمها

حتى إذا وافى المخيم جلجلت

فجلا تلاتلها بجاش ثابت

و مذ استطال اليهم متطلعا

حسنت يديه يد القضاء بمبرم

و اعتاقه شرك الردى دون الشرى

الله أكبر أى بدر خرّ من

للفخر إلا ابن الوصى إمامها

لو جلّ حادثها و لدّ خصامها

لو ناص موكبها و زاغ قوامها

من عزمه فتزلزلت أعلامها

قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها

كلح الجباه مطاشه أعلامها

حلبات عاديه يصلّ لجامها

جلّى فحلّق ما هناك حمامها

قد شدّ فانتشرت ثبى أنعامها

من فوق قائم سيفه قمقامها

و حشى ابن فاطمة يشبّ ضرامها

و انصاع يرفل بالحديد همامها

سوداء قد ملأ الفضا إرزامها

فتقاعست منكوسه أعلامها

كالأيم يقذف بالشواظ سممامها

و يد القضا لم ينتقض إبرامها

إن المنايا لا تطيش سهامها

أفق الهداية فاستشاط ظلامها

فمن المعزى السبط سبط محمد

بفتى له الاشراف طأطأ هامها

أدب الطف، ج 6، ص: 265

و أخ كريم لم يخنه بمشهد

حيث السراء كبا بها أقدامها

تا الله لا أنسى ابن فاطم إذ جلا

عنه العجاجة يكفهر قتامها

من بعد أن حطم الوشيح و ثلّمت

بيض الصفاح و نكست أعلامها

حتى إذا حمّ البلاء و إنما

أيدى القضاء جرت به أعلامها

وافى به نحو المخيم حاملا

من شاهقى علياء عزّ مرامها

و هوى عليه ما هنالك قائلا

اليوم بان عن اليمين حسامها

اليوم سار عن الكتائب كبشها

اليوم غاب عن الصلاة إمامها

اليوم آل إلى التفرّق جمعنا

اليوم حلّ من البنود نظامها

اليوم خرّ من الهداية بدرها

اليوم غبّ عن البلاد غمامها

اليوم نامت أعين بك لم تنم

و تسهّدت أخرى فعزّ منامها

أشقيق روحى هل تراك علمت إذ

غودرت و انثالت عليك لثامها

إن خلت أطبقت السماء على الثرى

أو دكدكت فوق الربى أعلامها

لكن أهان الخطب عندى أننى

بك لا حق أمرا قضى علّامها

من مبلغ أشياخ مكّه إنه

قد غاض زاخرها و زال شمامها

من مبلغ أشياخ مكه انه	قد شلّ ساعدها و فلّ حسامها
من مبلغ أشياخ مكه إنه	قد دقّ مارنها و جبّ سنامها
الله أكبر أى غاشية علت	بيت الرسالة و استمر قتامها
الله أكبر ما أجلّ رزيه	مضت الدهو و ما مضت أيامها
يوم به وتر النبىّ و حيدر	و بنو العواتك شيخها و غلامها
و قلوب صبيتهم يقلّبها الظما	و الماء عاثته به أنعامها
و بنوهم أسرى يعصّ متونهم	غلّ السلاسل تاره و سقامها
و رءوسهم فوق الرماح شوارع	و على البطاح خواشع أجسامها
هذى المصائب لا مصائب يعقوب	و إن صدع الهدى إلمامها
هذا جزاء محمد من قومه	فلبئس ما قد أخلفته طعامها
سمعا أبا الفضل الشهيد قصيده	أزريه مسكا يفوح ختامها

أدب الطف، ج6، ص: 266

و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام:	
و من يبصر الدنيا بعين بصيره	يرى الدهر يوما سوف ينجاب عن غد
و لست أرى عز العزيز بمانع	و لست أرى ذلّ الذليل بمخلد
لمن يرفع المرء العماد مشيدا	و ها هادم اللذات منه بمرصد
و هل دارع الا كآخر حاسر	إذا ما رمى المقدور سهم مسدد

فصاحب لمن تهوى اصطحاب مفارق	و فى الكلّ رجّع نظره المتزود
إذا لم يكن عقل الفتى مرشد الفتى	فليس إلى حسن الثناء بمرشد
و انى أرى الأيام شتى صروفها	و أعظمها تحكيم عبد بسيد
و يا رب وتر عند باغ لذى تقى	و لكن لا وتر كوتر محمد
رموا بيته بالمرجفات و هدموا	قواعده بعد البناء الموطّد
فسل كربلا ما ذا جرى يوم كربلا	مصاب متى الأفلاك تذكره ترعد
و انى و تلكم حمرة فى جبينها	إلى الآن من ذاك الجوى المتوقد
و ما ظهرت من قبل ذلك فى الاولى	لراء و لم تعرف قديما و تعهد
و لو جلّ رزء فى النبين مثله	لبانت و فى هذا بلاغ لمهتدى
و هاتيكم اللاتى تسير على المطا	حقائقه يشهرن فى كل مشهد
و تلك النفوس السائلات على القنا	تقاطر منه من أكفّ و أكبد
و أسرته فى حالة لو يراهم	بها هرقل لاستقرع الناب باليد
فمن بين مقطوع الوتين و فاحص	بكفيه عن نزع و بين مصفد
و كم ذى حشى حرانه لو تمكنت	لعطت حواياها و طارت لمورد
و مرضعة مدهولة عن رضيعها	مخافة سلب يكشف الستر عن يد
فمن يبلغن الرسل ان زعيمها	لذو عبرة جياشيه عن توقد

أنزهو و قد ترنو بياض المفارق
أجدك في اللهو الذي أنت خائض
تضحكك الأيام في نيلك المنى
و ما بسطت آمالها لك عن رضى
و لكن لكى تصطاد من أم قصدها
فلا تثقن من وعدها إن وعدها
كأن المنايا ملكتها صروفها
لذاك أحلت بالحسين مصائبها
غداة أناخت بالطفوف ركابه
سلامى على أرواحهم، و دماؤهم
خليلي زهرهم و انتشق لقبورهم
و قد مرّ مسودّ الشباب المفارق
و داعى الفنا يدعوك فى كل شارق
كفعل نصوح للدعابة وامق
و لا ضحكت سنا إلى كل عاشق
بما نصبته من شراك البوائق
كما قد جرت عاداتها غير صادق
فتطرق من شاءت بشر الطوارق
بها تضرب الأمثال فى كل خارق
بكل فتى للحتف فى الله تائق
تضوع بطيب فى ثرى الأرض عابق
تجد تربها كالمسك من غير فارق

و يصف فيها شجاعه الحسين عليه السلام:

فكم فلقت ضرباته من جماجم
فأقرب ما قد كان لله اذ هوى
و ذبح غلام بالحسام مراهق
و كم فرقت صولاته من فيالق
صريعا بلا جرم و عطشان ما سقى
و طفل رضيع بالسهام فظامه

أدب الطف، ج 6، ص: 268

[ترجمته]

الشيخ أحمد زين الدين الاحساني ولد بالمطير من الاحساء في شهر رجب سنة 1166 هـ كان من العلماء الراسخين في العلم، و الفلاسفة الحكماء العارفين المتألهين المطلعين و قد ترك 140 كتابا و رسالة، و أجوبة بلغت 550 تقريرا. و مؤلفاته تربو على المائة مؤلف في مختلف العلوم الاسلامية نشرت أسماءها مكتبة العلامة الحائري العامة ب كربلاء بكراسة خاصة، كما نشرت له رسائل في كيفية السلوك إلى الله تعالى.

هاجر إلى كربلاء - العراق و هو ابن عشرين سنة و حضر بحث الوحيد البهبهاني الاغا باقر و السيد الميرزا مهدي الشهرستاني و السيد على الطباطبائي صاحب الرياض، و في النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء و غيره، ثم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى مغادرة الأوطان فعاد المترجم إلى بلاده و تزوج بها و بعد زمن انتقل بأهله إلى البحرين و سكنها أربع سنين، و في سنة 1212 عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق و بعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) ثم تنقل إلى عدة أماكن و ذهب إلى إيران ثم عزم على الحج و توفي بالحجاز قبل وصوله مدينة الرسول (بثلاث مراحل و ذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة الحرام 1241 فنقل للمدينة و دفن بالبقيع مقابل بيت الأحرار).

و جاء في أنوار البدرين: العلامة الفاضل الفهامة الوحيد في علم التوحيد و أصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني المطير في⁶² و هو صاحب

أدب الطف، ج 6، ص: 269

جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل و كثير من التحقيقات و له شرح الزيارة الجامعة الكبرى و له شرح العرشية و المشاعر للملا صدر الدين الشيرازي (ره) تعرض فيما عليه و على تلميذه الملا محسن الكاشاني (ره) و له جملة من المصنفات و حاله أشهر من أن يذكر و قد ذكر أحواله بالبسط و البيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهاني في كتابه (روضات الجنات). توفي (قده) مهاجرا لزيارة رسول الله (ص) و أئمة البقية عليهم السلام سنة اثنين و أربعين و مائتين و الف من الهجرة و له الاجازة من جملة من المشايخ العظام و اساطين الاسلام منهم السيد السند بحر العلوم و مجدد آثار الايمان و

⁶² قرية من قرى الاحساء كثيرة المياه

الرسوم السيد محمد مهدي الطباطبائي و السيد الأجل السري السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض و
الشيخ الافخر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و ابنه الأجل الانور الشيخ موسى و العلامة المشهور الشيخ حسين
آل عصفور و أخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور و السيد الأجل الأمجد السيد محمد
الشهرستاني و الفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني و غيرهم و قد وقفت
على أكثر اجازاتهم له و فيها تفخيم له عظيم و يروى عنه جماعه من فحول العلماء منهم المحقق الشيخ
محمد حسن (صاحب الجواهر) و السيد كاظم الرشتي و المحقق الحاج ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات
و غيرهم قدس الله أرواحهم.

اقول و للشيخ الاحساني قدس الله نفسه قصائد في الامام الشهيد الحسين سماها ب (الاثنى عشرية) و قد
طبعت مع ترجمتها للغه الفارسيه.

أدب الطف، ج 6، ص: 270

السيد حسن الأصم - العطار

قال مشطرا بيتي السيد عمر رمضان

لفظت الخيزرانه من يميني	و إن كانت مهفهفه القوام
فأبغض أن الامسها بكفى	و أكره أن أشاهدها أمامي
و لست بممسك ما عشت عودا	و لو أني عجزت عن القيام
أ أمسك عود سوء في يميني	بها نكتت ثنايا ابن الامام ⁶³

أدب الطف، ج 6، ص: 271

[ترجمته]

⁶³ عن سمير الحاضر و متاع المسافرين مخطوط المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء ج 1 ص 561

السيد حسن العطار البغدادي المتوفى 1241 هو السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد العطار الحسنى البغدادي عالم أديب و شاعر مجيد. و آل العطار بيت علم و فقه و أدب و شعر نبغ فيه غير واحد من اجلاء العلماء و عباقره الشعراء، و شهرة رجالهم بالأدب و الشعر أكثر منها فى الفقه، مع أن فيهم بعض الفقهاء المتبحرين الذين لا يستهان بهم، و لقب العطار لحق جدهم السيد محمد لسكناه فى سوق العطارين ببغداد.

و المترجم له كان عالما فاضلا أديبا و شاعرا مجيدا له ديوان شعر مرصوف و كان يعرف بالاصم، ذكره عصام الدين عثمان الموصلى العمري فى (الروض النضر) فى تراجم أدباء العصر المخطوط الموجود فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، و ذكره الشيخ محمد السماوى فى (الطليعة) فاطراه و ذكر بعض شعره توفى سنة 1241 و يوجد بخطه ديوان العلامة السيد حسين بن مير رشيد الهندى تلميذ السيد نصر الله الحائرى، فرغ من كتابته فى 1224 و استنسخ عنه العلامة السماوى.

فمن شعره:

من لصبّ أغرق الطرف بكاه	و عراه من هواكم ما عراه
مسّه الضرّ و أمسى شبعا	ما له ظل إذ الشوق براه

أدب الطف، ج6، ص: 272

قوض السفر و ما نال من ال	نفر الماضين فى جمع مناه
يا أهيل الحى هل من نظرة	ينجلى فيها من الطرف قذاه
فعدونى بوصال منكم	فعسى يشفى من القلب ضناه
و ارحموا حال معنّى مغرم	مستهام شمتت فيه عداه
يا رعى الله زمانا معكم	فيه قد البسنا الأس رداه

نجتنى من قربكم عند اللقا
ثمر الوصل و قد طاب جناه
قد تقضى و انقضت أيامه
و محيا الوصل قد زال بهاه
شابهت ضيفا بطيف زارنا
ثم ولى حيث لم نخش قراه

أدب الطف، ج 6، ص: 273

الشيخ على الأعسم كان حيا 1244

قال يخاطب أبا الفضل العباس - و قد ألم مرض نال الزائرين

أبا الفضل ليس الهم سقمى و علّتى
و لكن همى أن يلمّ بكم عار
أخاف مقال الجاهلين لجهلهم
لقد عطب القوم الذين لهم زاروا
و أعلم حقا أن ذاك بشاره
لزائركم أن لا تمرّ به النار

أدب الطف، ج 6، ص: 274

[ترجمته]

الشيخ على الأعسم هو الشيخ على ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد على الشهير بالاعسم النجفى مولدا و مسكنا و مدفنا ذكره صاحب الحصون فى ج 2 ص 466 فقال: كان شاعرا بليغا و له إلمام فى الجملة بنكت و دقایق الشعر الفارسى و كان ينظم بعض معانيه أحيانا بتكلف و كان شعره دون شعر أبيه و من فى طبقته و من شعره قوله:

و غاده هويت ابراز طلعتها
لناظرى فنهاها الخوف و اللمم

فأسفرت قبل المرأة فانطبعت

تلك المحاسن فيها و هي تبسم

قوله:

تواضع قوم فظنّ الجهول

برتبهم أنهم وضّع

و قوم تساموا على غيرهم

بغير اتصاف بما يرفع

فهم كالغصون إذا ما خلت

تسامت و ان أثمرت تخضع

و له في واقعه اتفقت لبعضهم في بغداد:

و ساترة الخدين عنا بأنمل

تفوق على عقد الجمان عقودها

لقد بخلت لكن أرتنا أناملا

و ذلك يكفيننا فللبخل جودها

و له أبيات في الرد على بعض العلماء في مقالته أن مرض زوار عرفه علامه عدم قبول زيارتهم و ذلك سنه 1244 هـ. الأبيات التي تقدمت و قوله:

قد كنت أرجو أن أنال بودهم

ما يرتجيه من الفتى خلطاؤه

فبدت لى السحناء حتى قيل لى

(ويل لمن شفاعؤه خصماؤه)

و لم أقف على سنه وفاته سوى أنه كان فى أواسط القرن الثالث عشر. و ذكره المحقق الطهرانى فى الكرام البره ص 197 فقال: و من تصانيفه مناهل الأصول فى عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامه مجلده الثالث من العام و الخاص إلى آخر الظاهر و المأول فرغ منه فى عام 1239 و هو موجود عند الشيخ محمد جواد الأعسم و هو والد الشيخ محمد حسين بن الأعسم الشهيد فى الدغاره عام 1288 هـ. و رأيت بخطه المجلد الأول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جواد ملا كتاب فى عام 1232 هـ.

أدب الطف، ج 6، ص: 276

الشيخ على نقى الأحسائى المتوفى 1246

قال فى مطلع قصيده فى الامام الحسين

هل للطول الخاليات بلعلع

بعد التفرق و النوى من مرجع

لم تبتسم بعهاد و كاف الحيا

كلا و لا طربت لورق سجّع

لا ينفعنّ الدار بعد قطينها

و كف السحاب و سقى فيض المدمع

و ابك الأولى نزحوا بعاطلة الضبا

إن كنت مكتنبا بقلب موجع

و قال فى أخرى

يا سعد لا رقصت فى ربعك الابل

و لا انثنى مدلجا ركب به عجل

و لا سرى موهنا برق و غادية

و لا سقاك ملثا واكف هطل

لم يشجنى ربعك العافى الذى درست

مرّ الرياح و فيه يضرب المثل

و لا تذكّر سكان العقيق و لا
ماء العذيب و روض ناعم خضل
بلى رمانى البلا منه بقارعه
فمهجتى بلظى الأحران تشتعل
و مقلتى لم تزل تذرى الدموع على
ربع الذين بأرض الطف قد قتلوا
ما إن جرى ذكر رزه السبط فى خلدى
إلا و شبّ بقلبي النار و الشعل
بقي ثلاثة أيام على عفر
بالطف لاكفن لهفى و لا غسل
مزملا بدماه ليت عينك يا
جدّاه تنظره فى الترب منجدل

أدب الطف، ج 6، ص: 277

[ترجمته]

هو ابن الشيخ الأوحّد الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي. ولد فى الاحساء و تتلمذ على أبيه و نال حظا كبيرا من العلوم العقلية و النقلية، و كان يقول:

إنى أحفظ اثنى عشر ألف حديث بأسانيدها، و ألف فى مختلف العلوم منها:

[مؤلفاته]

1- نهج المحجّة فى اثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام فى مجلدين، طبع الأول بمطابع النجف سنة 1370 هـ، و طبع الثانى فى تبريز سنة 1373 هـ.

2- منهاج السالكين فى السلوك و الأخلاق، طبع فى تبريز سنة 1374 هـ.

3- مشرق الأنوار فى الحكمة

4- رسالة فى تفسير قاب قوسين

5- كشكول فى مجلدين

6- ديوان شعر جمعه فى حياته يتضمن مختلف النواحي الشعرية من غزل و نسيب و مدح و رثاء و أمثال و حكم و فخر و حماسه، و هو عالم أكثر منه شاعر و اليك روائع من شعره قاله فى مناسبات

و كم رمانى من الأيام بالعطب	إنى عجبت و كم فى الدهر من عجب
و لا صديقا اليه منتهى حربى	أجلت طرفى فلا خلا أوصله
فصرت و الدهر و الأخوان فى لعب	و الدهر شتت آمالى و فرقها
من الزمان رماها الدهر بالنوب	كأنما كانت الأخوان نائية
حقدا و كم صرموا حبلى بلا سبب	تباعدوا و لكم أبدوا و كم ستروا

توفى صبح الأحد 23 ذى الحجة الحرام سنة 1246 فى كرمشاه و دفن فى خارج البلدة فى طريق الزائرين الذين يقصدون كربلاء، و كان ذلك بوصية منه.
عاش بعد والده خمس سنوات و أحد عشر يوما.

أدب الطف، ج6، ص: 278

السيد سلمان داود الحلّى المتوفى سنة 1247

و يذهب لكن ما نراه يعود	أرى العمر فى صرف الزمان يبيد
رثا فتوب الفخر منه جديد	فكن رجلا إن تنض أثواب عيشه
هى الموت و الموت المريح وجود	و إياك أن تشرى الحياة بذله
و كل فتى بالذل عاش فقيد	و غير فقيد من يموت بعزة
و خاض عباب الموت و هو فريد	لذاك نضا ثوب الحياة ابن فاطم

و لاقى خميسا يملأ الأرض زحفه	بعزم له السبع الطباق تميد
و ليس له من ناصر غير نيف	و سبعين ليثا ما هناك مزيد
سقط و أنايب الرماح كأنها	أجسام و هم تحت الرماح أسود
ترى لهم عند القراع تباشرا	كأن لهم يوم الكريهه عيد
و ما برحوا يوما عن الدين و الهدى	إلى أن تفانى جمعهم و أبيدوا
و يسطو العفرنى حين أفرد صولة	أبيد بها للظالمين عديد
و قد كاد يفنيهم و لكنما القضا	على عكس ما يهوى الهدى و يريد
فأصمى فواد الدين سهم منيه	فهدّ بناء الدين و هو مشيد
بنفسى تريب الخد ملتهب الحشى	عليه المواضى ركع و سجد
بنفسى قتيل الطف من دم نجره	غدا لعطاشى الماضيات ورود

أدب الطف، ج 6، ص: 279

بنفسى راس الدين ترفع رأسه	رفيع العوالى السمهرية ميد
تخاطبه مقروحه القلب زينب	فتشكو له أحوالها و تعيد
أخى كيف ترضى أن نساق حواسرا	و يطمع فينا شامت و حسود
أخى إن قلبى بات للوجد عنده	مواثيق لم تنقض لهنّ عهد

إذا رمت إخفاء الدموع ففي الجوى
مع الدمع منى سائق و شهيد
أ يصبح ثغرى بعد يومك باسمها
و ينكت ثغر الفخر منك يزيد
و تؤنسنى تربي و أنت بمهمه
أنيسك عسلان الفلاة و سيد
فلا درّ بعد السبط درّ غمامه
و لا لنبات الأرض شبّ وليد⁶⁴

أدب الطف، ج 6، ص: 280

[ترجمته]

السيد سليمان داود الحلّي السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلّي والد السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور ولد سنة 1222 توفي سنة 1247 بالحلة و دفن بالنجف الأشرف.

كان أديبا شاعرا شريف النفس عالى الهمة وقورا له إلمام ببعض العلوم و له أرجوزة فى النحو. و له شعر فى الحسين عليه السلام⁶⁵ نظم الشعر و هو ابن اثنى عشرة سنة⁶⁶.

فى البابليات: أبو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسينى ذكرنا جماعة من أسرته فيما مضى و سنذكر الباقيين فيما يأتى ممن نظم فى الحسين (ع) كان يلقب بالصغير و جده يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك أن يقع من الإيهام و الالتباس عند ذكرهما و كان مولده 1222 هـ و ابتداء يقول الشعر و هو ابن 12 سنة كما فى مجموعة الشيخ محمد بن نظر على و هو من مجاورى السيد و معاصريه،

أدب الطف، ج 6، ص: 281

⁶⁴ لواعج الأشجان للسيد الأمين

⁶⁵ أقول و فى ج 35 من أعيان الشيعة ص 314 ترجمة لجد المترجم له. أي للسيد سليمان ابن داود بن حيدر المتوفى سنة 1211 بالحلة.

⁶⁶ توفي بالوباء الذي هم العراق رفتك بالناس فتكا عظيما و ذلك سنة 1247 هـ و قد جاء تاريخ الوباء (مرغز) و كذلك لما عاد أرخوه مرغزان 1298. و فى المرة الثالثة أرخوه (عاد) مرغز 1322.

أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة أنجال محمد و سليمان هذا و المهدي، توفي الأولان في أسبوع واحد في الوباء الذي فتك بالعراق و عمّ أكثر مدنه و قراه سنه 1247 هـ فاستقل أخوهما السيد مهدي بزعامه الأسره من بعدهما و رثاهما معا بقصيده مؤثره مثبتة في ديوانه المخطوط منها:

بان الرقاد عن المحاجر	و القلب بالأحزان ساعر
مالى و للدهر الخنون	على بالحدثان جائر
فلقد طوى من مقلتي	ضياهما بشرى المقابر
بأبى سحاب المكرمات	و بدر خضراء المفاخر
شمس لعمري قد توارت	بالحجاب عن النواظر
و خضمّ علم قد طغى	لججا فأضحى و هو غائر
يا كوكبا بسما المعالى	قد أفلت و أنت زاهر
إن غبت فى كتب القبور	ففى الفؤاد أراك حاضر
أعزز على بأن أرى	مغناكم عاف و داثر
أذوق عيناي الكرى	و شقيق روحي فى المقابر
إنسان عين ذوى العلاء	و شبل آساد خوادر
هذا سليمان الذى فاق	الأوائل و الأواخر
لا زال فوق ضريحه	شؤبوب عفو الله ماطر

كان سليمان على صغر سنّه كبير الأسره و عميدها المبجل و نابغه البلد فى الفضل و الأدب واسع الاطلاع
طويل الباع و كانت دراسته على والده داود بن سليمان الكبير و عمه الحسين بن سليمان و من آثاره أرجوزه
فى العربيه سماها

أدب الطف، ج 6، ص: 282

«نظم الجمل» فى جمل الإعراب علق عليها شروحا وجيزه مفيدة فرغ من بياضها سنه 1239 هـ و حاشيه على
الفلكي سماها «الدرر الجليله فى إيضاح غوامض العربيه» بخطه أيضا فى التأريخ المذكور رأيتهما معا عند أحد
أحفاد أخيه المهدي فى الحلّه و يتضح لك مما تقدم من تأريخ ولادته أنه كتبها و عمره 17 سنه و له أرجوزه
فى النحو ذكرها شيخنا فى ال ج 1 من الذريعه و إليه أشار ولده حيدر فى كتاب أرسله إلى الآستانه لصبحي
بك (أحد ولّاء بغداد) حيث قال: و كان أبى سليمان عصره يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره فيراه
مستقرا لديه قبل ارتداد طرفه إليه، أما شعره فإنه أرق ألفاظا و أجزل أسلوبا من شعر أخيه السيد مهدي و قد
جمع منه ديوان صغير الحجم و لكنه تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسره و لم يبق منه سوى ما دوّن فى
المجاميع من مرثي أهل البيت «ع» و من ذلك قصيدته الداليه التى يستهلها بقوله: أرى العمر فى صرف الزمان
يبيد

و له قصيده أخرى منها:

و بأى يوم كان عنك زوالها

أ مهابط التنزيل أين ذوو الهدى

بهم استبان حرامها و حلالها

أين الالى شرعوا الشريعة و الألى

قد صدقت أقوالها أفعالها

قوم بيومى وعدّها و وعيدها

بالمشرفيه قطعت أوصالها

يوم به رهط النبى محمد

و غدت بأسر الظالمين عيالها

يوم به سفكت دماء رجالها

فبأى شرع يستباح قتالها

قد أوجب الله العظيم ودادها

و هي طويلة. و له من قصيده أخرى تناهز 50 بيتا منها:

هذى الطفوف و ذى رسوم عهادها
فاملاً بفيض الدمع رحب وهادها

أدب الطف، ج 6، ص: 283

يا مهبط التنزيل أين مضى الألى	بهم استبان الناس نهج رشادها
أين البدور الزاهرات و كيف قد	سيمت خسوفا فى ظبا أوغادها
أين البحور الزاخرات و كيف قد	غيضت مناهلهنّ عن ورّادها
قوم إذا حمى الوطيس رأيتهم	يتفثون ظلال سمر صعادها
يتسابقون إلى الطعان كأنما	يوم الكريهه كان من أعيادها
هم أضرموا نارا بمعضل رزئهم	فى القلب لا يطفى لظى إيقادها
و هم الالى تركوا النواظر بعدهم	عبرى جفت جزعا لذيد رقادها
الله اكبر يا لها من وقعه	أخلت بلاد الله من أوتادها
عجبا غدا لحم النبى ضريبه	لظبا بوارقها و سمر صعادها
من ذا يعزى المصطفى فى نسله	و البضعه الزهراء فى أولادها
تلك الجسوم تغسلت بدمائها	و تكفنت بالترب فوق وهادها
ليت المنابر هدمت من بعدهم	من ذا الذى يرقى على أعوادها

و له يرثى عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى ثانى عيد الأضحى من سنه 1236 هـ فيكون
عمر المترجم يومئذ «14» سنه

أى القلوب عليك لا يتصدع	أى النفوس عليك لا تنقطع
اللّه اكبر يا له من فادح	قلل الجبال لهوله تترزع
يا حادثا لما دهانا كادت	الأرواح من أجسادها تستزع
و الأرض كادت أن تمور بأهلها	لو لم يكن فيها لقبرك موضع
يا ليتها الأعياد بعدك لم تعد	ابدا و لا لطلوعها نتوع
فالناس إن شرعت بآله عيدها	طربا ففيه بالمآتم نشرع
و الحزن لم تقلع سحائب غمه	عنا و لو هبت عليها زرع

أدب الطف، ج 6، ص: 284

أن النجوم قضى مبيّن حكمها	يا ليتها من بعده لا تطلع
و الطب أمسى لا يرى لسقامه	طبا به عنه يزاح و يدفع
و الشعر لم يشعر بعظم مصابه	ينعى عليه و بالثناء يرجع
ما كنت أحسب أن آساد الشرى	بعد العرينه فى المقابر تضجع
يا بدرنا ما كنت أحسب أن أرى	يغشاك من ترب الصفائح برق
ما خلت أن الحادثات تروع من	رعبا بسطوته الحوادث تفزع

و له من قصيدة حسينية:

بوجودنا يتزين الدهر	و بفخرنا يتنافس الفخر
و لنا هضاب علا قد انخفضت	عن شأوها العيوق و النسر
و لنا على كل الورى نسب	سام فمن زيد و من عمرو
آباؤنا شرعوا الهدى فلذا	عن مدحهم قد أعرب الذكر
نزل الكتاب بفرض طاعتهم	أمرأ و لكن خولف الأمر

و له أخرى مطلعها:

مهابط وحى الله شعث طولها	على فتية فيهم يعز نزيلها
--------------------------	--------------------------

و له مستنجداً بالإمام المهدي «ع»:

زعم الزمان علىّ	أبواب الشدائد منه ترتج
كذب الزمان بزعمه	من غمه لم ألق مخرج
فالقائم المهدي عنى	كل ضيق فيه يفرج
يا بن النبي و من به	صبح الهداية قد تبلى
فلأنت تعلم أننى	لك من جميع الناس أحوج

و لدىّ ما باتت ضلوعى
منه فوق الجمر تشرح
و تناهبت قلبى ضباه
فعاد فى دمه مضرج
و علىّ إن تعطف
فكيف الكرب عنى لا يفرّج

وله:

لم أبك دارسه الربوع
إذ صوّحت بعد الربيع
كلا و لا هاج الصبابة
و امض البرق اللموع
ما الجزع أضرم لوعتى
فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضى باتت على
جمر الغضا تطوى ضلوعى
لكن لرزء بنى النبوة
جلّ من رزء شنيع
يا كربلا حيتك قبل
الغيث غادية الدموع
كم فيك بدر لم يعد
بعد الغروب إلى الطلوع
و رفيع مجد رأسه
من فوق مياد رفيع
و سهام غلّ غودرت
تروى من الطفل الرضيع
و لقد تروع فيك من
هو لم يزل أمن المروع

سبط النبي ابن الوصى	و حجة الله السميع
خواض ملحمة الردى	و البيض تكرع بالنجيع
و ربيع أبناء الزمان	إذا شكوا محل الربيع
كم جال كالليث المريع	و جاد كالغيث المريع
ورد الطفوف بأسره	لبسوا القلوب على الدروع
كالضيغم الفتاك عباس	أخى الشرف الرفيع
و حبيب ذى العزم المهاب	و مسلم و ابن المطيع
ما راعهم داعى الردى	و الجيش مزدحم الجموع
وردوا الطفوف فغودروا	ما بين عان أو صريع
غاضت مياه العلقمى	و فاض فى لجج الدموع

أدب الطف، ج 6، ص: 286

فحشا ابن فاطمة به	طويت على عطش و جوع
فقضى هناك و لم يجد	نحو الشرائع من شروع
لهفى لزينب إذ غدت	ترثيه كالورق السجوع
من للندى من للهدى	من للتهجد و الركوع

و التبتل و الخشوع

من للتجمل و التنفل

بلا محام أو منيع

من للنساء الضائعات

مؤلم الضرب الوجيع

و عليك السجاد قاسى

يرنو إلى الرأس القطيع

يرعى النساء و تارء

أدب الطف، ج6، ص: 287

الشيخ عبد الحسين الأعسم

غوادى الحيا مشموله و روائحه

سقى جدثا تحنو عليك صفائحه

تضوع من فياح طيبك فائحه

مررت به مستنشقا طيبه الذى

تباريح حزن فى الحشى لا تبارحه

أقمت عليه شاكيا بتوجعى

مصارعه من أدمعى و مطارحه

بكيتم بالطف حتى تبللت

ترويه من منهل دمعى سوافحه

تروى ثراها من دماكم فكيف لا

بنات على و البتول نوائحه

حقيق علينا أن ننوح بمأتم

فكيف بأهل البيت حلت فوادحه

مصاب تذيب الصخر فجعه ذكره

يماسى الورى تذكارها و يصابحه

و اضحوا أحاديثا لباك و شامت

بحزن على ما نالكم لا نبارحه

مصائب عمتم و خصت قلوبنا

لواه بكم إلا و أنتم ذبائحه

تداركتم بالأنفس الدين لم يقم

اذلت رقاب المسلمين فضائحه

غداة تشفى الكفر منكم بموقف

عطاشى ترون الماء يلمع طافحه	جزرتم به جزر الأضحى و أنتم
عليكم برمضاء الهجير لوافحه	اقتنم ثلاثا بالعراء و أردفت
جموع أعاديه عليه تكافحه	بنفسى أبى الضيم فردا تراحمت
يزيد و لو أن السيوف تصافحه	تمنع عزا ان يصافح ضارعا
بقتلاهم هضب الفلا و صحاصحه	فجاهدهم فى الله حتى تضايقت
و لم ترو من حر الظماء جوانحه	يصول و يروى سيفه من دمائهم

أدب الطف، ج 6، ص: 288

لقى مشخنات بالجراح جوارحه	إلى ان هوى روحى فداه على الثرى
له استقبلته بالعويل صوائحه	و لما أتى فسطاطه المهر ناعيا
بدمع جرى من ذائب القلب سافحه	و جئن له بين العدى يتتدبنه
وريديه لو أصغى إلى من يناصحه	و يعذلن شمرا و هو يفرى بسيفه
ذبيحا و شمر ابن الضبابى ذابحه	عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
وحوش الفلاحتى احتوتهم ضرائحه	و عترته بالطف صرعى تزورهم
و يقرعه بالخيزرانه كاشحه	أ يهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
تغادى الجوى من ثكلها و تراوحه	و تسبى كريمات النبى حواسرا

يلوح لها رأس الحسين على القنا
و شيبته مخضوبة بدمائه
فتبكي و ينهاها عن الصبر لائحته
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها
يلاعبها غادى النسيم و رائحه
متى ذكرت أذكت حشى كل مؤمن
و فادحة تنسى لديها فوادحه
نواسيكم فيها بتشديد ماتم
بزند جوى أوراه للحشر قادحه
يرن إلى يوم القيمة نائحه
عليكم صلاة الله ما دام فضلكم
على الناس أجلى من ضيا الشمس واضحه

أدب الطف، ج 6، ص: 289

[ترجمته]

الشيخ عبد الحسين الأعسم ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم الزبيدي النجفي.

ولد في حدود سنة 1177 و توفي سنة 1247 هـ بالطاعون العام في النجف الأشرف عن عمر يناهز السبعين، و دفن مع أبيه في مقبرة آل الأعسم.

كان عالما فقيها، محققا مدققا، مؤلفا أديبا شاعرا. معاصرا للشيخ محمد رضا و أبيه الشيخ أحمد النحويين و آل الفحام، و له مراث في سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة، و منها قصائده التي على ترتيب حروف المعجم ذكره صاحب الحصون ج 9 ص 321 و أطراه ثم كرر الثناء عليه و جاء بنماذج من شعره في مختلف المقاصد، و ذكره الشيخ عبد الحسين الحلبي في مقدمته لشرح منظومة والده في الإرث، المطبوع بالنجف سنة 1349 هـ و قال:

رأيت له من الآثار العلمية الخالدة عند بعض آل الأعسم كتاب (ذرائع الافهام في شرح شرايع الإسلام) في ثلاثة أجزاء تدل على سعة إحاطته و دقة نظره، و هذا الشرح الوجيز لتلك الأراجيز شاهد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر و ذكره صاحب (الطليعة) فقال كان فاضلا كأبيه و أمتن شعرا منه، له في الحسين (روضة) تشتمل على الحروف مشهورة و شرح ارجوزة لأبيه في المواريث و مدائح و مراث كثيرة.

قال ينتدب الحجة المهدي و يرثي الحسين (ع):

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب
فحاتم حتام انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
و طالت علينا فيك السنه النصب

أدب الطف، ج 6، ص: 290

إلام لنا فى كل يوم شكاية
تعج بها الاصوات بحاً من الندب
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضاء
من الضيم و الأعداء آمنة السرب
ونيت و عهدى أن عزمك لا ينى
و لكنما قد يربض الليث للوثب
أحاشيك من غض الجفون على القذى
و أن تملأ العينين نوما على الغلب
متى ينجلى ليل النوى عن صبيحة
نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
فديناك أدركنا فإن قلوبنا
تلظى إلى سلسال منهلك العذب
قد العزم و استنقذ تراتك من عدى
تباغت عليكم بالتمادى على الغصب
خلافه حق خصكم بسريرها
نبيّ الهدى عن جبرئيل عن الرب
أديلت إليكم قائما بعد قائم
و ندبا له تلقى المقاليد عن ندب
و ما أمرت أفلاكها باستدارة
و ندبا له تلقى المقاليد عن ندب
على الأفق إلّا درن منكم على قطب
متى تشتفى منك القلوب بسطوة
تدير على أعداك أرحية الحرب

و اظمت على الماء الحسين و أوردت	دماء وريديه سيوف بنى حرب
غداة تشفى الكفر منكم بموقف	جزرتم به جزر الأضاحى على الكشب
و غصت إلى قرب النواويس كربلا	بأشلاء قتلاكُم موسدُ الترب
بأيَّ عين ينظرون محمدا	و قد قتلوا صبرا بنيه بلا ذنب
و جاءوا بها شوهاء خرقاء اركسوا	بها سبَّه شنعاء ملء الفضأ الرحب
شقوا و سعدتم و ابتلوا و استرحتم	و خابت مساعيهم و فزتم لدى الرب

أدب الطف، ج6، ص: 291

عمى لعيون الشامتين بعظم ما	تجرعتموه من بلاء و من كرب
ألا فى سبيل الله سفك دمائكم	جهارا باسياف الضغائن و النصب
ألا فى سبيل الله سلب نسائكم	مقانعها بعد التخدر و الحجب
ألا فى سبيل الله حمل رءوسكم	إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
ألا فى سبيل الله رض خيولهم	جسومكم الجرحى من الطعن و الضرب
فيا لرزاياكم فرين مرارتى	بجوفى و صيرن البكا و الجوى دأبى
وفت لكم عيني بأدمعها فإن	ونت لم يخنكم فى كآبته قلبى
أ أنسى هجوم الخيل ضابحةً على	خيام نساكم بالعواسل و القضب
عشيَّه حنّت جزعا خفراتكم	بأوجهها ندبا لحامى الحمى الندب

صرخن بلا لبّ و ما زال صوتها	يغض و لكن صحن من دهشة اللب
فأبرزن من حجب الخدور تودّ لو	قضت نجبها قبل الخروج من الحجب
و سيقّت سبايا فوق أحلاس هزل	إلى الشام تطوى البيد سهبا على سهب
يسار بها عنفا بلا رفق محرم	بها غير مغلول يحنّ على صعب
و يحضرها الطاغى بناديه شامتا	بما نال أهل البيت من فادح الخطب
و يوضع رأس السبط بين يديه كى	تدار عليه الراح فى مجلس الشرب
و يسمع آل الله شتم خطيبه	أبا الحسن الممدوح فى محكم الكتب
يصلى عليه الله جلّ و تجترى	على سبّه من خصها الله بالسب
و كم خلدت فى السجن منكم أعزّة	إلى أن قضت نجبا بظامورة الجب

أدب الطف، ج6، ص: 292

و لم ينس قتل السبط حتى تألّت	لأبنائه الغر الثمانية النجب
إلى أن قضوا لا غلّة أبردت لهم	و لم يشف صدر من عناء و من كرب

و قال:

قد أوهنت جلدى الديار الخالية	من أهلها ما للديار و ماله
و متى سألت الدار عن أربابها	يعد الصدى منها سؤالى ثانيه

كانت غياثا للمنوب فأصبحت

و معالم أضحت مآتم لا ترى

ورد الحسين إلى العراق و ظنهم

و لقد دعوه للعنا فأجابهم

قست القلوب فلم تمل لهدايه

ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى

يا ابن النبی المصطفى و وصيه

تبكيك عيني لا لأجل مشوبه

تبتل منكم كربلا بدم و لا

أنست رزيتكم رزاينا التي

و فجائع الأيام تبقى مدّه

لهفى لركب صرعوا فى كربلا

تعدو على الأعداء ظاميه الحشى

نصروا ابن بنت نبهم طوبى لهم

قد جاوروه هاهنا بقبورهم

و لقد يعز على رسول الله ان

و يرى حسينا و هو قره عينه

و جسومهم تحت السنايك بالعري

لجميع أنواع النوائب حاويه

فيها سوى ناع يجاوب ناعيه

تركوا النفاق إذ العراق كما هيه

و دعاهم لهدى فردوا داعيه

تبا لهاتيك القلوب القاسيه

عطشا فغسل بالدماء القانيه

و أخا الزكى ابن البتول الزاكيه

لكنما عيني لأجلك باكيه

تبتل منى بالدموع الجاريه

سلفت و هونت الرزايا الآتيه

و تزول و هى إلى القيامة باقيه

كانت بها آجالهم متدانيه

و سيوفهم لدم الأعادى ظاميه

نالوا بنصرته مراتب ساميه

و قصورهم يوم الجزا متحاذيه

تسبى نساہ إلى يزيد الطاغيه

و رجاله لم تبق منهم باقيه

و رءوسهم فوق الرماح العاليه

و يرى ديار أميّه معموره

و ديار أهل البيت منهم خاليه

أدب الطف، ج 6، ص: 293

و يزيد يقرع ثغره بقضييه

مترنما منه الشماتة باديه

ابنى أميّه هل دريت بقيق ما

دبرت ام تدرين غير مباليه

أو ما كفاك قتال أحمد سابقا

حتى عدوت على بنيه ثانيه

أين المفر و لا مفر لكم غدا

فالمخضم أحمد و المصير الهاويه

تالله انك يا يزيد قتلته

سرا بقتلك للحسين علانيه

ترقى منابر قومّت أعوادها

بظبي أبيه لا أبيك معاويه

و إذا أتت بنت النبی لربها

تشكو و لا تخفى عليه خافيه

رب انتقم ممن أبادوا عترتى

و سبوا على عجف النياق بناتيه

و الله يغضب للبتول بدون أن

تشكو فكيف إذا أتته شاكيه

فهناك الجبار يأمر هبها

ان لا تبقى من عداها باقيه

يا ابن النبی و من بنوه تسعه

لا عشرة تدعى و لا بثمانيه

أنا عبدك الراجى شفاعتكم غدا

و العبد يتبع فى الرجاء مواليه

فاشفع له و لوالديه و سامعى

انشاده فيكم و اسعد قاريه

و قال:

معاذاً لأرباب الحفيظة تغتدى	صروف الرزايا فيهم تتصرف
و حاشا لعضب ارهف الله حده	لاعدائه يفري وريديه مرهف
و ظلت وجوه المسلمين كواسفا	لرزه له شمس الظهيرة تكسف
أ حين ترجيناك تستأصل العدى	يفاجئنا الناعى بقتلك يهتف
و حين تهيأنا لتهنئة العلى	بنصرك تأتينا مراثيك تعصف
حرام على أجفاننا بعدك الكرى	مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف
بمن بعدك العليا ترنج عطفها	و تختال فى جلبابها تتغطف
بمن بعدك الملهوف يدرك غوثه	و تجلى عن العانى الغموم و تصرف
و من ليتامى الناس بعدك يغتدى	أبا راحما يحنو عليهم و يعطف
تجاوبت الدنيا عليك مآتما	نواعيك فيها للقيمة عكف

أدب الطف، ج6، ص: 294

فلم أر رزه مثل رزئك فجعه	تكاد له عوج الضلوع تثقف
مصاب له السبع السموات اسبلت	دموع دم و الجن بالنوح تهتف
و هل كيف لا يشجى السموات رزه من	بخدمته أملاكها تتشرف

و قطع أحشائي انقطاع كرائم	لأحمد يستعطفن من ليس يعطف
و جفت من العين الدموع فإن بكت	فما هي إلا من دم القلب ترعف
و مخلصه من دهشة الخطب لم تطق	نشيجا سوى أن المدامع تذرف
برغم العلى تسبى بنات محمد	على هزل يطوى بها اليد معنف
تلاحظ فوق السمر رأسا قلوبها	تحوم على أكنافه و ترفرف
بنفسى من استجلى له الرمح طلعه	لبدر الدجى بالأفق أبهى و أشرف
أ حامل ذاك الرأس قل لى برأس من	تمايل هذا السمهرى المثقف
أ لم تعه يتلو الكتاب و نوره	يشقّ ظلام الليل، و الليل مسدف
أ يهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم	ليشفى منه ضغنه المتحيف
و تفرع منه الخيزرانه مبسما	له لم يزل خير الورى يترشف
و قيد له السجاد بالقيد أهدقت	به صبيه مثل الأهله تخسف
و سيقّت اليه الفاطميات فاغتدى	يقرّعها عما جرى و يعنف
فواها لأرزاء سلبن عيوننا	كراها و أسراب المدامع و كف

أدب الطف، ج 6، ص: 295

محمد بن ادريس مطر الحلّى المتوفى 1247

هي كربلا لا تنقضى حسراتها	حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا ما أنت إلا كربه	عظمت على أهل الهدى كرباتها

أضرمت نار مصائب فى مهجتى	لم تطفها من مقلتى عبراتها
شمل النبوءة كان جامع أهله	فجمعت جمعا كان فيه شتاتها
ملا البسيطة كل جيش ضلالة	فيه تضيق من الفضا فلواتها
يوم به للكفر أعظم صولة	و قواعد الاسلام عزّ حماتها
قلّ النصير به لآل محمد	فكأن أبناء الزمان عداتها
غدرت به من بايعت و تتابعت	منها رسائلها و جدّ ساعاتها
فحمى حمى الإسلام لما أن رأى	عصب الضلال تظاهرت شبهاها
فى فتية شمّ الأنوف فوارس	إذ أحجمت يوم النزال كماتها
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم	و قراع فرسان الوغى لذاتها
لهم من البيض الرقاق صوارم	أغمادهن من العدى هاماتها
خاضوا بحار الحرب غلبا كلما	طفحت بأمواج الردى غمراتها

أدب الطف، ج 6، ص: 296

[ترجمته]

هو الشيخ محمد بن مطر الحلّى شاعر يعرف بابن مطر و عالم مرموق فى عصره ورد ذكره فى كثير من المجاميع المخطوطة و ذكره صاحب الحصون فى ج 9 ص 338 فقال: كان كاتباً أديباً و شاعراً مجيداً أكثر من النظم فى الوقائع التى جرت فى الحلّة و نواحيها و كان أكثر شعره فى الامام الحسين (ع) و أولاده الأطهار، و قد فقد أكثر شعره على أثر الطواعين و الحروب التى وقعت فى النصف الأخير فى القرن الثالث عشر، رثا جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلّى الكبير بقصيدته الطويلة.

توفى فى الحلة بالطاعون الكبير عام 1247 هـ و نقل إلى النجف فدفن فيها و ذكره النقدى فى كتابه (الروض
النضير) ص 22 فقال:

محمد بن ادريس بن الحاج مطر الحلى أحد شعراء زمانه- من الموالين لأهل البيت عليهم السلام و شعره من
الطبقة الوسطى و مراثيه مدرجة فى المجاميع، فمات بالطاعون الكبير، ذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى
الذريعة- قسم الديوان، و قال اليعقوبى فى البابليات: هو الشيخ محمد بن ادريس ابن الحاج مطر، مولده
بالحلة فى أواسط القرن الثانى عشر و نشأ و تأدب فيها و هو معدود فى الطبقة الوسطى من شعراء الشطر
الأول من القرن الثالث عشر. فمن شعره فى الرثاء.

آها لوقعة عاشوراء إن لها	نيران حزن بها الأحشاء تشتعل
أ يقتل السبط مظلوما على ظمأ	و الماء للوحش منه العلّ و النهل
و رأس سيد خلق الله يقرعه	بالخيزرانة رجس كافر رذل
و السيد العابد السجاد يجهده	ثقل الحديد و قد أودت به العلل
و تستحث بنات المصطفى ذللا	بالأسر تسرى بهن الانيق الذلل

أدب الطف، ج 6، ص: 297

إلى الشام سرت تهدى على عجل	يحدو بها العيس عنفا سائق عجل
نوادبا فقدت فى السير كافلها	و فارقت خدرها الأستار و الكلل
عقائل البضعة الزهراء حاسره	و آل هند عليها الحلى و الحلل
ديار صخر بن حرب ازهرت فرحا	لها سرور بقتل السبط مكتمل

و دار آل رسول الله موحشهُ
لهفى لزینب تدعو و هى صارخهُ
ترنو کریم أخیها و هو مرتفع
یا جد نال بنو الزرقاء و ترهم
رزیه بکت السبع الشداد لها
صلّى علیکم آله العرش ما ذكرت
خلو تغیر منها الرسم و الطلل
و القلب منها مروع خائف و جل
کالبدر تحمله العسالهُ الذبل
یوم الطفوف و نالوا فوق ما أملوا
و الأرض زلزل منها السهل و الجبل
ارزاؤکم و اسالت دمعها المقل

و له مرثیة مطلعها:

یا مقلّة الصب من فیض الدما جودی
بهاطل من دم الأكباد ممدود

أثبتناها فی مخطوطنا (سوانح الأفكار فی منتخب الأشعار) ج 2 ص 320 و أخرى أثبتها السید الأمين فی
(الدر النضید فی مراثی السبط الشهید) أولها:

هذى الطفوف فقف و عینک باکیّة
تجرى الدما بدل الدموع الجاریّة

أدب الطف، ج 6، ص: 298

السید محمد الأدهمی المتوفى 1249

قال صاحب الروض الأزهر^{٦٧} ص 12: و رأيت له بيتين هما فى الحسن كفر قدين فى رثاء ريحانة سيد الكونين الإمام الشهيد الحسين و هما:

عاشوا و فى الأيام عاشوراء

عجبا لقوم يدعون ولاءه

عندى و أعداء الحسين سواء

من لم يمت بعد الحسين تأسفا

انتهى

و خمسهما الخطيب الشيخ كاظم سبتى المتوفى سنة 1342.

شمر فاشجى رزؤه أعداءه

أودى الحسين و قد أراق دماءه

عجبا لقوم يدعون ولاءه

فدعى الغريب و قد أطال بكاءه

فاسكب دموعك لابن بنت المصطفى

عاشوا و فى الأيام عاشوراء

بل مت عليه تأسفا و تلّهُفا

إن كنت ويحك للبتولة مسعفا

عندى و أعداء الحسين سواء

من لم يمت بعد الحسين تأسفا

أدب الطف، ج 6، ص: 299

[ترجمته]

السيد محمد الأدهمى المولود سنة 1170 و المتوفى 1249.

⁶⁷ مؤلفه مصطفى نور الدين الواعظ.

قال فى الروض الأزهري: مولانا الجد العلامة و الماجد الفهامة، الأخذ من الفضل زمامه، ذى النسب الذى لا يبارى فيضاهى، و الحسب الذى لا يجارى فيباهى، السيد محمد أفندى نجل السيد جعفر الحسينى الحسنى نسباً، و الحنفى مذهباً، و الأدهمى لقباً، و الأعظمى مولداً، و البغدادى مسكناً و وطناً و محتداً.

ينتهى نسبه إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام، ولد فى أواخر القرن الثانى عشر صبيحة يوم الاثنين من شهر رجب الأصب سنة 1180.

و فى آخر عمره تولى القضاء فى مدينه الحلّة الفيحاء حتى مات بها شهيداً بأمر من الحاكم فى الحلّة. و جاءت ترجمته فى (المسك الأذفر) تأليف محمود شكرى الألوسى - الجزء الأول قال: و له نثر لطيف و شعر ظريف، توفى فى الحلّة قاضياً شهيداً.

أدب الطف، ج 6، ص: 300

عمر الهيتى المتوفى 1250

غداة صحائف الأعمال تتلى

بأية آية يأتى يزيد

و قد صمّت جميع الخلق (قل لا⁶⁸)

و قام رسول رب العرش يتلو

أى بما ذا يعتذر يزيد بن معاوية يوم يقف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المحشر يتلو هذه الآية: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**

أدب الطف، ج 6، ص: 301

[ترجمته]

الشيخ عمر رمضان الهيتى الاصل البغدادى المسكن جاء فى المسك الأذفر:

كان فى معرفة اللغة العربية لا يطاول و فى معرفة وقائع العرب لا يساجل قرأ سائر العلوم و برع فى المنقول و المفهوم و لا سيما فن الأدب و معرفة كلام العرب لقد كان يشار اليه فيهما بالبنان، و لا يختصم فى ذلك

⁶⁸ رواهما الألوسى فى تفسيره (روح المعانى) ج 5 ص 3 و انهما السيد عمر الهيتى و قال: و لله در السيد عمر الهيتى أحد الأقطاب المعاصرين حيث يقول

اثنان، و كان فى الخط ابن مقله، و بذلك اعترف كبار زمانه و أقرّوا له، و قد كتب كثيرا من الكتب الفريده و جمع بخطه اللطيف عدّه مجامع مفيدة و كان له شعر فصيح، وقعت بينه و بين الشاعر الشهير السيد عبد الغفار منافرات و مشاجرات، أفضت بهما إلى المهاجاء، فهجا كل منهما صاحبه و عدد عليه عيوبه و مثالبه، و هذه شنشنة من مضى من الآباء و سبق، كما وقع مثل ذلك بين جرير و الفرزدق، و لو لا خوف الأطناب لأثبتنا ذلك فى هذا الكتاب، و لما انتقل المترجم إلى رحمة الله أسف عليه السيد عبد الغفار غاية الأسف و رثاه بهذه القصيدة

و فقد الذى نرجو أجلّ المصائب

رمىنا بأدهى المعضلات النوائب

إلى أن قال:

فاصبح من أشجانه نهب ناهب

فمن لفؤاد راعه فقد إلفه

على طيّب الأعراق و ابن الأطايب

و جفن يهلّ الدمع من عبراته

أحاطت بى الأحزان من كل جانب

على عمر الرمضان ذى الفضل و النهى

أدب الطف، ج6، ص: 302

و أمسيت فى قلب من الحزن ذائب

أذابت عليه يوم مات حشاشتى

و ضاقت على الأرض ذات المناكب

بكيت و ما يجدى الحزين بكأوه

فغاب و لكن ذكره غير غائب

فتى كان فينا حاضرا كل نكبته

لكالصلى نفاثا سموم العقارب

و قد كان مثل الشهد يحلو و تارة

و كم أخبر التجريب عن كنه حاله
و يظهر كنه المرء عند التجارب
لسان كحدّ السيف ماض غراره
و أمضى كلاحا من شفار القواضب
و كم صاغ من تبر القريض جمانه
و أفرغ معناه بأحسن قالب
و زانت قوافيه من الفضل أفقه
فكانت كأمثال النجوم الثواقب
و أدرك فضل الأولين بما أتى
فقصّر عن إدراكه كل طالب
معان بنظم الشعر كان يرومها
أدقّ إذا فكرت من خصر كاعب
فتى كان يصميني الردى فى حياته
و لما توفى كان أدهى مصائبى
فتى ظلت أبكى منه حيا و ميتا
أصبت على الحالين منه بصائب
رعت له من صحبه كل واجب
و لو كان حيا ما رعى بعض واجبى
سقى الله قبرا ضمه مزنة الحيا
و بلغ فى الجنات أعلى المراتب
و لا زال ذاك القبر ما ذر شارق
تجود عليه ذاريات السحائب

توفى رحمه الله تعالى فى نيف و خمسين بعد المائتين و الألف.

و جاء فى سمير الحاضر و أنيس المسافر للشيخ على كاشف الغطاء ص 310 قال:

مما كتبه المرحوم عمى الشيخ حسن إلى السيد عمر رمضان و لم تقف على أبيات نفس الاسم و هى على
سبيل المداعبه

سلام من محب ليس يسلو
هواك و ان تقادمت الليالى

أدب الطف، ج 6، ص: 303

يحنّ إلى لقاء حنين صاد
قضى ظمأً إلى الماء الزلال
دعاه منك داعي الشوق لما
نوى ظعنا و همّ على ارتحال

فكتب السيد عمر في جوابه

شبيه أبيه في عمل و علم
و يا من لم يزل حسن الفعال
يعزّ علىّ و الرحمن أنى
أرى منك الديار غدت خوالى
خلت منك الديار و ان قلبى
و حقك من وداك غير خالى
سألّس بعد بعدك ثوب حزن
جديد ليس تبليه الليالى
نعم أو أن تهينى لى خيالاً
لطيفك لست أقنع بالخيال

أدب الطف، ج 6، ص: 304

على بن حبيب التاروتى

احبس ركابك ساعة يا حادى
ذى كربلا فانشق عبير الوادى
لله أشكو زفرة لم يطفها
دمع يصوب كمستهل غوادى
مالى أراك و دمع عينك جامد
أو ما سمعت بمحنة السجاد

قلوبه عن نطع مسجى فوقه

فبكت له أملاك سبع شداد

و فى آخرها

ابلق علوج أميئه و سميئه

أهل الفساد و عصبه الالحاد

و قل اعملوا ما شئتم و أردتم

إن الإله لكم بالمرصاد

[ترجمته]

جاء فى أنوار البدرين: هو الشيخ على بن محمد بن حبيب التاروتى القطيفى كان من شعرائها المجيدين و
الفصحاء المادحين الراثين و هو أيضا من العلماء الفاضلين إلا أنى لم اطلع على حقيقه أحواله، و ذكر له
الشيخ يوسف البحرانى فى (الكشكول) قصيده مطوله عدد فيها مواقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه
السلام، و ترجم له العلامة المعاصر الشيخ على المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) و قال: توفى سنة 1250
أقول و لا بد أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ لأنه قال فى ترجمته ما نصه: ذكره الشيخ يوسف البحرانى فى
كشكوله فاطره، و إذا علمنا أن الشيخ يوسف كانت وفاته 1186 أى قبل المترجم ب 64 سنة ثبت لنا كونه
حيا قبل هذا التاريخ.

أدب الطف، ج 6، ص: 305

الشيخ صادق العاملى المتوفى 1250

عرج على شاطى الفرات ميمما

قبر الأغر أبى الميامين الغرر

قبر ثوى فيه الحسين و حوله

أصحابه كالشهب حقت بالقمر

مولى دعوه للهوان فهاجه

و الليث ان أخرجته يوما زار

كالبرق يخطف بالقلوب و بالبصر

فانساب يختطف الكماء ببارق

روض حللت حماء مطلول الزهر

صلّى الإله على ثراك و لم يزل

لم نعثر له على ترجمة وافية سوى أنه توفى بقرية الطيبة من جنوب لبنان و انه عالم فاضل، أديب شاعر و معروف بالشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملى

أدب الطف، ج 6، ص: 306

حبيب بن طالب البغدادي

لهو الحديث بزینب و سعاد

خلّ النسيب فلسّ بالمرتاد

شتان بين مرادها و مرادى

مالى و كاعبه تكلفنى الهوى

فصم الضلال بها عرى الارشاد

و اذكر مصاب الطف فهى رزية

بمسدد الأضغان و الأحقاد

يوم أصاب الشرك فيه حشى الهدى

رأس الحسين هدية ابن زياد

يوم غدا فيه على رغم العلا

لبست به الأيام ثوب حداد

الله اكبر يا ليوم فى الورى

من مبلغ عنا النبى الهادى

يوم به عجت بنات محمد

فى الأسر و السجاد فى الأصفاد

أما الحسين ففى الوهاد و إننا

صدعت بعاشوراء كل فؤاد

أهون بكل رزية إلا التى

منها تصبّ من الجفون غوادى

لك فى جوانحنا زعازع لم تزل

حرزى و مدخرى ليوم معادى

مولای يا من حبه و ولاؤه

أُينال منى ما علمت شفاءه

و يريد لى سوءا و أنت عمادى

و عليكم صلى المهيمن ما سرت

نيب الفلا و حدا بهن الحادى

أدب الطف، ج 6، ص: 307

[ترجمته]

حبیب بن طالب البغدادى الشيخ حبیب ابن الشيخ طالب بن على بن احمد بن جواد البغدادى الكاظمى مسكنا الشيبى المكى أصلا نزىل جبل عامله كان حيا سنه 1249 شاعر مجيد متفنن خفيف الروح يجمع شعره الرقه و الانسجام و أنواع الطرائف. أصله من الكاظميه سكن جبل عامله ثم عاد إلى الكاظميه و توفى هناك له شعر كثير و من شعره قصائد فى مدح أهل البيت عليهم السلام.

قال الشيخ الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة: هاجر إلى جبل عامل فسكنها و صحب أمراء البلاد و مدحهم بقصائد جيدة ثم عاد إلى العراق فى سنه 1243 من (تبين) فنظم أرجوزة طويلة ضمنها ما لاقاه فى طريقه و جعلها بمثابة الرحلة أرخ فيها ابتداء سفرته من دمشق و سامراء و الكاظميين و كربلاء و النجف و غيرها. رأيناها ضمن مجموعته شعريه. فوفاه المترجم بعد التاريخ و رأيت من شعره ما يدل على حنينه إلى بلده كقوله فى آخر قصيده:

وطنى يعزّ علىّ إلا أنه

ألف السهام البعد من جور القسى

إن جئتم دار السلام فبلغوا

عنى السلام أولى المحلّ الأقدس

و اشرح لهم متن الصحيفة قائلا

إنى حملت صحيفة المتلمس

أدب الطف، ج 6، ص: 308

أدب الطف ؛ ج 6 ؛ ص 308

و قال فى أهل البيت عليهم السلام: ^{٧٠}

بها لغير و لا كم قط ما جنحا	بنى النبى لكم فى القلب منزلة
و كم زجرت بكم من لامننى و لحا	يلومنى الناس فى تركى مديحك
قريحتى و هى مثل الزند مقتدحا	عذرا بنى المصطفى إن عنكم جمحت
ما عنون الذكر من أسراركم مدحا	فلا أرى الوهم و الأفهام مدركة
و الأمر تمّ بكم ختما و مفتتحا	سبقتم الناس فى علم و معرفة
و آدم مذ تلقى عهدها نجحا	و أنتم كلمات الله إذ رفعت
فكيف تنفذها أبيات من مدحا	بها عنى الذكر فى لو كان ما نفدت
و ما جرى قلم البارى به و محا	و عندكم علم ما فى اللوح مرتسخ
ليلا و آثاركم فى المعجزات ضحى	لكنما الناس فى عشواء خابطة
عقولهم جعلوا للحق منتزحا	إن شاهدوا الحق فيما لا تحيط به
إلا لمن كان عن غشّ الهوى نزحا	تجاره الله لم تبذل نفائسها
ومضا من النور دون الستر قد لمحا	و ربما خاضت الأبواب إذ شعرت
ألبابهم غير أن الوهم قد شرحا	شاموا ظواهر آيات لها وقفت

⁶⁹ شبير، جواد، أدب الطف، 10 جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق.

⁷⁰ عن أعيان الشيعة

و هم على خوض ما ألفوه من أثر	كمثل أعمش من بعد رأى شبعا
فليس يدرى لتشعيب الظنون به	أ سانحا ما رأى أم بارحا سرحا
و كلما شيم من آثار معجزة	فإنها رشح ما عن فيضكم طفحا
فالحجب عن سعة الآثار ما بخلت	و الحكم فى صفه الأسرار ما سمحا
أدنى المديح لكم أن قيل خادكم	جبريل و الملاء الأعلى بكم صلحا
نجا بأسمائكم نوح فقيل لكم	سفن النجاء و أمر الله ما برحا
و رب مدح لقوم عنكم جنحوا	أنشدته حيث عذرى كان متضحا
نأتى من الوصف ما لا يدركون له	معنى و لا شربوا من كاسه قدحا
و لو أتيناهم فى حق وصفهم	لأوهم الناس أن الروم قد فتحا
فأين هم عن مدى القوم الذين لهم	صنع المهيمن ممن خفّ أو رجحا

أدب الطف، ج 6، ص: 309

و قال لما زار بسامراء مرقد الإمامين العسكريين سلام الله عليهما:

لله تربك سامراء فاح به	ريح النبوة إشماما و تعبيقا
هتت يا طرف فيما متعتك به	يد المواهب تأييدا و توفيقا
لم يطرق العقل بابا من سرائرهم	إلا و كان عن الأفهام مغلوقا
و فى المعاجز و الآثار تبصرة	لرائم غرر الإيضاح تحقيقا

هذا الكتاب فسله عنهم فيه	صراحة المدح مفهوما و منطوقا
أبصر بعينيك و اسمع و اعتبر وزن	المعقول و اختبر المنقول توثيقا
و جلّ بطرفك أيمانا و ميسره	و طف بسعيك تغريبا و تشريفا
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم	حيث الولاء إذا بالغت تدقيقا
و هل ترى نار موسى غير نورهم	و هل ترى نعتهم فى اللوح مسبوqa
و هل ترى صفوة الآيات معلنه	لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا
قوم إذا مدحوا فى كل مكرمه	قال الكتاب نعم أو زاد تصديقا
أضحى الثناء لهم كالشمس رآد ضحى	و بات فى غيرهم كذبا و تلفيقا
إنى و إن قلّ عن أوصافهم خطرى	و هل ترى زمنا ينتاش عيوقا
تعسا لقوم تعامت عن سنا شهب	إيضاحها طبق الأكوان تطبيقا
إن الإمامه و التوحيد فى قرن	فكيف يؤمن من يختار تفريقا
يا من إليهم حملت الشوق ممتطيا	أقتاب دجله لا خيلا و لا نوقا
الماء يحملنى و النار أحملها	من لاعج الوجد تبريحا و تشويقا
أنتم رجائى و شوقى كل آونه	و أنتم فرجى مهما أجد ضيقا
فى يوم لا والد يغنى و لا ولد	و لا يفرج وفر المال تضييقا

الذراعبيئ بالآجرع	صبايئ وجد فلم تهجع
أم استوجدت و أتت موردا	تمضمض منه و لم تكرع
أجارتنا ليس دعوى الأسى	بأن تخضبى الكف أو تسجعى
إلى حمامه جرع الحمى	فليس الشجى كمن يدعى
فأما استطعت حيننا له	يلف الحنايا و الإدعى
و دمع إذا فار تنوره	دما لم أقل يا جفونى أقلعى
عذيرى من فادح كلما	صغى مسمعى شب فى أضلعى
و قائله و زعيم الأسى	يسدد عن قولها مسمعى
أ تعنف عينيك فى أربع	فقلت و عن عنفى أربعى
سلى أن جهلت و لما تعى	بأن ابن فاطمة قد نعى
غداة رأى الدين فى حامل	يجرّ قناه و لم يرفع
وداع دعاه ائتنا للهدى	و لم يك هيأه إذ دعى
و من حوله تبع إن دعا	فما حمير من دعا تبّع

أدب الطف، ج6، ص: 311

كان النجوم بهم تهتدى إذا حلها البدر فى مطلع

فحلّ بوادى الندى لم يجد

فما استطاع من بينهم مرجعا

فقالوا أطعنا يزيدا فكن

فقال أطعتم و لما أطع

أبى الله يخضع جيدي له

فبات و باتوا و من بينهم

فوطا قلوب ذويه على

فمذ دعت الحرب أقرانها

رأيت أولئك من دارع

دعوا للرماح الا فاشرعى

و يا خيلنا قد أعدت الدجى

فوفى الذمام و أعلى الوفا

و ظلّ فتى لم تهله الألوف

يردّ الكماء كذى لبده

فليت و ما ليت من علّه

و لا شمر الشمر من جهله

و لا كرت الخيل إصدارها

و يا ليت فارع رمح بدا

أخا ثقّه فيه لم يخدع

و ما كان فى الأمر بالمرجع

له طائعا و امض فى مهيع

له و سمعتم و لم أسمع

و سيفى بكفىّ و جدّى معى

مواعده القرع بالأقرع

لقا أروع فى تقى أروع

و قارنت العضب بالأخدع

يؤم الهياج و من أدرع

و بيض الصفاح ألا فاقطعى

فغيبى به تاره و اطلعى

نفوس أسيلت على اللمع

و لا بالفروقه فى المجمع

أغار بسائمه رتّع

و لا غالك السهم بالمنقع

لذبحك عن ساعد أكوع

بمقدس صدرك و الأضلع

ينؤ برأسك لم يرفع

فقل للسماء و داراتها	و قد وقع القطب منها قعى
و للشهب إن فاخرتك التلاع	فردى النقاب على البرقع
إذا كان نورك من نور من	تألاً فيها فلا تلمع
متى أشرق البدر فى تلعه	و قد كان فى الفلك الأرفع
و صارخه إن أراد الحيا	لها الخفض قال أساها أرفع
أنت نحوه و بأحشائها	جوى يو قد النار بالمدمع

أدب الطف، ج6، ص: 312

تقول أخى يا حمى الثغور	غريب بعفرک و الأربع
أراك جديلا و يوم الجلال	بغير قراعى لم يقنع
تغيم فتمطر هام الكماء	و ترعد فى بارق اللمع
أبيح حماك فلا تمتطى	و يحّ المنادى فلم تسمع
علام ترشفت من شفرة	مذاقه كاس طلا مترع
لعلك حين هجرت الديار	و آنست فدفعه البلقع
و كلت بأهلك قلب العطوف	و اسكتهم بحمى الأمتع
فخلّ السرى يا ركاب الوفود	فخبر من السير أن ترجع
فما فى القرى لك من مطعم	و ما فى الثرى لك من مطمع

كان لم يشرّع باب الندى

بهن أو الدين لم يشرع

فيا راكبا ظهر مجدولة

شأت أربع الرياح فى أربع

تجافى الأباطح حزم الحزوم

و جرّعها حزم الأجرع

إذا لمعت نار طور الغرى

فأنت بوادى طوى فاخلع

و صلّ و سلّم و صل و استلم

لقدس أبى الحسن الأنزع

و ناد و قل يا زعيم الصفوف

و يا قطب دائرة الأجمع

قعدت و فى الطف أم الخطوب

تقعقع فى ضنك الموقع

جثت فجثا بازاهها بنوك

على ركب قط لم ترفع

فلما تضايق مدّ السيوف

كمشتبك الأصبع الأصبع

أبيدوا فغصت بهم بقعه

بها غصّ منهم فم الأبقع

فقم فانتظارك ممدودة

لها رغبة العين و المسمع

أثر نقعها فحسين قضى

و غلّة أحشاه لم تنقع

و قد وترته أكفّ الترات

فأغرقت الرمى بالمنزع

إذا قعد الشمر فى صدره

فما لعودك من موضع

إلام و أهلوک فى مهلك

و شمل بناتک لم يجمع

أدب الطف، ج 6، ص: 313

أقام القطيع على رأسها	مقام الملاءة و الملفع
واقمار أوجههن الذراع	منازلها عوض البرقع
إذا ما اشتكين الظما و الطوى	و عزّ الغياث على المفزع
تنوح الجياع على الساغبات	و تبكى السواغب للجوع
كشكوى الفصال من المرضعات	و نوح الفصيل على الرضع
ألا و أباهما و اين الغيور	يراهن فى السبى كالزيلة
ينازع أجيادها ما جمعن	و جامعة الأسر لم تنزع
تأن من الاين و الاغتراب	ينوء بها غارب الأضلع

أدب الطف، ج 6، ص: 314

[ترجمته]

الشيخ حسن التاروتى الشيخ حسن التاروتى من نوابغ الشعراء، اشتهر بجودة الشعر، و هو حسن ابن محمد بن مرهون التاروتى، جزل اللفظ جيد السبك، و لعلك تعجب إذا علمت بأنه كان يصيد السمك و يمتهن ذلك و يقوت من الزراعة و السقاية و يتحدث الناس عنه بأنه كان مضيافا سخى النفس كما كان جميل الوجه حسن الصورة توفى فى أواسط القرن الثالث عشر.

فمن شعره فى الرثاء:

لمن الشמוש الطالعات على قبا	كالشهب إلا أنها فوق الربى
-----------------------------	---------------------------

تصبو لها ألبابنا فكأنها	هى معصرات الصفو من عصر الصبا
من لى و قلبى ضاع يوم سويقه	ما بين أفراس الهوادج و الخبا
من مبلغ عنى الشباب بأننى	من بعده ما عدت إلا شيبا
ضيّعت فيه فما بصحف صحيفتى	للحافظين علىّ إلا مذنبا
أضتتنى الأعباء إلا أننى	متمسك بولاء أصحاب العبا
قوم جعلت ولأئهم و مديحهم	هذاك معتصما و هذا مكسبا
أنوار قدس حيث لا فلك يدور	و لا صبح يعاقب غيها
و مهللين مكبرين و آدم	من مائه و الطين لن يتركبا
نزل الكتاب عليهم فقصوا به	و أبان فضلهم العظيم و أعربا
سلّوا له سيفا و قادوا مقنبا	فعلوا بما فعلوا و نافوا مقنبا

أدب الطف، ج6، ص: 315

حازوا العلى فاقوا الملا شرعوا الهدى	بلو الصدى نصبو الحبا لزموا الإبا
ما للثناء عليهم و بمدحهم	طه تنوّه و المثنانى و النبا
سل عنهم الأعراف و الأحقاف	و الأنفال و اسأل هل أتى و اسأل سبا
يغنيك قول الله عن ذى مقول	و مديحه عمّن أطال و أطنبا

هذا هو الشرف الذى أسرى لهم

حسدوهم نيل المعالى إذ غدوا

ما ذنب أحمد إذ أتى بشريعته

و رضوا بما قد قال فى خمّ و قد

فدعا عليا قائلا من كنت مولاه

ما زال حتى بان من أبطيها

و لووا ببيعته على أعناقهم

و الله لو أوفوا بها لتدفقت

لو لم يحلّوا عهدا حلّ العهد

من عاذرى منهم و قد حسدوا بها

الحاكم العدل الرضى المرتضى

أسماءهم مجدا و أزكى محتدا

و أبرهم كفا و أنداهم يدا

و تقدّموه بها و لم يتقدموا

فى يوم جدلّ ذا و ذاك بضربة

عدلت ثواب العالمين و بوئت

و أبيه لو لا بسطة من كفّه

و تهضموه كاظما حتى قضى

من عبد شمس كل عضو كوكبا

أعلى الورى نسباً و أعلى منصبا

هلاً أتوا أصفى الشرائع مشربا

نصب الحدائج ثمّ قام ليخطبا

فذا مولاه طوعاً أو إبا

بلج أراه الجاحد المتربيا

حبلا بآفه نقضهم لن يقظبا

بركاتها غيثا عليهم صيّبا

بها و ما اعتاضوا جهاما خلّبا

أولى البرية بالنبي و أقربا

العالم العلم الوصى المجتبى

و أعفّهم أما و أكرمهم أبا

و اسدّهم رايا و أصدقهم نبا

لما رأوا عمر بن ودّ و مرحبا

لا خائفا منها و لا مترقبا

جمع الضلالة خاسرا ما ثوبّا

دخلوا بها ما أخرجوه ملبّا

فى فرضه بمهند ماضى الشبا

و دعوا إلى حرب الحسين مضلّة
الأهواء فاتبعوا السواد الأغلبا
فأتوه لم يرض الهوادة صاحباً
فيهم و لا أعطى المقادة مصحبا
فى قتيه شرعوا الذوابل و القنا
و تدرعوا و علوا جيادا شزبا

أدب الطف، ج 6، ص: 316

من كل مخترق العجاج تخاله
فيما أثار من العجاجة كوكبا
ليث قد اتخذ القنا غيلا كما
كانت له بيض الصوارم مخلبا
و رأوا طوال السمر حين تبوأت
عطفا فظنوها الحسان الاكعبا
عشقوا القصار البيض لما شاهدوا
بدم الفوارس خدّهنّ مخضبا
حفظوا ذمام محمد إذ لم يروا
عن آله يوم الحفيضة مذهبا
بأبى بأفلاك الطفوف أهله
كانت لها تلح البسيطة مغربا
و بقى الحسين الطهر فى جيش العدا
كالبدر فى جنح الظلام تحجبا
يسطو بعضب كالشهاب فتشنى
من باسه كالضان وافت أشهبا
عذرا إذا نكصوا فرارا من فتى
قد كان حيدرة الكمى له أبا
هذاك أطعمهم بيدر ممقرا
و بكر بلا هذا أغصّ المشربا
يا من أباح حمى الطفوف بعزمه
ما كان فى خلد اللقا أن تغلبا
و أعاد أعطاف السيوف كسيرة
يوم الضراب و فلّ منها المضربا

كيف افترشت عرى البسيطة هل ترى	أن الحضيض علا فنال الأخشبا
أو زلزلت لما قتلت و أرسيت	بك إذ يخاف على الورى أن يقلبا
لم لا وراك الدهر مولاك الذى	ما فيه من سبب فمك تسببا
هلا ترى الدنيا بأنك عينها	لم لا وقت عنها لثلا تذهبا
ما للردى لم لا تخطاك الردى	و الخطب هلا عن علاك تنكبا
أ ترى درى صرف الزمان و ريبه	ما ذاك حجبه المنون و غيبا
أ ترى له تره عليك و للردى	وترا فراقبه و ذاك تطلبا
قل للمثقفه الجياد تحطمي	و تبوئى بالكسر يا بيض الضبا
و الجاريات تجرّ فضل لجامها	قد آن بعد صهيلها أن تنجبا
من ذا يوم هياجها، من ذا يثير	عجاجها، من ذا يقود المقنبا
لا يطلب الوفد الثرى و على الثرى	مشواك قد ملأ التراب المتربا
يا محكمات البيّنات تشاكلى	قد أمسك الدارى الخبير عن النبا

أدب الطف، ج 6، ص: 317

قد أظلم النادى و ضلّ عن الهدى	سارنحى منهاجه و تشعبا
من أين للسارى النجا و دليله	فى الهالكين و نجمه الهادى خبا
رزه متى استنهضت سلوانى له	و الصبر ذاك أبا، و هذا أنبا

و حصان خدر ما تعودت الأسى
من قبل أن يلج الحصان المضربا
قامت تردد رنة لو أنها
في القاسيات الصم كانت كالهبا
منهله العبرات لو لا أنها
جمر لقام بها الكلا و اخصوصبا
تدعو و قد طافت بمصرع ماجد
أبت المعالى أن تراه متربا

أدب الطف، ج 6، ص: 318

ابراهيم بن نشره البحراني بعد سنة 1250
هلا وفيت بأن قضيت كما وفى
صحب ابن فاطمه بشهر محرم
قوم ترى لسيوفهم و أكفهم
فى الخصم و العافين واضح ميسم
من كل وضاح الفخار لهاشم
يعزى علا و لآل غالب يتمى
تخذ المواضى حليه و ثباته
ثقه له عن صارم أو لهذم
و إذا هم سمعوا الصريخ تواتبوا
ما بين سابق مهره أو ملجم
نفر قضا عطشا و من أيماهم
رى العطاش بجانب نهر العلقمى
أسفى على تلك الجسوم تقسمت
بيد الظبا و غدت سهام الأسهم
قد جلّ بأس ابن النبى لدى الوغى
عن أن يحيط به فم المتكلم
إذ هدّ ركنهم بكل مهند
و أقام مائلهم بكل مقوم
ينحو العدى فتفرّ عنه كأنهم
حمر تنافر عن زئير الضيغم
و يسلّ أبيض فى الهياج كأنه
صلّ تلوى فى يمين غشمشم

قد كاد يفنى جمعهم لو لا الذى	قد خط فى لوح القضاء المحكم
حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه	ألوى به للحشر غير مذمم
سهم رمى أحشاك يا بن المصطفى	سهم به كبد الهداية قد رمى
يا ثمّ زولى يا صفاح تثلمى	يا فعم غورى يا رماح تحطم
يا نفس ذوبى يا جفون تقرحى	يا عين جودى يا مدامعنا اسجم

أدب الطف، ج 6، ص: 319

لم أنس زينب و هى تدعو بينهم	يا قوم ما فى جمعكم من مسلم
إنا بنات المصطفى و وصيه	و مخدرات بنى الحطيم و زمزم
ما دار فى خلدى مجاذبه العدى	منى رداى و لا جرى بتوهمى
قد أزعجوا أيتامنا قد أجبجوا	بخيامنا لهب السعير المضرم

[ترجمته]

الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشره الماحوزى البحرانى أصلاً النجفى مسكنا و مدفنا كتب عنه فى (شعراء الغرى) فقال: ذكره حفيده الشيخ محمد على التاجر البحرانى فى كتابه (منتظم الدرين فى تراجم أعيان القطيف و الاحساء و البحرين) فقال: كان عالما فاضلا و أدبيا كاملا و شاعرا قديرا، و رعا صالحا و جلّ شعره فى أهل البيت عليهم السلام، و لم أعثر له على ذكر فى الكتب إلا ما يوجد من شعره فى بعض المجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها، و قد وقفت له على قصيدتين واحدة فى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و الثانية فى سيد الشهداء أبى عبد الله عليه السلام انتهى.

الشيخ حسين نجف المتوفى 1251

هذه كربلاء ذات الكروب	فاسعدانى على البكا و النحيب
ههنا نسكب الدموع دماء	و نشق القلوب قبل الجيوب
ههنا مصرع الكرام من الآل	و مثوى الشهيد مثوى الغريب
الحسين الإمام و ابن على	و البتول الزهرا و سبط الحبيب
لهف نفسى عليه حين ينادى	مستغيثا و لا يرى من مجيب
ظاميا يشتكى غليل أوام	فسقوه حدّ القنا المذروب
بأبى من ظفرن فيه ذئاب	ذاك و هو الهزبر ليث الحروب
بأبى من بكت عليه السماوات	بدمع من الدما مسكوب
بأبى آله على الترب صرعى	قد كستهم ريح الصبا و الجنوب
يا لها فجعة لرزء عظيم	أذكت النار فى الحشى و القلوب
ليس يشفى غليل وجدى إلا	عند فوزى بنصرة المحجوب

[ترجمته]

الشيخ حسين ابن الحاج نجف ولد سنة 1159 و كتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة فى أحواله، جاء فى كتاب دار السلام: الحبر الجليل و الراسخ فى علمى الحديث و التنزيل الذى لم ير لعبادته

و زهده نظير و لا بديل، المولى الصفى الوفى. و فى الطليعة: كان فاضلا أديبا مشاركا بالعلوم فقيها ناسكا و كان من أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة.

له شعر كثير و كلمة فى أئمة أهل البيت عليهم السلام و ليس له فى غيرهم مدحا و لا رثاء، من آثاره: الدرّة النجفية فى الرد على الأشاعرة فى الحسن و القبح العقليين و قد شرحها بعض معاصريه و نقلها تلميذه السيد صاحب (مفتاح الكرامة) فى كتاب له فى الأصول.

توفى ليلة الجمعة ثانى محرم الحرام 1251 رثته الشعراء من العلماء منهم الأديب العلامة الشيخ عبد الحسين محى الدين بقصيدة عامرة الأبيات.

و نورد للقارئ نماذج من شعر المترجم له فمن روائعه قصيدته الشهيرة فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التى يقول فى مطلعها:

أ يا علّة الإيجاد حار بك الفكر	و فى فهم معنى ذاتك التبس الأمر
و قد قال قوم فيك و الستر دونهم	بأنك رب كيف لو كشف الستر
حباك إله العرش شطر صفاته	رآك لها أهلا و هذا هو الفخر

أدب الطف، ج 6، ص: 322

و هى تزيد على 400 بيتا. و له أخرى مطلعها:

لعلّى مناقب لا تضاهى	لا نبى و لا وصى حواها
من ترى فى الورى يضاهى عليا	أ يضاهى فتى به الله باها
فضله الشمس للأنام تجلّت	كل راء بناصريه يراها
و هو نور الإله يهدى إليه	فاسأل المهتدين عمن هداها

و إذا قست فى المعالى عليا

بسواه رأيته فى سماها

خير من كان نفسه و لهذا

خصه دون غيره بإخاها

و قال من قصيدة فى الإمامين العسكريين عليهما السلام:

بك العيس قد سارت إلى من له تهوى

فأضحى بساط الأرض فى سريرها يطوى

و تجرى الرياح العاصفات وراءها

تروم لحوق الخطو منها و لا تقوى

تروم حمى فيه منازل قد سمت

علوا و تشريفا إلى جنه المأوى

إذا هاج فيها كامن الشوق هزها

فتحسبها من هز أعطافها نشوى

إلى بقعه فيها الذين اصطفاهم

على الناس طرا عالم السرّ و النجوى

إلى قبة فيها قبور أئمة

بهم و بها يستدفع الضر و البلوى

إلى بقعه كانت كمكه مقصدا

و أمنا و مثنى حبذا ذلك المثنى

على حافتيها أينعت دوحه التقى

فما برحت أغصانها تثمر التقوى

و من قصيدة فى الإمام الحسين يقول:

خطب تذلل له الخطوب و تخضع

و أسى تذوب له القلوب و تجزع

الله أكبر يا له من فادح

منه الجبال الراسيات منه تضعضع

فوق الأسنة راس من فى وجهه

نور النبوة و الإمامة يسطع

ثغر يقبله النبي و فاطم

و أبوه حيدرۃ البطین الأنزع

أدب الطف، ج 6، ص: 323

أضحى يقلبه يزيد شماته

و يعود فى عود عليه يقرع

صدر حوى علم النبي محمد

و الوحى و التنزيل فيه مودع

تطأ الجوانح فى سنابك خيلهم

و ترض منه بالمغار الأضلع

ما ذا تقول أميۃ لنييها

يوما به خصماؤها تتجمع

و غدا إليه إيابها و حسابها

و له يكون مصيرها و المرجع

فإذا دعاهم للخصومة فى غد

يا ليت شعرى ما الجواب إذا دعوا

و هم الذين استأصلوا أبناءه

ذبحا كما خانوا العهود و ضيعوا

أدب الطف، ج 6، ص: 324

محمد بن سلطان المتوفى سنه 1251

سرى البارق المفتض ختم المحاجر

على حاجر، و آها لأوطار حاجر⁷¹

فيا رب مخمور الجنان و ما به

جنون و لكن ربّ داء مخامر

و أين علوّ الجاه منى و لم أكن

لغير أمير المؤمنين بشاعر

فحسبى أبو السبطين حسبى فإنما

هو الغايه القصوى لباد و حاضر

و إن امرءا باهى به الله قدسه

ليخسأ عن عليه كل مفاخر

إمام به آخى الإله نبيه

على رغم أنصاريها و المهاجر

إذا لم تكن شرط الامامه عصمه

فما الفرق فيما بين برّ و فاجر

و ان زعم الأقوام ناموس مثله

فأين هم عن مرحب و ابن عامر

فلا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى

كحيدر الكرار مردى القساور

فيا ليته لا غاب عن يوم كربلا

فتلك لعمر و الله أمّ الكبائر

و مما شجاني يا لقومي حرائر

هتكن، فيا لله هتك الحرائر

أ يجمل يا لله ابراز أهله

حواسر و الهفا لها من حواسر

وجوه كما الروض النضير و إنها

ليغضى حياء دونها كل ناظر

و لكنها الأقمار غبن شموستها

فاشرقن من أرزائها فى دياجر

أدب الطف، ج6، ص: 325

[ترجمته]

⁷¹ عن رياض المدح و الرثاء. و قد اسماء عبد الله بن سلطان سهوا

محمد بن سلطان جاء فى أنوار البدرين: و من شعراء القطيف الشاعر الكبير اللبيب و هو من العجيب محمد بن سلطان القطيفى كان أمياً، له القصيدة الرائئة العجيبة، مدح بها أمير المؤمنين عليا عليه السلام مدحا حسنا بليغا ثم تخلص للثناء على الحسين عليه السلام، و أولها:

سرى البارق المفتض ختم المحاجر على حاجر، وaha لا و طار حاجر

و قصيدة رائئة أيضا فى رثاء الحسين عليه السلام، أولها:

آليت أخلع للزمان عذارى

و أخرى أيضا فى رثاء الحسين (ع) أولها:

مربعنا نعم تلك المربع

و له قصيدة ميمية فى مدح رحمه بن جابر. و أشعار أخرى.

و قال الشيخ على مرهون فى (شعراء القطيف): له شعر كثير أشهره رائيته العصماء، و ابن سلطان رجل لا يقرأ و لا يكتب، عبقرى فذ، و شاعر مفلق و هو أحد أعلام القرن الثالث عشر توفى سنة 1251.

أدب الطف، ج 6، ص: 326

الشيخ على كاشف الغطاء المتوفى 1253

سهام المنايا للأنام قواصد و ليس لها إلا النفوس مصائد

أ نأمل أن يصفو لنا العيش و الردى له سائق لم يلو عنا و قائد

ألم تر أنا كل يوم إلى الثرى	نشيع مولودا مضى عنه والد
و حسبك بالأشراف من آل هاشم	فقد أقفرت أبياتهم و المعاهد
وقفت بها مستنشقا لعبيرها	و دمعى مسكوب و قلبى واجد
مهبط وحي طامسات رسومها	معاهد ذكر اوحشت و مساجد
و عهدى بها للوفد كعبه قاصد	فذا صادر عنها و ذلك وارد
و أين الأولى لا يستضام نزيلهم	إليهم و إلا ليس تلقى المقالد
ذوى الجبهات المستنيرات فى العلى	تقاصر عنها المشتري و عطارد
سما بهم فى العز جد و والد	و مجد طريف فى الأنام و تالد
و ما قصبات السبق إلا لمساجد	نمته إلى العليا كرام أماجِد
و أعظم أحداث الزمان بليّة	بكتها الصخور الصم و هى جلامد
و فى القلب أشجان و فى الصدر غلّة	إذا رمت إبرادا لها تتزايد
أيمسى حسين فى الطفوف مؤرقا	و طرفى ريان من النوم راقد
و يمسى صريعا بالعراء على الثرى	و توضع لى فوق الحشايا الوسائد

أدب الطف، ج6، ص: 327

فلا عذب الماء المعين لشارب و قد منعت ظلما عليه الموارد

و لم ير مكثور أبيدت حماته
بأربط جأشا منه فى حومه الوغى
همام يرد الجيش و هو كتائب
إذا ركع الهندى يوما بكفه
يلوح الردى فى شفرتيه كأنه
و إن ظمأ الخطىّ بلّ أوامه
و عز مواسيه و قل المساعد
و قد أسلمته للمنون الشدائد
بسطوته يوم الوغى و هو واحد
لدى الحرب فالهجمات منه سواجد
شهاب هوى لما تطرّق مارد
لدى الروع من دمّ الطلا فهو وارد

إلى أن يقول:

و لم أر يوما سيم خسفا به الهدى
كيوم حسين و السبايا حواسر
تسير إلى نحو الشّام شواخصا
و تضرب قسرا بالسياط متونها
و هدت به أركانه و القواعد
تشاهد من أسر العدى ما تشاهد
على قتب تطوى بهنّ الفدافد
و تنزع أقراط لها و فلاند

فدونكموها من عتيق ولائكم
جواهر لم تعلق بها كف ناظم
و لولاكم ما فاه بالشعر مقولى
قواف على جيد الزمان فرائد
و لا لامستهنّ الحسان الخرائد
و لا شاع لى بين الأنام قصائد

أدب الطف، ج 6، ص: 328

[ترجمته]

الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكي النسب الجناجى المحتد النجفى المولد و المنشأ و المسكن.

توفى فى كربلاء فجأه فى رجب سنه 1253 و حمل إلى النجف الأشرف فدفن فى مقبرتهم. المالكي نسبته إلى آل مالك من قبائل عرب العراق. ذكره سبط أخيه الشيخ على ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى أخى المترجم فى كتابه (طبقات الشيعة) فقال: كان عالما فاضلا و رعا زاهدا عابدا فقيها أصوليا مجتهدا محققا مدققا و له صداره التدريس بعد أخيه الشيخ موسى و مجلس الإفتاء.

تخرج على يده من مشاهير الفقهاء: الشيخ مشكور الحولوى و الشيخ مرتضى الأنصارى و الشيخ جعفر التستري. و كتب عنه الكثير و عددوا زعامته الدينيه و الزمنيه و نضدوا مآثره و فواضله و إليك ما جاء فى كتاب ماضى النجف:

الشيخ على ابن الشيخ الكبير أحد أنجال الشيخ الأربعة الأعلام الذين نهضوا بأعباء الزعامة، كان عالما فاضلا تقيا ورعا زاهدا مجتهدا ثقة عدلا جليل القدر عظيم المنزله إليه انتهت الرياسه العلميه و رجعت إليه الفتيا و القضاء بعد أبيه و أخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعيه لا تأخذه فى الله لومه لائم كثير الذكر دائم العباده.

كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيرا و يفديّه بنفسه كما تشعر بذلك

أدب الطف، ج 6، ص: 329

رسالته الحق المبين فى ردّ الاخباريين التى كتبها فى أصفهان باستدعاء ولده هذا و كان يصحبه معه فى أسفاره.

قال فى التكملة: كان شيخ الشيعة و محى الشريعة أستاذ الشيوخ الفحول الذين منهم العلامة الشيخ الانصارى فإنه كان عمدة مشايخه فى الفقه و كان محققا متبحرا دقيق النظر جمع بين التحقيق و طول الباع، إليه انتهت رئاسة الامامية فى عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى و كان يحضر درسه ما يزيد على الألف من فضلاء العرب و العجم، منهم المير فتاح الذى جمع تقارير شيخه المذكور فى الدرس و سماها العناوين و هى مشحونة بالتحقيق و التدقيق كما لا يخفى و قلّ نظيره فى تربية العلماء و تخريج الأفاضل، و قال فى الطليعة: كان بحر علم زاخرا رجراجا و مصباح فضل و هاجا إذا ارتقى منابر العلوم أحدقت به الفضلاء إحداق النجوم ببدرها و إذا أفاد تناثر اللؤلؤ المنظوم من فيه و كان شاعرا ماهرا- إلى آخر ما قال- و لما توفى أخوه الشيخ موسى التبس الأمر و اشكل الحال فيمن يرجع إليه فى الفتيا (التقليد) فاجتمع النابهون من أهل العلم و المبرزون من أهل الفضل ممن لهم لياقة و أهلية الاختيار على تعيين المرجع فاختاروا المترجم له و قلدوه الزعامة و أكثر الشعراء فى هذه الحادثة و نظموا فيها الأشعار.

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان و السيد حسن الأصم و الشيخ صالح التميمي، و كتب له عبد الباقي أفندى العمرى يطلب منه ديوان السيد صادق الفحام فقال:

لا زلت بيت قصيد كل نظام

يا من تفرّد فى دواوين العلا

ديوان حضرة صادق الفحام

يرجوك تتحف عبدك العمرى فى

فأجابه الشيخ على:

لسنا فضائله أولو الأعلام

يا أيها العلم الذى قد أذعنت

أدب الطف، ج6، ص: 330

ينشو بنشوة صادق الفحام

إنى عجت لجوهري رام أن

(تخرجه):

تفقه على أبيه العلامة الكبير و كان ملازما لدرس أخيه الشيخ موسى تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية و الزعامة العلمية منهم المير فتاح (صاحب العناوين) و منهم شريف العلماء و السيد صاحب الضوابط و الشيخ الانصارى و السيد مهدي القزوينى و الشيخ مشكور الحولاوى و الآخوند زين العابدين الكلبيكانى و له منه إجازة و الشيخ جعفر التستري و الشيخ أحمد الدجيلى و الشيخ حسين نصار و الشيخ طالب البلاغى و الفقيه الشيخ راضى و السيد على الطباطبائى و السيد حسين الترك و الحاج ملا على الخليلى و أخوه الحاج ميرزا حسين.

له كتاب فى الخيارات طبع فى طهران و رسالته فى حجية الظن مفصلة و القطع و البراءة و الاحتياط على الطريقة التى تابعه عليها تلميذه العلامة الأنصارى و له رسائل كثيرة متفرقة و له تعليقه على رسالته والده بغية الطالب لعمل المقلدين.

و من آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بمقبرتهم و مدرستهم فإن أخاه الشيخ موسى أقام أساسه و مات فأكملة هو رحمه الله، كان عفيفا أبيا مترفعا عن الحقوق و لا يتناول منها درهما واحدا. كما أخبر بذلك وكيله الحاج ابراهيم شريف و عيشته و نفقة عياله مما يرد عليه من الأنعام و الهدايا و ما تدره عليه بعض الأراضى الزراعية التى هى من عطايا الولاية لهم و لم يزل بعضها باقيا حتى اليوم.

و له شعر كثير و هو من جيد الشعر و نفيسه و قد نظم فى أغلب أنواع الشعر من الغزل و النسيب و المدح و الرثاء و التهاني، و له مراسلات و مكاتبات مع

أدب الطف، ج 6، ص: 331

الأدباء نظما و نثرا.

توفى فى كربلاء فجأة، خرج من داره قاصدا الحرم الحسينى فلما دخل الصحن الشريف سقط ميتا و ذلك سنة 1253 فحمل على الأعناق إلى النجف الأشرف و دفن مع آبائه فى مقبرتهم و أعقب خمسة أولاد و هم الشيخ مهدي و الشيخ محمد و الشيخ جعفر و الشيخ حبيب و الشيخ عباس. و رثته الشعراء بمراث كثيرة.

و له قصائد عامرة فى الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته التى أولها:

مررت بكربلاء فهاج وجدى

مصارع فتيه غرّ كرام

و التى أولها:

رحل الخليط جزعت أم لم تجزع

و حبست أم أطلقت حمر الأدمع

و ثالثه مطلعها:

إلى كم يروع القلب منك صدوده

و سالف عيش كل يوم تعيده

أدب الطف، ج 6، ص: 332

الشيخ محمد الشويكى المتوفى 1254

ذكره الباحثة الشيخ على الشيخ منصور المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) فقال: علامة شهير و أديب فذ، معروف بالتقى و الروع و الصلاح، و هو أحد علمائنا الأعلام فى القرن الثالث عشر.

و الشويكى نسبة إلى بلده و محل توطنه (الشويكة) مدخل مدينة القطيف من الجهة الجنوبية معاصر للمشهدى- الآتى ذكره- و مجاريا له فى أدبه.

أثبت قصيدته التى أولها:

مررت على تلك الديار البلاقع

فناديت هل لى من مجيب و سامع

و رأيت فى بعض المخطوطات له قصائد منها التى أولها:

يا عين فابكى مدى الأيام و الزمن
على الحسين غريب الدار و الوطن

و هى تزيد على الخمسين بيتا. و أخرى راثية مطولة يقول كاتبها إنها للشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشويكى.

أدب الطف، ج 6، ص: 333

المستدركات

[المقنع]

المقنع من بنى ضرار بن غوث بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم.

[ترجمته]

ذكره العسقلانى فى (الإصابة فى تمييز الصحابة) ج 6 ص 135 و قال:

ذكره ابن الكلبي فى ترجمه ولده طارق بن المقنع أنه رثى الحسين بن على لما قتل، قال: و قد شهد بعض آبائه مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم مشاهده و عداده فى الأنصار.

محمد بن الفضل الهمدانى

ألا يا قبور الطف من بطن كربلا
عليكن من بين القبور سلام

و لا برحت تسقى عراصك ديمه
بجود بها سحا عليك غمام

ففيكن لى حزن و فيكن لى جوى
و فيكن لى بين الضلوع ضرام

أصاب المنايا سادتى فتخرموا
و للدهر أحداث لهن عرام

أدب الطف، ج 6، ص: 334

فهرس

الصفحة/ الوفاء/ بقیة شعراء القرن الثاني عشر

9/ 1168 / أحمد بن مطلب بن على خان

12/ 1186 / الشيخ يوسف البحرانى مكانته العلمیة، مؤلفاته و تلامیذه

18/ 1208 / السيد على بن ماجد الجد حفصى

20/ القرن الثاني عشر/ على بن حبيب الخطى

22/ القرن الثاني عشر/ السيد على السيد أحمد

24/ القرن الثاني عشر/ السيد محمد الشاخورى القرن الثالث عشر

26/ 1211 / الملا كاظم الأزرى نسبته و نشأته و شاعریته

38/ 1211 / السيد سليمان الكبير حیاته و جملة من شعره

48/ 1212 / السيد محمد مهدى بحر العلوم، مكانته العلمیة

55/ 1214 / الشيخ ابراهيم یحیى الطیبی، مراثیه فى الامامین الحسن و الحسین و فى زینب

64/ 1215 / السيد أحمد العطار

75/ 1216 / السيد محمد زینى شعره فى أهل البيت

⁷² حماسة الظرفاء من أشعار المحدثین و القدماء لأبى محمد عبد الله بن محمد العبد لكانى الزوزنى المتوفى سنة 431.

84/ القرن الثاني عشر/ حسين أفندى العشارى

89/ 1227/ محمد بن الخلفه و قصائده الطوال فى الامام الحسين

119/ 1216/ الشيخ حسين العصفورى، مكانته العلميه

أدب الطف، ج 6، ص: 335

الصفحة/ الوفاء

122/ 1220/ الشريف ابن فلاح الكاظمى، الاشارة إلى قصيدته الكراريه

131/ 1222/ الشيخ أمين محمود الكاظمى

134/ 1225/ الشيخ حميد نصار

138/ 1226/ الشيخ محمد رضا النحوى، شاعريته، جملة من مساجلاته

171/ 1226/ السيد جواد العاملى، حياته و مؤلفاته

176/ 1227/ السيد محسن الأعرجى نشأته و زهده

184/ 1230/ الشيخ نصر الله يحيى

186/ 1230/ السيد ابراهيم العطار

194/ 1233/ الشيخ محمد على الأعسم، حياته منظومته فى المطاعم و المشارب

210/ 1235/ الشيخ مسلم بن عقيل الجصانى

213/ 1231/ الحاج هاشم الكعبى روائعه فى الامام الحسين

234/ 1235/ الشيخ هادى النحوى

242/ القرن الثالث عشر/ الشيخ حمزة النحوى

245 / 1235 / السيد باقر العطار

254 / 1237 / الملا حسين جاويز

260 / 1240 / الشيخ محمد رضا الأزري

267 / 1241 / الشيخ أحمد الأحسائي

270 / 1241 / السيد حسن الأصم العطار

273 / 1244 / الشيخ علي الأعسم

276 / 1246 / الشيخ علي نقى الأحسائي

278 / 1247 / السيد سلمان داود الحلبي

287 / 1247 / الشيخ عبد الحسين الأعسم

أدب الطف، ج 6، ص: 336

الصفحة / الرقم

295 / 1247 / محمد بن ادريس مطر الحلبي

298 / 1249 / السيد محمد الأدهمي

300 / 1250 / عمر الهيبي

304 / 1250 / الشيخ علي بن حبيب التاروتي

305 / 1250 / الشيخ صادق العاملي

306 / 1250 / الشيخ حبيب بن طالب البغدادي

310 / 1250 / الشيخ حسن التاروتي

318 / 1250 / ابراهيم بن نشره البحراني

320 / 1251 / الشيخ حسين نجف

324 / 1251 / محمد بن سلطان

326 / 1253 / الشيخ علي كاشف الغطاء

331 / 1254 / الشيخ محمد الشويكي المستدركات

333 / المقنع من بني ضرار محمد بن الفضل الهمداني^{٧٣}

⁷³ شبر، جواد، أدب الطف، 10 جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق.